رسالة قنالي زاده في

أجوبة السَّمين عن اعتراضات أبي حيَّان على مواضع من الكشَّاف

لعلي بن أمر الله الشهير بابن الحنائيّ وقنالي زاده (ت ٩٧٩هـ)

دراسة وتحقيق
الدكتور عبد الرحمن إسماعيل التَّميميّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

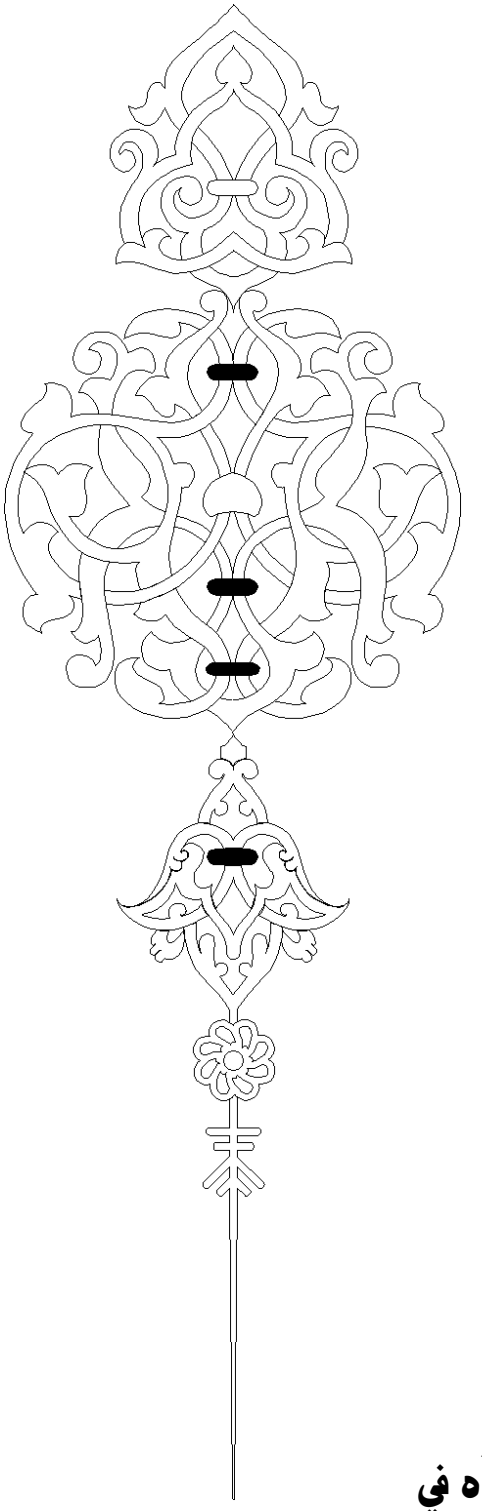

رسالةُ قَنالِي زادَه في

أجْوبة السَّمين عن اعتراضات أبي حيَّان على مواضع من الكشَّاف

لعلي بن أمر الله الشَّهير بابن الحِنَّائيّ و قنالي زاده (ت٩٧٩هـ)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

التميميّ، عبد الرحمن إسماعيل خليل " **رسالة قَنالِي زادَه في أجْوبة السَّمين عن اعتراضات أبي حيَّان على مواضع من الكشَّاف"** تأليف: علي بن أمر الله الشَّهير بابن الحِنَّائيّ و قنالي زاده (ت٩٧٩هـ)، مكتب شمس الأندلس للطباعة والنشر، ط١، بغداد، ٢٠٢٠.
ص

الإعداد الإلكتروني وتصميم الغلاف والطباعة

في مكتب شمس الأندلس للطباعة الرقمية والتصميم والنشر

بغداد/الأعظمية هـ: ٠٧٧٠٤٥٧٧٠٧١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنـــــة ٢٠٢٠ـــــنة

الطبعة الأولى ٢٠٢٠

جميع الحقوق محفوظة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رسالةُ قَنالِي زادَه في
أجْوبة السَّمين عن اعتراضات أبي حيَّان على مواضع من الكشَّاف

لعلي بن أمر الله الشَّهير بابن الحِنَّائيّ و قنالي زاده (ت٩٧٩هـ)

دراسة وتحقيق

الدكتور عبدالرحمن إسماعيل خليل التميمي

الطبعة الأولى

٢٠٢٠م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَة

للهِ الحَمْدُ ذِي الفَضْلِ وَالإحْسَانِ، وَصَلَاةُ رَبِّي للنَّبِي العَدْنَانِ، ذَاكِرًا آلَ بَيْتِهِ الكِرَامَ، وَصَحَابَتَهُ أَهْلَ الطَّوْلِ وَالإنْعَامِ. وَبَعْدُ..

فَهَذَا نَبْذٌ مِنَ الكَلَامِ وَشَيْءٌ مِنَ النَّقْضِ وَالإبْرَامِ، صَنَّفَهُ عَلِيٌّ بِن أَمْرِ اللهِ المَعْرُوْفُ بِابْنِ الحِنَّائِيِّ الشَّهِيْرُ بِقَنَالِي زَادَه، فِي مَسَائِلَ تَتَعَلَّقُ بِآيَاتِ التَّنْزِيْلِ، وَمَا يَخُصُّهَا مِن إعْرَابٍ وَتَأْوِيْلٍ، اخْتَلَفَ فِيْهَا مَن لَهُم عِلْمٌ بِالعَرَبِيْةِ، وَتَصْنِيْفُ بَيَانٍ لِلآيَاتِ القُرْآنِيْةِ، جَارُ اللهِ الزَّمَخْشَرِيِّ، وَأَبُو حَيَّانٍ الأنْدَلُسِيِّ، وَالسَّمِيْنُ الحَلَبِيِّ، فَتَنَاوَلَ بَعْضَ هَذِهِ المَسَائِلِ، بِجَوَابِ عِلْمٍ وَشَاهِدٍ وَقَائِل.

وَأَصْلُ هَذَا التَّصْنِيْفِ أَجْوِبَةٌ لأرْبَعَ عَشْرَةَ مَسْأَلَةً نَحْوِيَّةً قُرْآنِيَّةً، اعْتَرَضَ فِيْهَا أَبُو حَيَّانٍ الأنْدَلُسِيِّ صَاحِبُ البَحْرِ المُحِيْطِ (ت ٧٤٥هـ) عَلَى جَارِ اللهِ الزَّمَخْشَرِيِّ صَاحِبِ الكَشَّافِ (ت ٥٣٨هـ)، وَأَجَابَ عَن هَذِهِ المَسَائِلِ السَّمِيْنُ الحَلَبِيُّ صَاحِبُ الدُّرِّ المَصُوْنِ (ت ٧٥٦هـ) وَانْتَصَرَ لِلزَمَخْشَرِيِّ عَلَى حِسَابِ شَيْخِهِ أَبِي حَيَّان.

وَبَعْدَ أَنْ حَقَّقْتُ رِسَالَةَ بَدْرِ الدِّيْنِ الغِزِيِّ (الدُّرُّ الثَّمِيْنُ فِي بَعْضِ مَا ذَكَرَه أَبُو حَيَّانٍ وَعَارَضَهُ السَّمِيْنُ)[1] أَحْبَبْتُ أَنْ أُكْمِلَ المَسِيْرَةَ مَعَ هَذِهِ المَسَائِلِ فِي تَصْنِيْفٍ آخَرَ يَخُصُّهَا، فَجَمَعْتُ مَا أَمْكَنَنِي جَمْعُهُ مِن النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ لِرِسَالَةِ قَنَالِي زَادَه، ثُمَّ بَاشَرْتُ بِتَحْقِيْقِهَا.

(١) تمّ تحقيق الرّسالة وإرسالها إلى حوليات الآداب- جامعة الكويت، وتم حصول قبول النشر في تأريخ ٢٠١٩/٥/٢٢م، وسيتم نشره حسب الجدولة في شهر حزيران عام ٢٠٢٠م إن شاء الله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَمَنْهَجِي فِي تَحْقِيْقِهَا يَتَلَخْصُ فِي الآتِي:

القِسْمُ الأوْلُ: المُؤلِّف وَالمُؤلَّف.

وَيَقَعُ فِي مَبَاحِثَ ثَلاثَة:

المَبْحَثُ الأوَلُ: التَّعْرِيفُ بالمُؤلِّفِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بالمُؤلَّفِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَنْهَجُ التَّحْقِيقِ، وَالنُّسخِ الخَطِّيَّة المُعْتَمَدَة.

القِسْمُ الثَّاني: النَّصُّ المُحَقق.

وَذَيْلْتُ الرِّسَالَة بِفَهَارِسَ فَنِّيّة تَفْصِيْلِيَّة تَكْشِفُ عَن مَخْبُوءَآتِهَا العِلْمِيَّة.

وَاللهَ أسْألُ التَّوْفِيْقَ وَالسَّدَاد، فِيْمَا حَقَّقْتُهُ مِن المِدَاد، وَعَلى نَبِيِنَا الصَّلاةُ والسَّلام، وَبِحَمْدِ اللهِ اخْتِمُ الكَلَام.

المُحقق

د.عبد الرّحمن إسماعيل التَّميميّ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الأول: المؤلِّف والمؤلَّف

المبحث الأول: التَّعريف بالمؤلِّف

اسمه:

علي بن أمر الله بن عبد القادر المعروف بابن الحِنَّائيّ علاء الدين الحَميديّ الشهير بقنالي زاده(١).

لقبه:

تعددت نسبته في مصنفات من ترجم له، وهي كما يأتي:

- **ابن الحِنَّائيّ:** قال السّمعاني: ((الحِنَّائي بكسر الحاء المهملة وفتح النون المشددة وفي آخرها الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى بيع الحِناء وهو نبت يخضبون به الأطراف))(٢).
- **حناوي زاده:** تفرد ابن بالي في ترجمته بهذا اللقب، فقال: ((المولى علاء الدين علي بن محمد المشتهر بحناوي زاده))(٣).
- **الحَميديّ:** بفتح الحاء، قال ابن العماد: ولِدَ ((في قصبة أسيارية من لواء حَميد))، وتقع في القسطنطينية (٤).
- **قنالي زاده:** وهو لقب فارسي، قال شمس الدين سامي: ((قنالي زاده: مولانا علي جلبي بن أمر الله ...))(٥). فـ (قنالي) اسم، وهو من قنأ يقنو، قال الخليل:

---

(١) وجاء في الكواكب السائرة: علي جلبي بن إسرافيل. ينظر: العقد المنظوم: ١٥٤، والكواكب السائرة: ٣/ ١٦٧، وريحانة الألبَّا: ٢/ ٢٤٩.

(٢) الأنساب للسمعاني: ٤/ ٢٧٥. وينظر: ريحانة الألبَّا: ٢/ ٢٤٩، وخلاصة الأثر: ٢/ ٢٧.

(٣) العقد المنظوم: ١٥٥.

(٤) شذرات الذهب: ١٠/ ٥٦٩، وينظر: العقد المنظوم: ١٥٥.

(٥) قاموس الأعلام: ٥/ ٣٦٩٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

((ولحية قانئة: شديدة الحمرة))[١]. وجاء في جمهرة اللغة: ((قنَأَ الشَّعرُ فهو قانئ))[٢].

وقد ورد في (عثمانلي مؤلفلري) قال: ((قنالي زاده حسن جلبي))[٣] إلا أنه لم يبين إنْ كان هذا اللقب عثماني تركي أو غيره.

وقد ذكره الدكتور محي هلال السرحان في تحقيقه لكتاب طبقات الحنفية، قال: ((أما (قنالي زادة) فهي بالتركية تقابل (الحنّائي) بالعربية، ومعناها منسوب إلى الحناء أيضًا))[٤]. وهذا وهمٌ من جانبين:

الأول: أن (زاده) بالهاء لا بالتاء المربوطة.

والثاني: أن (قنالي زاده) لقب فارسي لا تركي. جاء في كنز لغات: ((زاده: فارسي ومعناه: مولود، ابن، ولد، نجل))[٥]. وفي معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: ((زاده: لفظ فارسي معناه: ابن، يقابله بالتركية: أوغلو))[٦]. ولعل لقب (زاده) قد نُقل من الفارسية إلى التركية؛ فقد شاع عندهم، إلا أن أصله فارسي.

فإذا كان (قنالي) من حمرة اللحية وخضاب الشَّعر فهو (الحِناء)، و(زاده) معناه ابن، فعلى هذا يكون (قنالي زاده) هو ترجمة (ابن الحِنَّائي) بالعربية.

---

(١) العين: مادة (قنأ)٥/ ٢٢١.

(٢) جمهرة اللغة: باب القاف في الهمز ٢/ ١١٠٢.

(٣) عثمانلي مؤلفلري: ٢/ ٣٨٥.

(٤) طبقات الحنفية: ١/ ١٦.

(٥) كنز لغات: ١٨٣. وينظر: قاموس فارسي عربي: ٢٦٥.

(٦) معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: ٢٢١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مولده:

قال ابن بالي: ((ولد-رحمه الله- سنة ثمان عشر وتسعمائة في قصبة أسبارته من لواء حَميد))[١].

شيوخه:

ذكر من ترجم له -رحمه الله- الكثير من شيوخه ممّن نهل منهم في رحلته العلمية، وسنقف على بعضٍ منهم:

١-**بدر الدّين الغزيّ ت(٩٨٤هـ)**[٢]:مُحَمَّد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن نور الدِّين الغزيّ، العامريّ، القرشيّ، له: (التيسير في التفسير)، و(الدّر الثّمين في بعض ما ذكره أبو حيّان وعارضه السَّمين) وهي رسالة في المسائل ذاتها التي بحثها قنالي زاده في هذه الرسالة، وله (ثلاثة شروح على الألفية في النَّحو) [٣].

٢-**سنان الدين الشهير بالمولى سنان (ت٩٨٦هـ)**[٤]: المولى سنان الدين يوسف بن حسام الدين بن إلياس الصّونيسوي، صاحب حاشية على تفسير البيضاوي، قال حاجي خليفة: ((وكان أستاذ زمانه خرج من عنده جمع كثير))[٥].

٣- **شهاب الدين الطيبي (ت ٩٧٩هـ)**[٦]: أحمد بن بدر بن إبراهيم، شهاب الدين الطيبي الشافعي المقرئ. له (منظومة المفيد في علم التجويد)[٧].

---

(١) العقد المنظوم: ١٥٥، وينظر: شذرات الذهب: ١٠/ ٥٦٩.

(٢) ينظر: الكواكب السائرة: ٣/ ١٦٧.

(٣) ينظر: شذرات الذهب: ١٠/ ٥٩٣، وطبقات المفسرين للأدنه وي: ٣٨٦، وهدية العارفين: ٢/ ٢٥٤

(٤) ينظر: العقد المنظوم: ١٥٥، وشذرات الذهب: ١٠/ ٥٦٩.

(٥) سُلّم الوصول: ٣/ ٤٢٨ - ٤٢٩، وينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي: ٣٩٩.

(٦) ينظر: الكواكب السائرة: ٣/ ١٦٧.

(٧) ينظر: شذرات الذهب: ٨/ ٢٢٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مشيخته وتلامذته:

تولى- رحمه الله- التدريس في مدارس عدّة، كما تولّى القضاء في بلدان عدّة. قال ابن العماد: ((ثمّ عمل رسالة ... وعرضها على أبي السعود أفندي، وهو يومئذ قاضي روم إيلي، فقلّده المدرسة الحسامية بأدرنة بعشرين، ثمّ تنقّل في المدارس إلى أن قُلِّد قضاء دمشق، ثمّ القاهرة، ثمّ بروسه، ثمّ أدرنة، ثمّ القسطنطينية، ثمّ قضاء عسكر أناضولي))[١].

فمن خلال رحلاته وتدريسه وقضائه في بلدان عدّة كان له نصيب من طلبة العلم لاسيما وهو يُجيد لغات ثلاث، إلا أننا في موطننا هذا سنقف على أهم تلامذته:

١- **شمس الدين الحمصي (ت ١٠٠٤هـ)**: محمد بن أحمد بن شهاب الحمصي الدمشقي، الفقيه الحنفي، قرأ على المولى علي بن أمر الله الحِنَّائيّ قاضي القضاة في الشام[٢].

٢- **شمس الدين العزميّ(ت٩٩٠هـ)**: المولى شمس الدين أحمد المعروف بالعزمي، نشأ في صحبة الأكابر، وكان ملازمًا لابن الحِنَّائيّ بطريق الإعادة[٣].

٣- **شمس الدين الغزيّ (ت ١٠٠٤هـ)**: محمد بن عبد الله بن أحمد الفقيه شمس الدين التمرتاشي، له فتاوى ورسائل في فنون شتى[٤]. قال المُحبي: ((وأخذ عن المولى علي بن الحِنَّائيّ قاضي القُضاة بمصر))[٥].

٤- **شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)**: أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي المصري، له حاشية على تفسير البيضاويّ، وشرح درة الغواص للحريريّ [٦]

---

(١) شذرات الذهب: ١٠/ ٥٦٩.

(٢) ينظر: خلاصة الأثر: ٣/ ٣٤١.

(٣) ينظر: الشقائق النعمانية: ٥٠٠-٥٠١.

(٤) ينظر: سُلم الوصول: ٣/ ١٥٥، وديوان الإسلام: ٢/ ٢٤،

(٥) خلاصة الأثر: ٤/ ١٩.

(٦) ينظر: سُلم الوصول: ١/ ٢٤٦، وطبقات المفسرين للأدنه وي: ٤١٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال في كتابه ريحانة الألبّا: ((فكان ممّن لاقيته، وأدرت معه كؤوس المذاكرة فعاطاني وعاطيته. علي بن الحِنَّائيّ، وهم أبيتُ علم وأدب))[1].

مصنفاته:

مما لاشكّ فيه أن التصنيف يأتي من العلم بالشيء وإتقانه، وقد مدحه معاصروه وأنزلوه من العلم منزلا، قال الخفاجي: ((فقيهٌ فائقٌ سرَحَ في رياض الهمّة، فاقتطف شقائق النّعمان، حكيمٌ حاذقٌ جلس على خُوان الحِكمة، فالتقم حقائق لُقمان. درس العلوم الرَّسمية فهو المعلم الأول، وجدّد ما درَس منها وما على رَسمِ دارسٍ من مُعَوّل. مدّ باعه في العلوم وقدُّه قيدُ شبر))[2].

وقال ابن العماد: ((إذا رأيت آثاره تقول: ما أحسن بهذا الحبر، قادر على تحرير العلوم وتحبيره، يتكلم ويدر على الكافور عبيرًا، فيا حسن تعبيره إذا شَكّل رفع الإشكال، وإذا قيّد أطلق العقول من العقال))[3].

ولقنالي زاده –رحمه الله– مصنفات عدّة، وفي فنون كثيرة، وأغلب هذه التّصنيفات رسائل مفردة، ويمكننا أن نقسمها على ثلاثة أقسام:

أولا: المطبوع:

على كثرة تصنيفه –رحمه الله– إلا أن غبار الزمن لم ينقشع إلا عن تصنيف واحد وهو (طبقات الحنفية) الذي حققه الدكتور محي هلال السرحان، ونشر في مطبعة ديوان الوقف السُّني في بغداد سنة ٢٠٠٥م.

فمن هنا تأتي أهمية الرسالة التي نحن بصدد تحقيقها؛ لأنّها تتصف بظهورها الأول للمصنِّف تكشف عن اهتمامه بالعربية وعلوم القرآن، فالكشف عن هذه الرسالة وتحقيقها هو الكشف عن مُصنفها أيضًا.

---

(١) ريحانة الألبّا: ٢/ ٢٤٩.

(٢) ريحانة الألبّا: ٢/ ٢٥٤– ٢٥٥.

(٣) شذرات الذهب: ١٠/ ٥٧٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيًا: المخطوط:

وله –رحمه الله– الكثير من المصنفات والرسائل المخطوطة، منها:

١–الإسعاف في أحكام الأوقاف: له نسخة محفوظة في مكتبة ولي الدين أفندي– تركيا، رقم الحفظ: (١٠٦٠) (١١٤١)، عدد الأوراق: ٣٠. نسخة تامّة. وله نسخة أخرى في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم الحفظ: ١٧١٦/٦.

٢– حاشية على شرح الدرر[١]. له نسخة محفوظة في يني جامع– تركيا، رقم الحفظ: ٣٧٧. وله نسخة أخرى في الجامعة الإسلامية– السعودية، رقم الحفظ: ١٨٧٥، عدد الأوراق ١٣٧.

٣–رسالة تتعلق بأجوبة السمين عن اعتراضات شيخه أبي حيّان على مواضع من الكشاف، وهي الرسالة التي نحن بصدد تحقيقها [٢].

٤–رسالة سيفية[٣]: له نسخة مخطوط محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم الحفظ: ٣–٨٥٩٥.

٥–رسالة سينية [٤]: لها نسختان محفوظتان في مكتبة راغب باشا رقم الحفظ: (١٥٧٩) و (٢٣١٢)[٥].

٦–الرسالة القلمية[٦]: مخطوط محفوظ في مكتبة الأسد– سوريا، برقم حفظ: (١٠٢٠٦)، اسم الناسخ: أبو السعود بن الكنفاني، ضمن مجموع عدد الأوراق ٣.

---

(١) ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ٢٤٦.

(٢) ينظر: الكواكب السائرة: ٣/ ١٦٨.

(٣) ينظر: ريحانة الألبّا: ٢/ ٢٦١، وشذرات الذهب: ١٠/ ٥٧٠.

(٤) ينظر: العقد المنظوم: ١٥٩.

(٥) ينظر: فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة راغب باشا: ٥١.

(٦) ينظر: العقد المنظوم: ١٥٨، وريحانة الألبَّا: ٢/ ٢٥٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التصنيف الرئيسي: ٢١٠ الأدب العربي: ١١١٠١١١٥٤٦٦ مجموع. وله نسخة أخرى في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم الحفظ: ٤٤٠.

٧-رسالة في بيان الأضداد، له نسخة مخطوط محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم الحفظ: ٤٣-١٢٣٤٩.

٨-شرح الهداية: وهي في الفقه الحنفي، له نسخة مخطوط محفوظة في المكتبة السليمانية- تركيا، رقم الحفظ: (٤٣٥). ٣٤٨/١.

ثالثًا: المذكور:

ومن مصنفاته التي ذكرت في كتب التراجم، ولم أقف على نسخة منها:

١- أخلاق علائي[١].

٢-تذكرة الشعراء[٢].

٣-حاشية على حاشية حسن جلبي على شرح المواقف[٣].

٤-حاشية على حاشية التجريد للسيد الشريف الجرجاني[٤].

٥-حاشية على شرح الكافية للجامي في النحو[٥].

٦-رسالتان تتعلقان بالوقف، كتبها في الحادثة التي وقعت بينه وبين المولى شاه محمد[٦].

---

(١) ينظر: سلم الوصول: ١/ ١٩.

(٢) ينظر: عثمانلي مؤلفلري: ٢/ ٣٨٥.

(٣) ينظر: الكواكب السائرة: ٣/ ١٦٧.

(٤) ينظر: العقد المنظوم: ١٦١، والكواكب السائرة: ٣/ ١٦٧.

(٥) ينظر: العقد المنظوم: ١٦١، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: ٢/ ٢/ ١٧١٢.

(٦) ينظر: العقد المنظوم: ١٦١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفاته:

قال ابن العماد: ((توفي رحمه الله شهيدًا في سابع عشر رمضان بمدينة أدرنة، وذلك أنه سافر مع السلطان إلى أدرنة، وكان مبتلى بعرق النسا، فاشتد ألمه بالحركة وشدة البرد، فعالجه بعض المتطببة ودهنه بدهن فيه بعض السموم، ثمّ أعقبه بالطّلاء بدهن النفط، فوصل السم إلى باطنه فكان سبب موته))(١).

من أقوال العلماء فيه:

قال ابن بالي في حقّه: ((كان- رحمه الله- واسع المعرفة كثير الافتنان، جاريًا في ميدان المعارف بغير عنان، وقد اخترع الكثير من المعاني وولّد، وقلد جيد الزمان بخرائد منثورة ومنظومة ما قلد، وكان شيخ العربية وحامل لوائه، وشمس بروجه، وكوكب سمائه، كلما أنطق البراعة أعجز، وكلما وعد الإعجاز وفّى بذلك الوعد))(٢).

وقال نجم الدين الغزي: ((كان عالمًا متبحرًا يميل إلى الأدب والشعر، ولعله أحسن علماء الروم شعرًا))(٣).

وجاء في سُلّم الوصول: ((ولهذا امتدح كتاب (أخلاق علائي) في الأخلاق والحِكَمِ والسياسة بما لم يمتدح به كتابًا آخر، وامتدح مؤلفه قنالي زاده علي أفندي، فقال: ((هو أحسن من الجميع في نفس الأمر، شكر الله سعي مؤلفه، وجعله مثابًا ومأجورًا بسبب هذا التأليف الحنيف والتحرير اللطيف، ولعمري إنه كامل أخلاقه طيب أعراقه، من الأفاضل الأفراد، وآثاره بيد لطفها عنان الفؤاد)). ونعلم أيضًا أنه كان من أصحاب الذوق الرفيع))(٤).

---

(١) شذرات الذهب: ١٠/ ٥٧١. وينظر: العقد المنظوم: ١٥٦.

(٢) العقد المنظوم: ١٥٦.

(٣) الكواكب السائرة: ٣/ ١٦٧.

(٤) سلم الوصول: ١/ ١٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان – رحمه الله– ينظم الشعر بثلاث لغات، قال شهاب الدين الخفاجي: ((كامل أخلاقه توأمُ نسيم السَّحَر، وعيونُ آثارِه منازلُ عيونِ النُّوَّار غِبَّ المطر، فهي في مَذاق النّهى ألذُّ من الأمَل، وأحْلى من الحياة المقتنصة من يد الأجل. وأشعاره بالألسنة الثلاثة في وجوه الطُّروس تفضح اللّمى والحور، وتجذب بأيادي لُطْفِها عِنانَ الفؤاد والبصر))[1].

وقال ابن العماد فيه: ((كان–رحمه الله تعالى– إمامًا، عالمًا، بليغًا، واسع المعرفة، كثير الافتنان، جاريًا في مجاري المعارف بغير عَنَان، اخترع الكثير من المعاني، وولَّد وقلّد جيد الزمان... وكان أعجوبة من الأعاجيب))[2].

(١) ريحانة الألبَّا: ٢/ ٢٤٩.

(٢) شذرات الذهب: ١٠/ ٥٦٩– ٥٧٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني: التَّعريف بالمؤلَّف

عنوان الرِّسالة ونسبتها:

إن الوسائل المعهودة في الكشف عن عنوان المصنفات لا تنطبق على (رسالتنا)، فلا وجود لعنوان صريح بخط مؤلفها أو ممّن نسخ عنه على غلاف النسخ الخطيّة، ولم يصرّح المُصنّف –رحمه الله– بعنوان رسالته في مقدمته، كما أن المصنّف لم يشر إلى العنوان في ثنايا متنه، ولم نقف على العنوان في خاتمته، وتعد هذه الوسائل من أقوى الوسائل في معرفة العنوان الصحيح للمُصنَّف كما أراده المُصنِّف(١).

ففي نسخ المخطوط التي جمعتها لم يظهر فيها عنوان الرّسالة، جاء على الورقة الأولى من نسخة (أ): ((رسالة في المحاكمة بين أبي حيّان وتلميذه السمين السفاقسي في التفسير لعلي ابن الحِنَّائيّ رحمه الله))(٢).

وجاء على غلاف المجموع: ((رسالة في المحاكمة بين أبي حيّان وابن السمين))(٣).

ولم أقف على شيء في غلاف نسخة (ج)، أمّا نسخة (ت) فقد جاء على غلافها: ((رسالة للمولى الفاضل علي أفندي جلبي الشهير بقنالي زاده تتعلق بأجوبة السمين عن اعتراضات شيخه أبي حيّان على مواضع من الكشاف))(٤).

فهذه الإشارات كلّ ما استطعت جمعه من نسخ المخطوط للكشف عن عنوان الرّسالة، فتعيّن عليّ البحث في مصنفات من ترجم له للكشف عن العنوان الصحيح للرسالة.

---

(١) ينظر: العنوان الصحيح للكتاب: ٣١– ٣٨.

(٢) نسخة (أ): ١/ و.

(٣) ينظر: غلاف مجموع النسخة (أ).

(٤) غلاف نسخة (ت).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لم يذكر الرسالةَ من ترجم له إلا ابن بالي والنجم الغزي. قال ابن بالي: ((وله رسالة ضخمة تتعلق بالتفسير، كتبها بعدما جرت المناظرة بينه وبين الشيخ بدر الدين الغزنوي))[1].

وقال نجم الدِّين الغزي: ((وصار بينه وبين شيخ الإسلام- يقصد بدر الدين الغزي- مفاوضة في أبي حيّان، وتلميذه السمين أيهما أمثل؟ ...فكتب كلٌّ منهما رسالةً فيها عشرة أبحاث بين الشيخين))[2].

فنرى أنهم قد أثبتوا الرّسالة لقنالي زاده لكنهم لم يذكروا عنوان الرسالة، وقد أثبتها له حاجي خليفة أيضًا في كشف الظنون إلا أنه لم يذكر عنوانًا للرسالة[3].

فنحن أمام رسالة لم يصلنا عنوانها، أو ربّما لم يضع المؤلف لها عنوانًا، فتعيّن علينا وضع عنوان يناسب محتواها، مع مراعاة الاختصار. فوقع الاختيار على العنوان الآتي: **(رسالة قنالي زاده في أجوبة السَّمين عن اعتراضات أبي حيان على مواضع من الكشّاف)**.

مادّة الرِّسالة وسببُ تأليفها:

جاءت هذه الرّسالة للبحث في مسائل اعترض فيها أبو حيّان الأندلسيّ على جار الله الزمخشريّ، ثمّ انتصر شهاب الدين السمين الحلبي للزمخشري فيها. وهذا ما صرّح به قنالي زاده في مقدمة رسالته قائلا: ((فهذا نبذٌ من الكلام، وشيء من النّقض والإبرام، يتعلق بأجوبة الشيخ الفاضل، الواصل في مناهج التفسير والتأويل قصارا همم الأفاضل، شهاب الدين المعروف بالسمين، عن بعض إيرادات أستاذه الشيخ

(١) العقد المنظوم: ١٦٢.

(٢) الكواكب السائرة: ٣/ ١٦٨- ١٦٩.

(٣) ينظر: كشف الظنون: ١/ ٨١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإمام القرم الهُمام، رأس العلماء المتبحرين، رئيس النُّحاة والمفسرين، أثير الدين أبي حيّان، حيّاه الحيُّ القيوم برياحين الرّضوان، على مواضع من كتاب الكشاف))[1].

وقد أطلق عليها (الأبحاث العشرة)، ولكنها ثلاث عشرة مسألة، تقدمها مقدمة في ترجمة الزمخشري، وابن عطية، وأبي حيّان، والسمين الحلبي، كما أورد بعض الأقوال ممن ردّ الزمخشري وكتابه الكشّاف.

ثمّ أورد في مقدمته بعض المسائل التي اعترض فيها أبو حيّان على الزمخشري، كاعتراضه عليه في تقدير (الباء) في تفسير (بسم الله)، وإعرابه قوله تعالى: (إياك نعبد)[2]، وكل هذا قبل البدء في مضمون الرسالة وما وضعت لأجله، قال قنالي زاده بعد مقدمته هذه: ((وإذا انتهى بنا الكلام إلى هذا المقام فلنعد إلى الأبحاث العشرة التي كان الغرض من وضع الرّسالة التكلم عليها))[3].

أما سبب تأليف الرّسالة فقد كان ردًّا على بدر الدين الغزيّ، ومطارحات كما أسماها نجم الدين الغزيّ[4]، وهذه هي مطارحات أهل العلم تكون بأقلامهم وعلومهم.

قال حاجي خليفة: إنّ ((المولى، الفاضل: علي بن أمر الله، المعروف: (بابن الحنائي)، القاضي بالشام، حضر مرة درس الشيخ، العلامة: بدر الدين الغزي، لما ختم في الجامع الأموي من التفسير الذي صنفه، وجرى فيه بينهما أبحاث، منها اعتراضات السمين على شيخه. فقال الشيخ: إن أكثرها غير وارد. وقال المولى علي: والذي في اعتقادي أن أكثرها وارد؛ وأصرا على ذلك. ثمّ إن المولى المذكور كشف عن ترجمة السمين، فرأى أن الحافظ ابن حجر وافقه فيه، حيث قال في (الدرر) :

---

(١) النص المُحقق: ٤٤.

(٢) النّصّ المُحقق: ٦٩.

(٣) النَّصُّ المُحقق: ٧٤.

(٤) ينظر: الكواكب السائرة: ٣/ ١٦٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

((صنفه في حياة شيخه، وناقشه فيه مناقشات كثيرة، غالبها جيدة))[1]، فكتب إلى الشيخ أبياتًا، يسأله أن يكتب ما عثر الشهاب من أبحاثه؟ فاستخرج عشرة منها، ورجح فيها كلام أبي حيان، وزيف اعتراضات السمين عليها. وسماه: (بالدر الثمين، في المناقشة بين أبي حيان والسمين). وأرسلها إلى القاضي، فلما وقف انتصر للسمين، ورجح كلامه على كلام أبي حيان. وأجاب عن اعتراضات الشيخ بدر الدين، ورد كلامه في رسالة كبيرة، وقف عليها علماء الشام، ورجحوا كتابته على كتابة البدر، وأقروا له بالفضل والتقدم))[2].

منهج المصنّف في الرِّسالة:

سَلكَ المُصنِّف- رحمه الله- نهج مصنفات المحاكمات في رسالته، ويكاد يكون منهجه هو ذات منهج بدر الدّين الغزيّ الذي بحث هذه المسائل قبله. فقد كان يورد أقوال العلماء تباعًا، فيورد قول الزمخشريّ أولا، ثم من اعترض عليه وهو أبو حيّان، ثمّ من انتصر للزمخشريّ وهو السمين الحلبيّ. وبعد إيراده لأقوالهم يُجيب هو عن المسألة بما يراه، مستدلاً في كثير من المواطن بأقوال أهل الصّناعة.

وقد وجدته-رحمه الله- يميل إلى السّمين الحلبي في مسائله، في حين مالَ البدر الغزي لأبي حيّان في درّه الثمين.

مصادره:

يمكننا تصنيفُ المصادر التي اعتمدها الغزيُّ في تصنيف رسالته على قسمين:

أولا: المصادر الأساسية: وهي المصادر التي قامت عليها الرّسالة، ولم يكن له غنى عنها في كل مسألة، وهي ثلاثة مصادر:

---

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٤٠٣.

(٢) كشف الظنون: ١/ ٨١، وينظر: تاريخ التفسير: ٩٣- ٩٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١-**الكشّاف:** لجار الله الزّمخشريّ، وهو التَّفسير الذي اعتَرضَ على بعض أقواله أبو حيّان.

٢-**البحر المحيط في التَّفسير:** لأبي حيّان الأندلسيّ، وهو التَّفسير الذي اعترض فيه أبو حيّان على بعض توجيهات الزَّمخشريّ.

٣-**الدّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون:** لشهاب الدّين السَّمين الحلبيّ، وهو الكتاب الذي حوى بعض الأقوال التي خالف فيها السَّمين شيخه وانتصر للزمخشريّ؛ ولأجل هذه الأقوال قامت هذه الرِّسالة ومن قبلها رسالة بدر الدّين الغزيّ.

ثانيا: المصادر الثانويّة: وهي المصادر التي أوردها قنالي زاده في رسالته أثناء مناقشته للمسائل، وتندرج هذه المصادر تحت ثلاثة أقسام:

١-**المصادر المصرّح بذكرها:** وهي المصادر التي ورد عنوانها مع مؤلفها أو عنوانها فقط في الرّسالة، وهي:

- الأفعال، ابن القطّاع (ت ٥١٥هـ).
- الانتصاف من الكشاف، شهاب الدين أحمد بن المُنَيِّر (ت٦٨٣هـ).
- الإنصاف مختصر كتاب الانتصاف من الكشاف، لعبد الكريم بن عمر العراقي (ت٧٠٤هـ).
- التذكرة، تاج الدّين بن مكتوم (ت٧٤٩هـ)
- التقريب في التفسير، لقطب الدين السِّيرافي (ت٧١٢هـ).
- حاشية التسهيل، لابن هشام (٧٦١هـ).
- حاشية التفتازاني على الكشّاف، لسعد الدّين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ).
- حاشية الشريف الجرجاني على الكشّاف، للشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ).
- حاشية القطب على الكشّاف، لقطب الدّين الرازي التَّحْتَانِي (ت٧٦٦هـ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- حاشية المفصل، للشّلوبين (ت٦٤٥هـ).
- شرح التسهيل، لابن مالك (ت ٦٧٢هـ).
- شرح الجمل الكبير، لابن عصفور (ت٦٦٩هـ).
- شرح الدّرة= شرح ألفية ابن المعطي، لابن القوّاس (ت٦٩٦هـ).
- شرح الرَّضيّ على الكافية، الرَّضيّ الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ).
- شرح المطالع =لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار في المنطق، قطب الدّين الرّازي التَّحتانِي (ت٧٦٦هـ).
- الفلك الدائر على المثل السائر، لأحمد بن هبة الله المَدائني (ت٦٥٦هـ).
- الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠هـ).
- الكشف عن مشكلات الكشّاف، لسراج الدين عمر الفارسي البَهْبَهاني (ت٧٤٥هـ).
- المُجيد في إعراب القرآن المجيد، للسفاقسيّ (ت ٧٤٢هـ).
- المُحاكمات في المنطق، لقطب الدّين الرّازي التَّحتاني (ت٧٦٦هـ).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (ت٧٦١هـ).
- المُفصّل في صنعة الإعراب، جار الله الزّمخشريّ (ت ٥٣٨هـ).
- نظم القرآن، للجاحظ (ت ٢٥٥هـ).
- النّهر المآد من البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).
- هامش نسخة المُجيد في إعراب القرآن المجيد، والهامش لنجم الدّين الباهي (ت٨٠٢هـ). وقد نقل المُصنّف من هذا الهامش .

٢-**المصادر التي صرّح بذكر مُصنفيها ولم يذكر أسماءها**، وهي:

- أحمد بن عمرو البَزَّاز (ت٢٩٢هـ). نقل عن مسنده، ولم يصرح بذكر المُسند.
- الأزهري (ت٣٧٠هـ). نقل عن تهذيب اللغة، ولم يصرح به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- أبو علي الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، نقل عن الحجّة في القراءات السبع، ولم يصرّح به.
- أبو بكر الزُبيدي (ت ٣٧٩هـ). نقل عن كتابه مختصر العين، ولم يصرّح به.
- الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ). نقل عن الصّحاح ولم يصرّح به.
- عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، نقل عن دلائل الإعجاز ولم يصرح به.
- أبو القاسم بن بَشِكْوال (ت ٥٧٨هـ). نقل عن كتابه (الصّلة في تاريخ أئمة الأندلس).
- أبو البقاء العُكْبري (ت ٦١٦هـ)، نقل عن كتابه التبيان في إعراب القرآن، ولم يصرّح به.
- ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، نقل عن الإيضاح في شرح المفصل، ولم يُشر إليه.
- أحمد بن يُوسف الكَواشِي (ت٦٨٠هـ)، نقل عن تفسيره التلخيص في تفسير القرآن، ولم يُشر إلى الكتاب.
- البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، نقل عن أنوار التنزيل وأسرار التأويل ولم يشر إليه.
- شرف الدين الحسين الطِيبيّ (ت ٧٤٣هـ). نقل عن فتوح الغيب ولم يصرح به.
- أحمد بن الحسن الجاربردي (ت٧٤٦هـ).
- تاج الدّين أحمد بن مكتوم (ت٧٤٩هـ). نقل عن تذكرته، وأقوالٍ أخرى لم يشر لعنوان كتابه.
- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). نقل عن فتح الباري في شرح صحيح البخاري، و عن الدرر الكامنة، ولم يصرّح بهما.
- جلال الدّين السيوطيّ (ت٩١١هـ)، نقل عن الإتقان في علوم القرآن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- بدر الدين الغزي (ت ٩٨٤هـ)، نقل من رسالته: الدّر الثمين في بعض ما ذكره أبو حيّان وعارضه السّمين، كما أشار إلى البدر الغزيّ أثناء بحثه بقوله: الفاضل المُحاكم، ونقل من الرّسالة نصوصًا.

٣-**المصادر التي لم يصرح بها ولا بمؤلفيها:** وهي مصادر أُخر، يسند أقواله بها إلا أنه لم يصرح بذكرها أو بذكر مُصنفيها، فنراه يقول مثلاً: وفي الحواشي ... وهو الذي يسميه الجمهور التذييل، ... وهو لا يوصف عند جميع النحويين، ... وهو عند البيانيين مجمع عليه، ... وهو قول الكوفيين، ... وإلى الثاني بعض النحويين، أن المُحققين من أهل البيان ذكروا، ... وهذا خلاف ما ذكره النّحاة، وأمثال هذه العبارات كثير.

شواهده:

يُعد الشاهد النّحوي من أقدم الدراسات والبحوث اللغوية العربية؛ وذلك لأن الشاهد النّحوي هو المؤسس للقواعد النحوية، وما استقامت تلك القواعد وما نضجت إلا على أعمدة تلك الشواهد، بمختلف ينابيعها القرآنية والآثار النبوية وأشعار العرب وما قالوه.

((وقد اعتمد علماء العربية الأوائل عليه في تدوين اللغة التي كان يتكلم بها العرب الخلّص، وكانت غايتهم من ذلك المحافظة على لغة العرب من التأثير باللغات الأعجمية والاضمحلال))[1]. فمن أجل ذلك ما صنّف عالم أو باحث شيئًا في العربية إلا وكان للشاهد النحوي نصيبًا من تصنيفه، يقوي به رأيه، ويسند به قاعدته، ويوضح فيه ما يقول.

ومصنفات المُحاكمات وما جرى مجراها هي أحوج ما تكون إلى تلك الشواهد؛ كونها مصنفات خلاف وتنازع، وفِرق ومذاهب، وكل مذهب يوجه ويزعم ويقرر

(١) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: ١٢٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويحلل، فعليه أن يُسند تلك الأقوال بأدلة تثبت ما يقول، وهذه الأدلة هي الشواهد اللغوية. وكلما زاد طرف من أطراف النزاع في كثرة الشواهد أو قوتها كان رأيه أصوب، وإلى العامة أقرب.

وصاحبنا قنالي زاده في رسالته نظر إلى هذه المسألة نظرة اهتمام، لم نجدها عند بدر الدّين الغزيّ، فوجدنا قنالي زاده قد أسند أجوبته بشواهد متنوعة، واقتباسات ممّن سبقه دعم فيها رأيه، وبيّن فيها قول الفصل في كلّ مسألة. فجاءت شواهده على النحو الآتي:

١-**القرآن الكريم:** وهو أقوى الشواهد؛ وذلك لأنّ ((الأصل أن يكون القرآن الكريم المصدر الأوثق في الاحتجاج، وإقامة القواعد الكلية للسان العربي؛ لأنّ لغته أفصح أساليب العربية على الإطلاق، وهو نفسه حُجَّة في العربية بقراءاته المختلفة))[١].

وهذه الأهمية لم يغفل عنها قنالي زاده في رسالته، فقد أورد ثلاثة عشر شاهدًا قرآنيًا في رسالته، من غير الشواهد المختلف فيها التي هي من أصل المسألة. ومن هذه الشواهد قوله: ((فإنّ الذوق حقيقته في المستلذات وهو في الآية نوع من التّهكم، كقوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾))[٢].

٢-**الحديث النَّبوي الشَّريف:** يعمد الباحثون إلى الاحتجاج بالحديث النبوي الشّريف؛ لأنّ أوائل النّحاة احتجوا به، وإن كان احتجاجهم به قليلاً، إلا أن من جاء بعدهم على اختلاف أمصارهم بصريين أم كوفيين أم بغداديين قد زادوا من الاحتجاج، ونضج الاستشهاد به بعدما توسع نحاة الأندلس في الاعتماد عليه[٣].

---

(١) النّحاة والشاهد القرآني: ١٦٣٣.

(٢) النَّصُّ المُحقق: ١٠٠.

(٣) ينظر: موقف النّحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: ٤٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقنالي زاده أخذ نصيبه من هذا الاحتجاج، فقد وردت أربعة أحاديث نبوية شريفة في رسالته. ومن استشهاده هذا ما أورده في تفسير مجمل آيات القرآن ومغيباته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما روت عائشة –رضي الله عنها– قالت: ((ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُفسّر شيئًا من القرآن إلا آيا بعدد، علمه إياه جبريل))(١).

٣–**الشعر العربي**: تمتاز مصنفات اللغة بكثرة شواهدها من الشعر العربي؛ لوفرته وكثرة تداوله، كما أن: ((الشِّعر ديوانُ العرب، وبه حُفِظت الأنساب، وعُرِفت المآثر، ومنه تُعلِّمت اللغة. وهو حُجَّةٌ فيما أشْكَلَ من غريب كتاب الله جلّ ثناؤه))(٢).

وفي رسالتنا استشهد قنالي زاده بأحد عشر شاهدًا شعريًّا أسند أجوبته بها، ومن هذه الشواهد ما استشهد به على جواز إبدال الجملة من الجملة قول الشاعر من الطويل:

مَتَـى تَأْتِنَـا تُلْمِـمْ بِنَـا فِـي دِيَارِنَـا **** تَجِـدْ حَطَبًـا جَـزْلا وَنَـارًا تَأَجَّجَـا(٣).

٤–**أقوال العرب وآثارهم**: أشاد أهل اللغة قديمًا بأقوال العرب وفصاحتهم، حتى أن اللغة قد أُخذت من أفواههم، قال ابن جني: ((وليس أحد من العرب الفصحاء إلّا يقول: إنه يحكي كلام أبيه وسلفه، ويتوارثونه آخر عن أول، وتابع عن متَّبَع. وليس كذلك أهل الحضر؛ لأنهم يتظاهرون بينهم بأنهم قد تركوا وخالفوا كلام من

(١) ينظر: النَّصُ المُحقق: ٩٨.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة: ٢١٢.

(٣) ينظر: النَّصُ المُحقق: ١٠٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ينتسب إلى اللغة العربية الفصيحة. غير أن كلام أهل الحضر مضاهٍ لكلام فصحاء العرب في حروفهم وتأليفهم))[1].

فبما أن اللغة قد أُخذت من أفواه العرب وتوارثوها فالقواعد النّحوية وضعت لأجل وصف تلك اللغة والحفاظ عليها، فلهذه الأهمية يورد النّحاة أقوال العرب لأجل الاستشهاد به وإن كانت قليلة، وقنالي زاده نحويٌ أدرك هذه الأهمية فوردت أربعة أقوالٍ للعرب في رسالته، ومن هذه الأقوال ما جاء في بيان أن التقديم يفيد الاهتمام والاعتناء بقوله: وسبَّ أعرابي آخر فأعرض عنه فقال: (إيَّاك أعني)، فقال الآخر: (وَعنك أُعرض)، فقدَّما الأهم[2].

فهذه الشواهد استدل بها قنالي زاده في رسالته، وهي أدلَّة استدل بها لبيان حجته، وتقوية أجوبته، فضلاً عن النقول التي عمد إليها من مصنفات النحو واللغة، وهي مصادر الباحثين بلا شكّ.

أهمية الرِّسالة:

تنوج أهمية هذه الرّسالة اتصالها بكتاب الله عزّ وجلّ، فقد وقع الخلاف في هذه المسائل في آيات من القرآن الكريم.

تبدأ أهمية الرّسالة بمؤلفها الذي أبدع في فنون عدّة، ومدحه أهل عصره بما فيه. ثمّ تزداد أهمية الرّسالة بمضمونها، فمضمونها مسائل نحوية خالصة، وهذه المسائل خلافية ممّا زاد من أهميتها.

ومن الجدير بيانه أن أصل هذه المسائل هي أجوبة فارس زمانه شهاب الدّين السمين الحلبي عن اعتراضات شيخه أبي حيّان رأس المفسرين في عصره على

(١) الخصائص: ٢/ ٣١.

(٢) ينظر: النَّصُ المُحقق: ٧٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مواضع من كتاب الكشّاف لصاحب المعاني جار الله الزّمخشريّ، فهذه الأعلام والرّموز العلمية لها باع طويل في تفسير القرآن وبحوث العربية.

ومع صُغر التصنيف فهي رسالة إلا أن المُصنّف لم يغفل عن النقول من منابع العربية وكتبها، فقد نقل عن ما يقرب من (ثلاثين) علمًا من أعلام العربية، وصرح بـ (عشرين) كتابًا من كتبها، فضلا عن الشواهد والنقول.

قال حاجي خليفة: إن ((ابن الحِنَّائيّ حضر مرة درس الشيخ العلامة بدر الدين الغزي ... وجرى فيه بينهما أبحاث، منها اعتراضات السمين على شيخه. فقال الشيخ: إن أكثرها غير وارد. وقال المولى علي: والذي في اعتقادي أن أكثرها وارد ... فاستخرج عشرة منها، ورجح فيها كلام أبي حيّان ... وأرسلها إلى القاضي، فلما وقف انتصر للسمين، ورجّح كلامه على كلام أبي حيّان. وأجاب عن اعتراضات الشيخ بدر الدين، وردّ كلامه في رسالة كبيرة، وقف عليها علماء الشام، ورجحوا كتابته على كتابة البدر، وأقروا له بالفضل والتقدم))[1].

فمن هذا النّص يتبيّن لنا أهمية هذه الرّسالة، فمع أنها رسالة في المحاكمات وما لها من الأهمية، فهي رسالة تنافس في العلم بين علمين مبدعين في عصرهما، لاسيما أن علماء العصر قد أشادوا بهذه الرّسالة ورجّحوها على رسالة الغزي.

ولأهمية هذه الرّسالة فقد كُتبتْ عليها نُكت، فقد وقفت على مخطوطة محفوظة في مكتبة السكوريال قال مؤلفها في مقدمته: ((فقد اندرس من سنين مطارحة الفضلاء ومذاكرة الأعيان ... ففتح لنا بابًا ليس لنا عليه طاقة، كشف لنا به أحيانًا عن بعض ما ناقش فيه الكشّاف أبو حيّان ... وهو الإمام علي المعروف في الروم بالكهن ابن قنال زاده أعلى الله منازله ... حيث أفرد في تأليفه له من كلامهم بضعة عشر بحثًا أعرب فيها عن لطائف ... وما منا إلا من أذعن لما به جزم وحكم، ولما

(١) كشف الظنون: ١/ ٨١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سمعت ببحث خاتمة المتأخرين والمتقدمين ... وقفتُ له قبل أن أقف عليه، وكان كلّ ما أسرده من حسن النعت بالاختصاص مضافًا إليه))[1].

التصنيفات المشابهة:

اشتغل أهل العربية في التصنيف في المسائل الخلافية منذ نشأة النحو، فمنهم من عمد إلى القياس ومنهم من عهد السّماع، وكثرة الشواهد ومنابع لغتها أدّت إلى الاختلاف في تفسير الكثير من الأحكام اللغوية.

وقد يزداد هذا الاختلاف بعد تأويل وتفسير آيات القرآن الكريم، فكل وجه تفسير يؤدي إلى حكم إعرابي يختلف عن الوجه الآخر، فاختلاف الدِّلالة يؤدي إلى اختلاف الإعراب، والإعراب والمعنى متلازمان.

ولنضيق واسعًا سنقف على المسائل الخلافية الواقعة في تفسير الزّمخشريّ، فهو يعد الشرارة الأولى التي انطلق الخلاف منها في هذه الرّسالة، ومن هذه التصانيف:

١- **المُحاكمات:** لعبد الكريم بن عبد الجبار التَّبريزيّ كان حيًا سنة (٨٣١هـ): وهو كتابٌ يضم مسائل خلافية بين الزَّمخشريّ، والقطب الرّازيّ، وجمال الدّين الأقسرائيّ، وهو كتاب منشور في منصة كُتُبنا – القاهرة سنة ٢٠١٨م، تحقيق: د. عبد الرحمن إسماعيل التميميّ.

٢-**الدّر الثمين في بعض ما ذكره أبو حيّان وعارضه السّمين:** لبدر الدّين الغزيّ (ت ٩٨٤هـ)، وهي الرّسالة التي صنّفها بدر الدّين الغزي عن أجوبة السمين على اعتراضات شيخه أبي حيّان على مواضع من الكشّاف، وبعد الانتهاء من تصنيفها صنّف قنالي زاده رسالته هذه. والدّرّ الثمين قمتُ بتحقيقها قبل هذا التحقيق، وستنشر في حوليات كلية الآداب- جامعة الكويت إن شاء الله.

(١) نكت على ما وقع بين القاضي علي جلبي وأبي الشيخ رضي الدين: ق ١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣-**المُحاكمات بين أبي حيّان وابن عطية والزَّمخشريّ**: لأبي زكريا يحيى بن محمد الشّاويّ توفي سنة (١٠٩٦هـ)، وتم تحقيق هذا الكتاب ونشره بمجلدين في دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد عثمان، ٢٠٠٩م.

رسالتان في الميزان:

أردنا هنا أن نضع موازنة بين رسالتين الأولى: (الدّرّ الثّمين في بعض ما ذكره أبو حيّان وعارضه السّمين) لبدر الدّين الغزي[١]، والثانية: (أجوبة السمين عن اعتراضات أبي حيّان على مواضع من الكشّاف) لقنالي زاده.

فهذه الرسالتان تشتركان في جوهر مضمونهما إلّا أنهما تختلفان في ردودهما، فالبدرّ الغزي انتصر لأبي حيّان وردّ كلام السمين، وقنالي زاده قال إن غالب كلام السمين جيد وردّ أبا حيّان.

قال حاجي خليفة: إن ابن الحِنَائيّ ((أجاب عن اعتراضات الشيخ بدر الدين، وردّ كلامه في رسالة كبيرة، وقف عليها علماء الشام، ورجحوا كتابته على كتابة البدر، وأقروا له بالفضل والتقدم))[٢].

وسنصف فيما يأتي بعض الأمور الواقعة في الرسالتين:

أولاً: اعتراض قنالي زاده على بدر الدّين الغزي:

أورد قنالي زاده آراء الغزيّ في أغلب المسائل وأجاب عنها، وكان اعتراضه عليه إمّا تصريحًا أو تلميحًا:

---

(١) قمتُ بتحقيق هذه الرّسالة وستنشر إن شاء الله في حوليات كلية الآداب- جامعة الكويت. وقمت بتأجيل الموازنة بينها وبين رسالة قنالي زاده لحين تحقيق هذه الرّسالة؛ مراعاة للإنصاف.

(٢) كشف الظنون: ١/ ٨١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فمن اعتراضه الصَّريح أورد مسألة انتصر فيها بدر الدِّين الغزي لأبي حيّان وقال: ((وأبو حيّان ثقة لا حاجة إلى دليل فيما ينقله))[١]. فأورد قنالي زاده هذا القول مُعلقًا: ((قوله: وأبو حيّان ثقة إلى آخره، مريدًا به الرّد على السمين فيه نظر؛ لأنّه مسلمٌ أنّ أبا حيّان ثقة، لكن اللازم منه أنّه إذا نقل عن كتابٍ أو إمامٍ يُصَدَّق ويُقْبل، ولا يلزم منه أن يقبل كل كلام صدر منه بلا دليل رجّحه، فإنّ المطالب الصّناعية والفنون العمليّة لا تقبل من أحد بدون دليل، بل مطالبة الدّليل متوجبة البتة))[٢].

وهذا كلامٌ سديدٌ، فإن كان إمام العربية الأول (سيبويه) رأس المدرسة البصرية، قد طلبوا منه دليلاً على ما يقول، وقوله صائب كما هو معلوم في المسألة الزنبورية، فحريٌ بمن يتبع إمامه أن يتبعه.

وقد أشار قنالي زاده باعتراضات على بدر الدّين الغزيّ تلميحًا في مسائله، منها أن بدر الدّين الغزي في إحدى مسائله انتصر لأبي حيّان دون أن يدعم قوله بشاهدٍ أو قولٍ عن أهل العربية[٣]. فقال قنالي زاده في هذه المسألة بعدما أجاب عنها، واستشهد بأقوال أهل العربية وشواهدهم: ((فإن قيل: أبو حيّان شيخ ثقة، فإذا ادعى أنه لا يُقدّر غير (في) يجب أن يقبل، قلت: فكذا الرّضي، فإذا قال: يجوز تقدير غير (في) في مثله يجب أن يقبل مع أنّه مثبت، والمثبت يرجّح على النافي مع أنّه شيّد كلامه بالسّماع والقياس))[٤].

---

(١) الدر الثمين: ٣٣.

(٢) النَّصُّ المُحقق: ٩١.

(٣) ينظر: الدّر الثّمين: ٣٢.

(٤) النَّصُّ المُحقق: ٨٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيًا: الرجوع إلى المصادر:

مصادر اللغة ومراجعها هي أعمدة يسند الباحث قوله بها، ومن أكثر التصنيفات طلبًا لهذه المصادر هي المصنفات الخلافية والمحاكمات، وفيما يأتي وصفنا للرجوع إلى مصادر اللغة في الرسالتين:

١- نقل قنالي زاده نصوصًا ممّن صنّفوا محاكماتٍ على الكشّاف كقطب الدين الرازي التحتاني، وهذا أمر مهم، فعندما يدرسُ الباحث كتابًا ما من الضروري الرجوع إلى مَن درسه قبله، في حين لم نقف على هذا الأمر في الدّر الثّمين.

٢- لم يستعِن البدر الغزيّ في أغلب مسائله بأقوال من سبقه من النّحاة واللغويين، ويعد هذا ضعفًا في تصنيف المُحاكمات(١).

وفي رسالة قنالي زاده ورد أكثر من عشرين مُصَنَّفًا بعنوانها ناقلاً منها، إضافة إلى النّصوص التي يوردها للعلماء دون ذكر أسماء مصنفاتهم، وقد تجاوز عددهم أربعة عشر مُصنِّفًا.

٣- يحتل الشّاهد النّحوي مرتبةً مهمةً في مصنفات الخلاف، كونه يرجح قولا على قول، وينصر مذهبًا على آخر، وفي الدّر الثمين للبدر الغزيّ وجدنا ضعفًا في الاستشهاد، فلم يورد الغزيّ شاهدًا واحدًا في المسائل المختلف فيها، غير مسألة أوردها في نهاية رسالته وهي مسألة خارجة عن المسائل المختارة(٢).

أمّا قنالي زاده فقد فطن إلى أهمية الشاهد النحوي، فقد ورد في رسالته أكثر من ثلاثين شاهدًا نحويًا.

---

(١) ينظر: الدّر الثّمين: ١٦.

(٢) ينظر: الدّر الثّمين: ١٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثًا: أسلوبُ الرّد:

كثيرًا ما نقرأ في المصنفات اللغوية وخصوصًا الخلافية ردَّ بعض العلماء على بعضٍ، إلا أن هذه الردود تختلف من عالمٍ لآخر، وفيما يأتي نَصِفُ أسلوب الرّد في الرّسالتين:

١- في المسائل المختلف فيها ناصر الغزيّ أبا حيّان على حساب السّمين الحلبي، ولم يعترض عليه. وإن ضعَّف قول أبي حيّان يعتذر له[١].

أمّا قنالي زاده فقد مالَ إلى السمين الحلبي، إلا أنه يذهب في جوابه مع ما تقرره أصول اللغة والصّناعة، فقد ضعّف جواب السمين في إحدى المسائل، قال بعدما أورد جواب السمين: ((وأنت خبير بضعف هذا الجواب ...))[٢]معللاً لما يقول. وكان يستطيع أن يعتذر للسمين أو أن يخفف من عبارته، إلّا أن القول الحِياد فيه إنصافٌ للعِباد.

وقال في مسألة أخرى: ((فأقول: قبحُ (جاءني زيدٌ وحمارٌ آخرٌ) مما لا يشتبه على مَن له أدنى رسوخ في علم البيان، فالعجب كيف اشتبه ذلك على مثل شهاب الدّين؟!))[٣].

٢-لم يُصرح البدر الغزيّ في رسالته بكتاب السَّمين الحلبيّ (الدّرُّ المصون) في حين قد صرّح في أكثر من موطن بالبحر المحيط، والنّهر المادّ أيضًا.

أمّا قنالي زاده فقد صرّح بكتاب البحر المحيط لأبي حيّان، بل عند ذكره يقول: (رئيس النّحاة، الشيخ، رحمه الله ...) ومن هذه الألقاب كثير، قال في مقدمته

---

(١) ينظر: الدّر الثّمين: ٣٦.

(٢) النَّصُّ المُحقق: ١٠٠.

(٣) النصُّ المُحقق: ٩١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مادحًا إيّاه: ((رئيس النُّحاة والمفسرين، أثير الدّين أبي حيّان، حيّاه القيوم برياحين الرّضوان))[١].

٣- وصف قنالي زاده البدر الغزيّ بأوصاف العلماء في مقدمته ولم يورده على أنه منافس له، قال قنالي زاده عن المسائل: ((تفضل باستخراجها وتجريدها فاضل عصرنا، وعلامة مصرنا، الذي تشرف به الزمان وطاب، كأنه رجع بخله بالأفاضل وتاب، فهو حسنة من حسناته، وعهده سنَةٌ من سناته، وتكلم بأحسن تقرير، وأعذب تحرير، وأتى بمحاكمات يخضع لها كل قرم نحرير))[٢]. وعندما يورد أقواله في المسائل يقول: ((الفاضل المُحاكم)) [٣].

رابعًا: مقدِّمة الرِّسالة:

لكلِّ مُصنَّفٍ مُقدِّمة يذكرها المُصنِّف، يبيّن فيها بعد حمد الله تعالى موضوع تصنيفه، وربّما يذكر أهميته وعنوانه وأسبابه.

وفي الرِّسالتين المعنيتين في الموازنة نرى تفاوتًا في المُقدِّمة في بعض الأمور نوجزها بما يأتي:

١-الإسهاب: أوجز البدر الغزيّ -رحمه الله- في مقدِّمته فقد بلغت نصف لوحة وسطرين من نسخة (أ) التي اعتبرتها أصلاً.

أمّا قنالي زاده فقد استطرد في مقدمته وذكر ترجمة الزّمخشري وأبي حيّان والسّمين ترجمة كاملة، وتطرّق إلى ترجمة ابن عطيّة. وذكر من صنّف قبله في المُحاكمات على تفسير الكشّاف، كما بيّن بعض أقوال العلماء في الكشّاف والزّمخشري، حتى بلغت مقدمته ثمان لوحات إلا سبعة أسطر من نسخة (أ) والتي

---

(١) النَّصُّ المُحقق: ٤٤.

(٢) النَّصُّ المُحقق: ٤٥.

(٣) ينظر: النَّصُّ المُحقق: ٧٠، ٧٧، ٨٧، ٩٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اعتبرتها أصلاً، علمًا أن النسختان نسخت بخطٍ واحد وهما من مجموع واحد تساوت عدد الأسطر والكلمات.

٢- عنوان الرِّسالة: قد ذكر البدر الغزيّ-رحمه الله- عنوان رسالته صريحًا في مقدِّمته فقال: ((وسمّيتها بالدّرّ الثّمين في بعض ما ذكره أبو حيّان وعارضه السّمين))[١].

أمّا النّسخ الخطيّة التي جمعتها عن قنالي زاده- رحمه الله- فقد خلت المُقدِّمة من العنوان، ولم يُشر -رحمه الله- إلى أي عنوان لهذه الرّسالة، ولعلّه صرّح بعنوانها في نسخته أو على غلافها. وأقرب ما قاله: ((فهذا نبذٌ من الكلام وشيءٌ من النَّقض والإبرام، يتعلق بأجوبة ... السمين عن بعض إيرادات ... أبي حيّان ... على مواضع من كتاب الكشّاف))[٢]. مع وصفه للعلماء بأوصاف تليق بهم.

خامسًا: خاتمة الرِّسالة:

وضع كلّ من الغزيّ وقنالي زاده خاتمة لرسالتهما، اعترض البدر الغزيّ فيها على أبي حيّان، واعترض قنالي زاده على السّمين:

- اعتراض البدر الغزيّ في خاتمته على أبي حيّان قائلاً: ((ولنختم الرّسالة بتنبيه لطيف وهو أن أبا حيّان قال في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾: المشهور في الشمس أنّها مؤنثة، وقيل تذكّر وتؤنّث ... ويمكن أن يقال إنّ أكثر لغة الأعاجم لا يفرقون في الضمائر ولا في الإشارة بين المذكّر والمؤنّث ... قلتُ: لم يتعرض له بنكير السّمين ولا السفاقسي ولا مشايخنا ... وهي زلّة منه عظيمة جديرة بالتّعقُّب))[٣].

---

(١) الدّرّ الثّمين: ٢٨.

(٢) النَّصُّ المُحقق: ٤٤.

(٣) الدّرّ الثّمين: ٤١- ٤٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- اعتراض قنالي زاده على السمين: وضع قنالي زاده خاتمة كخاتمة البدر الغزيّ إلّا أنها تختلف في مسائلها، فبحث قنالي زاده مسألتين قال في الأولى: ((قد يسكت السمين ولا يتعقب أبا حيّان مع اندفاع اعتراضه، بل قد يؤيده السمين بما لا وجه له))[1]. وأورد مسألة على ذلك. ثمّ أعقبها بمسألة اعترض فيها السمين على أبي حيّان وقد انتصر لأبي حيّان فيها وردّ قول السمين، فقال: ((وقد ردّ السمين على أبي حيّان بوجه غير وجيه منه ما وقع في تفسير ...))[2].

(١) النَّصُّ المُحقق: ١١٧.

(٢) النَّصُ المُحقق: ١١٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث:

منهج التَّحقيق، والنُّسخ الخطية المعتمدة.

للتحقيق مناهج عدّة، ومنهجي في تحقيق هذه الرِّسالة أبيّنه بما يأتي:

١- جمع النّسخ الخطيّة لهذه الرّسالة (أجوبة السّمين عن اعتراضات أبي حيّان على مواضع من الكشّاف) لعلي بن أمر الله الحِنَّائيّ الشهير بقنالي زاده، ثمّ مقابلة النّسخ مع بعضها لاختيار نسخة أصل منها، ورمزت لها بـ (أ)، وإثبات الفروق بين النّسخ في حواشي النّصّ المُحقق.

٢- نَسخ المخطوط، وضبط النّص بالشّكل على المشهور من قواعد الإملاء الحديثة، فقد اعتاد المصنف متابعًا من سبقه على تسهيل الهمزات مثلاً، فقمنا بإثباتها، ونبَّهتُ على ما يحسن عليه التَّنبيه في الهامش من عثرات اللغة والتَّصحيح الإملائي؛ ليتضح المعنى وتضبط العبارة ويزال اللّبس. وأدخلتُ علامات التَّرقيم المناسبة على وفق القواعد الحديثة.

٣- وردت كلمات مختصرة في نُسخ المخطوط، قمت بفك اختصارها وكتابتها كاملة، ومن هذه الكلمات:

نم= نسلم

ح~= حينئذ

الخ= إلى آخره

صلم= صلى الله عليه وسلم

ثنا= حدثنا

الظ = الظاهر

المص= المصنف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- رمزت لنهاية وجه كلّ ورقة(لوحة) من مخطوط نسخة الأصل بـ(و)، ولنهاية ظهرها بـ(ظ)، ووضعت مع كل رمز رقم الورقة واضعًا بين الرقم والرّمز خطًّا مائلاً وجعلتها بين معقوفتين هكذا: [١/ و]، [١/ ظ].

٥- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وجعلتها بين قوسين مزهرين، مع مراعاة رسم المصحف في رسمها، وتخريج الأحاديث الواردة في المتن، وكذا فعلتُ في الأشعار فعزوتها إلى أصحابها ما استطعت، ثمّ إلى المصادر المعتنية بها.

٦- قمتُ بضبط الأبيات الشعرية عروضيًا، ممّا أدى إلى تسكين بعض الكلمات وحقها التحريك، وكتابة البحر الشعري بين معقوفتين نحو: [البحر البسيط].

٧- قمت بالتَّرجمة الموجزة والكاشفة لكل عَلَم ورد في هذه الرِّسالة، وأحلت إلى كتب التَّراجم التي اعتمدتها، ألا الزمخشري وأبا حيّان والسمين فقد أسهب المُصنّف في ترجمتهم، فاكتفيتُ بالإحالة فقط.

٨- جعلتُ ما أضفته في المتن بين معقوفتين هكذا [ ]، ما يستقيم به المعنى وتتضح به العبارة، ونبهت عليه في الحاشية. وأضفت بين معقوفتين أيضًا في بداية كل مسألة تسلسلها نحو: [المسألة الرابعة].

٩- التَّعليق في الحاشية على ما يحتاج إلى تعليق من أقوال وأحكام نحوية بغية التَّوضيح وما تتم به الفائدة.

١٠- التَّنبيه في الحواشي على المسائل المهمة التي أثارها المصنف، معتمدًا على المصادر المتخصصة بهذه المسائل.

١١- جعلت عملي هذا يقع في قسمين: أولهما: الدّراسة، والثَّاني: النّصّ المحقق.

١٢- أثبتُ المصادر الأساسية التي أفاد منها المصنف تصريحًا أو تلميحًا، وحواشي التَّحقيق تدلُّ على ذلك، مُحيلاً ما نسبه من أقوال العلماء إلى كتبهم ما استطعت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣- أغفلتُ ترجمة الأعلام في القسم الدّراسي؛ اكتفاءً بما فعلته في حاشية النّصّ المُحقق.

١٤- ذيّلتُ الرِّسالة بفهارس فنية تكشف مخبوءات الرِّسالة العلمية.

١٥- ذيّلتُ القسم الدّراسي بصورٍ من نُسخ المخطوطات التي وقفت عليها.

النُّسخ الخطية المعتمدة

بعون الله وتوفيقه استطعت الحصول على ثلاث نسخ خطيّة من مكتباتٍ متفرقة من رسالة: (أجوبة السمين عن اعتراضات أبي حيّان على مواضع من الكشّاف) لعلي بن أمر الله، ابن الحِنَّائيّ الشهير بقنالي زاده، وهي على النّحو الآتي:

النّسخة الأولى: نسخة مكتبة مهرشاة سلطان في اسطنبول، ورمزت لها بـ (أ).

نسخة محفوظة ضمن مجموع تحت عنوان: (مجموعة الحواشي) وبرقم: (٣٩)، عدد لوحات الرسالة: (١٩)، ومعدل عدد الأسطر: (٢٥)، ومعدل الكلمات في السطر الواحد: (١٠).

وهي خالية من تاريخ النّسخ واسم الناسخ، وعلى غلافها عبارة تمليك مؤرخة، كتب فيها: (شرف تملكه العبد الفقير عبد الله ... سنة ١٠٧٦).

وهذه النّسخة تامّة ملونة خطّها واضح، وكتبت بمدادين الأسود والأحمر، كُتب في بدايتها: ((رسالة في المُحاكمة بين أبي حيّان وتلميذه السمين السفاقسي في التفسير لعلي ابن الحِنَّائيّ رحمه الله))، وجاء في نهايتها: ((وحسبنا الله ونعم الوكيل، تمّت الرّسالة الشريفة بعون الله تعالى)).

وقد اتخذتها أصلاً في التَّحقيق للأسباب الآتية:

١- نسخة تامّة واضحة الخط خالية من الرّطوبة والسّقط.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- أقدم النّسخ الثلاث التي وقفتُ عليها، فسنة نسخها في حياة المؤلف أو بعد وفاته بقليل، ففي عبارة التَّمليك الواردة على الغلاف إشارة إلى ذلك، فعبارة التّمليك كتبت سنة (١٠٧٦هـ) فهي بعد وفاة المؤلف بـ (٩٧) سنة.

النّسخة الثانية: نسخة مركز جمعة الماجد، ورمزت لها بـ (ج).

وهي نسخة محفوظة ضمن مجموع وبرقم (٧٦٢٣٥٣)، وعدد لوحاتها: (١٤) لوحة، ومعدل عدد الأسطر في اللوحة الواحدة: (٢٨) سطرًا، ومعدل عدد الكلمات في السطر الواحد: (١٥) كلمة.

وهي نسخة جيدة تامّة، واضحة الخطّ، كتبت بمدادين الأسود والأحمر، خالية من اسم الناسخ وتاريخ نسخها. خالية من عنوان أو تعليق في بدايتها، فكانت البداية بالرسالة مباشرة، كما هو الحال في نهايتها. فلم يترك الناسخ أي تعليق.

وعلى المجموع ختم توقيف: (وقف شيخ الإسلام ولي الدين أفندي ابن المرحوم الحاج مصطفى أغا ابن المرحوم الحاج حسين أغا سنة ١١٧٥هـ)

واعتمدت على هذه النّسخة في التّحقيق، مثبتًا الفروق في الهامش؛ وذلك للأسباب الآتية:

١-نسخة تامّة واضحة الخطّ.

٢- عليها ختم توقيف سنة ١١٧٥هـ، بما يدلّ يقينًا أنها نسخت قبل هذا التاريخ أو فيه على الأقل. وهو تاريخ قريب عن وفاة المؤلف.

٣- سهّلت لي قراءة بعض الكلمات الصّعبة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤-لا توجد فوارق كبيرة بينها وبين باقي النّسخ، ممّا يؤدي إلى جرحها.

النُّسخة الثالثة: نسخة المكتبة التّيمورية- المحفوظة في دار الكتب المصرية، ورمزت لها بـ (ت).

رقم الحفظ: ٣٣/١ [٣٨٥]، وعدد لوحاتها: (٣٦)، ومعدل عدد الأسطر: (١٩)، ومعدل الكلمات في السَّطر الواحد: (٩)، واسم النّاسخ: محمود صدقي، وتاريخ النّسخ: ١٩١٤/١٠/٤م.

وهي نسخة جيدة تامّة واضحة، كتبت بمداد واحد أسود، ونُسخت على نسخة تاريخها (١٠٠٩هـ)، كُتب على غلافها: ((رسالة للمولى الفاضل على أفندي جلبي الشهير بقنالي زاده تتعلق بأجوبة السّمين عن اعتراضات شيخه أبي حيّان على مواضع من الكشّاف))، وكتب في نهايتها: ((تمّت الرّسالة الشّريفة المرغوبة للفاضل الكامل علي جلبي الشهير بقنالي زاده رحمه الله رحمة واسعة، وقد وقع النقل من النقل الذي نقله الناقل من خطه الشّريف، والنّاقل الفقير إلى الله المعبود أحوج الورى يوسف بن محمود السرائي، عفا عنهما العافي في أواخر جمادي الأولى لسنة تسع وألف من الهجرة النبوية على صاحبها الصّلاة والسّلام والتحية، وعلى آله الكرام وأصحابه العظام. تمّت)). ولم أستطع الحصول على النسخة التي تمّ نسخ هذه النسخة عليها.

وهذه النّسخة جاءت قبل نسخة (الدّرّ الثّمين) للغزي، ففي الخزانة التيمورية رقم الحفظ [٣٨٥] هو مجموع لأكثر من مخطوط جاءت رسالة قنالي زاده وتبعتها رسالة الغزي، بخط واحد وناسخ واحد فكتب اسمه في نهاية نسخة الدّر الثّمين، جاء في نهايتها: ((قد تم كتابته على يد الفقير إلى الله المعبود أحقر الورى يوسف بن محمود في أوائل جمادي الآخرة لسنة تسع وألف من الهجرة النَّبوية على صاحبها

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الصَّلاة والتَّحية. قد وقع الفراغ من نسخ هذا في يوم الأحد ٤ أكتوبر سنة ١٩١٤، كاتبه محمود صدقي نساخ)).

واعتمدتُ على هذه النُّسخة في التَّحقيق، مثبتًا الفروق في المقابلة على النسخة (أ)، وذلك للأسباب الآتية:

١- نسخة تامّة واضحة خالية من الطَّمس والرّطوبة.

٢- اسم النَّاسخ وسنة النَّسخ مثبت عليها.

٣- نسخة منسوخة على نسخة نُسخت على نسخة المؤلف وأثبت تاريخ النّسخ، كما أثبت النّاسخ اسم ناسخ النّسخة التي نسخ نسخته عليها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الورقة الأولى من نسخة (أ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

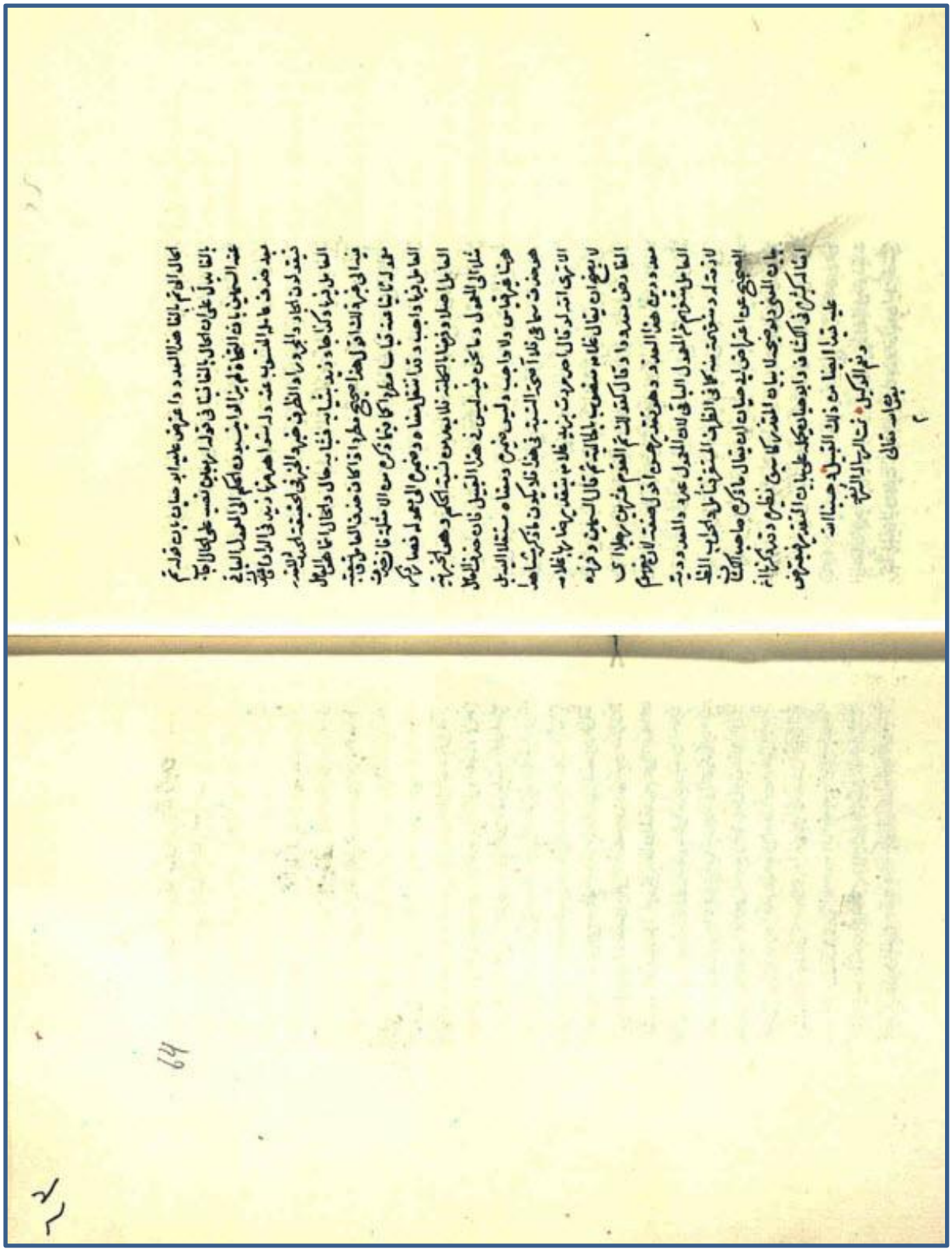

الورقة الأخيرة من نسخة (أ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

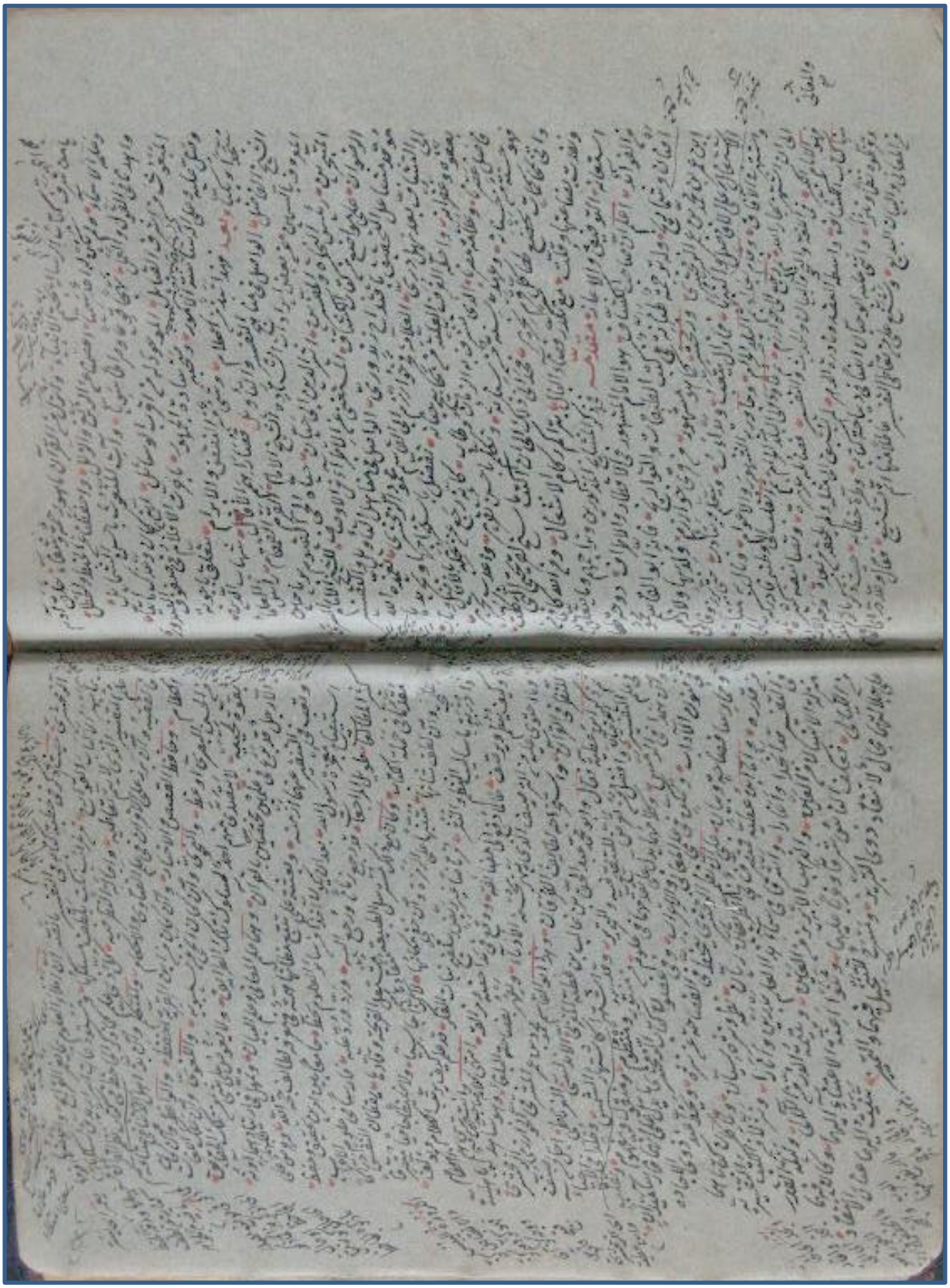

الورقة الأولى من نسخة (ج).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

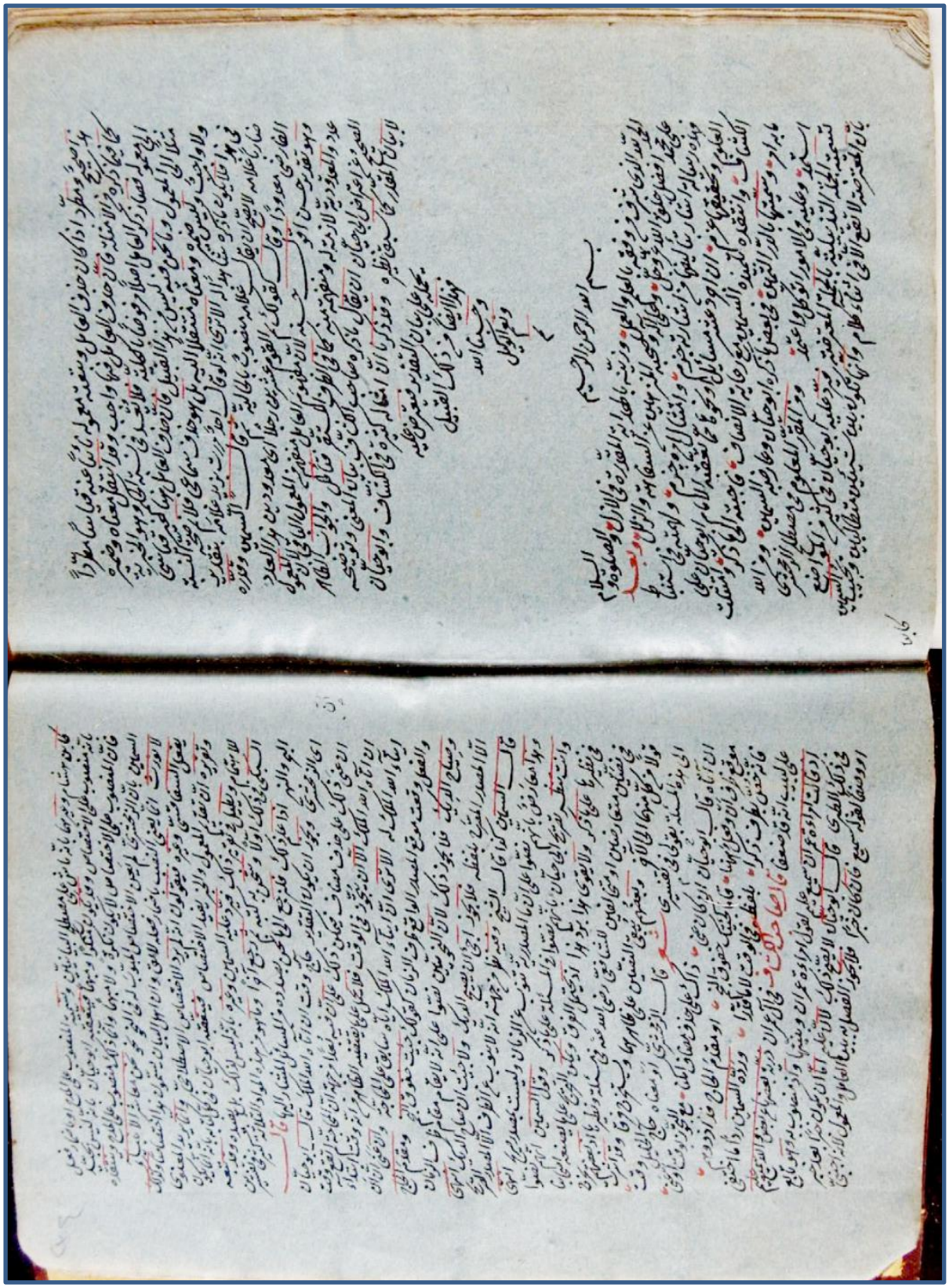

الورقة الأخيرة من نسخة (ج).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

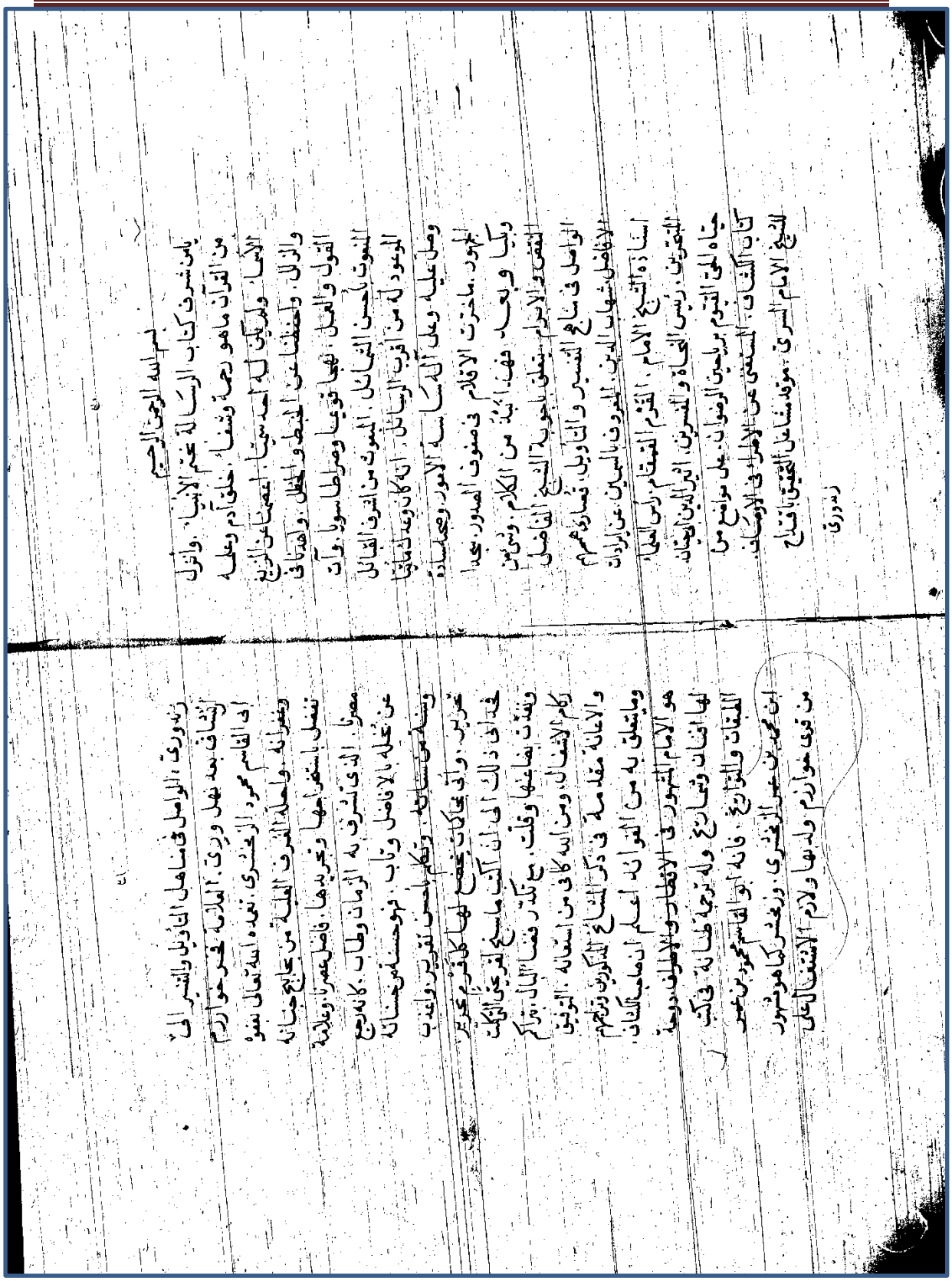

الورقة الأولى من نسخة (ت).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

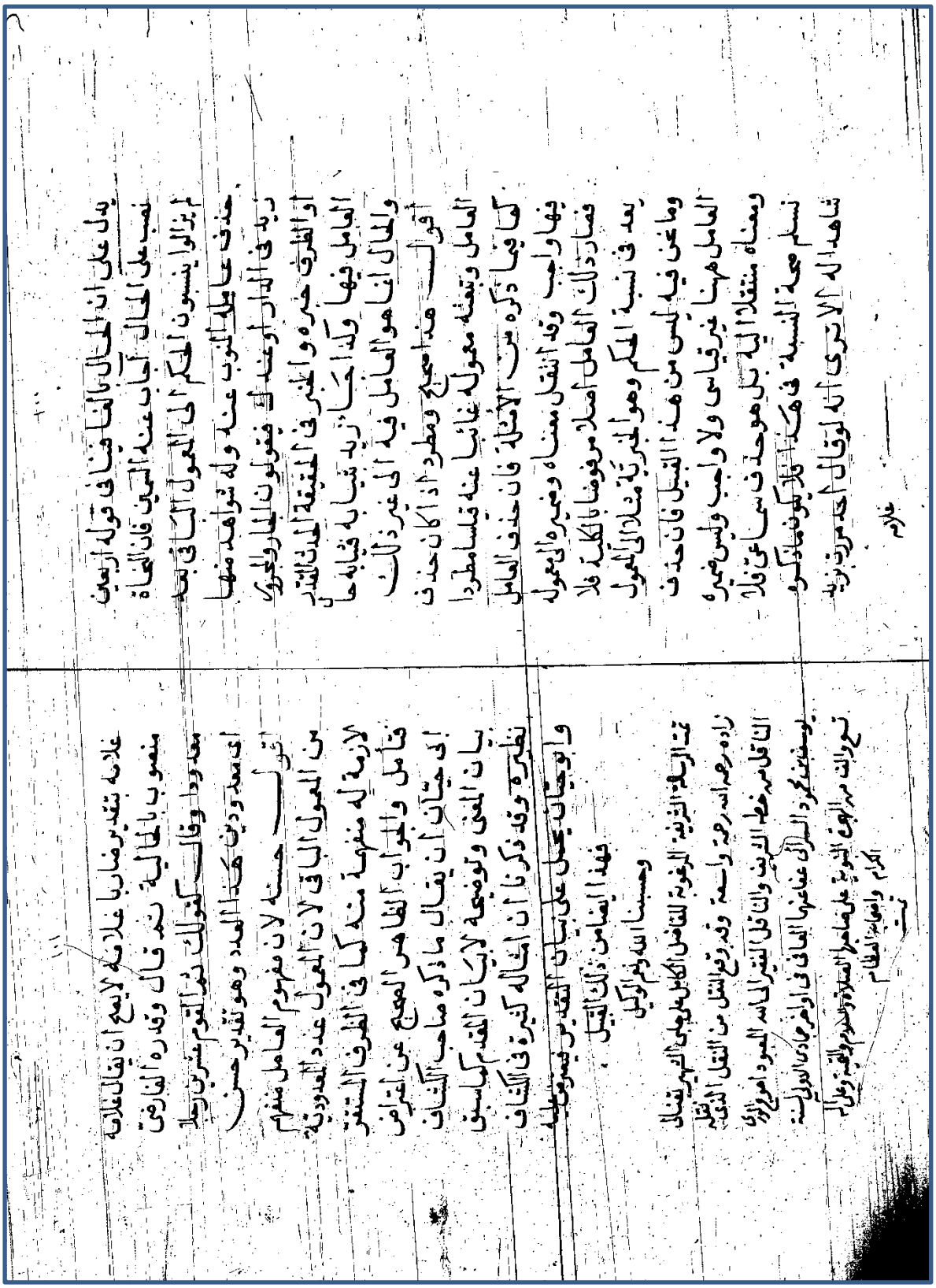

الورقة الأخيرة من نسخة (ت).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا مَنْ شَرَّفَ كِتَابَ الرِّسَالَةِ بِخَتْمِ الأَنْبِيَاءِ، وَأَنْزَلَ مِن القُرْآنِ مَا هُوَ رَحْمَةٌ وَشِفَاءٌ، خَلَقَ آدَمَ وَعَلَّمَهُ الأَسْمَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ سَمِيّا، اعْصِمْنَا عَن الزَّيْغِ وَالزَّلَلِ، وَاحْفَظْنَا عَن الخَبْطِ وَالْخَلَلِ، وَاهْدِنَا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، نَهْجًا قَويما[1] وَصِرَاطًا سَوِيًا، وَآتِ المَنْعُوْتَ بِأَحْسَنِ الشَّمَائِلِ، المَبْعُوْثَ مِن أَشْرَفِ القَبَائِلِ، المَوْعُوْدَ لَهُ أَقْرَبُ الوَسَائِلِ، إِنَّهُ كَانَ وَعْدُكَ مَأْتِيًا، وَصَلِّ[2] عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ سَاسَةِ الأُمُوْرِ، وَصَحْبِهِ سَادَةِ الْجُمْهُوْرِ، مَا خَرَّتْ الأَقْلَامُ فِي صُفُوْفِ الصُّدُوْرِ، سُجَدًا وَبُكِيًا وَبَعْد.

فَهَذَا نَبْذٌ مِن الكَلَامِ، وَشَيءٌ مِن النَّقْضِ وَالإِبْرَامِ، يَتَعَلَّقُ بِأَجْوِبَةِ الشَّيْخِ الفَاضِلِ، الوَاصِلِ فِي مَنَاهِجِ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيْلِ قُصَارَا هِمَمِ[3] الأَفَاضِلِ، شِهَابِ الدِّيْنِ المَعْرُوْفِ بالسَّمِيْنِ[4]، عَنْ بَعْضِ إِيْرَادَاتِ أُسْتَاذِهِ الشَّيْخِ الإِمَامِ القَرْمِ[5]الهُمَامِ، رَأْسِ العُلَمَاءِ المُتَبَحِّرِيْنَ، رَئِيْسِ النُّحَاةِ وَالمُفَسِّرِيْنَ، أَثِيْرِ الدِّيْنِ أَبِي حَيَّان، حَيَّاهُ الحَيُّ القَيُّوْمُ بِرَيَاحِينِ الرِّضْوَانِ، عَلَى مَوَاضِعِ مِن كِتَابِ الكَشَّافِ، المُسْتَغْنِي عَنْ الإِطْرَاءِ فِي الأَوْصَافِ، لِلْشَيْخِ الإِمَامِ السَّرِيِّ، مُوْقِدِ مَشَاعِلِ التَّحْقِيْقِ بِأَقْدَاحِ زَنْدٍ وَرِي[6]، الوَاصِلِ فِي مَنَاهِلِ

(١) قوله: (قويما) من (ج) و(ت) وفي (أ): (قويًا).

(٢) قوله: (وصلِّ) من (ج) و (ت)، وفي نسخة (أ): (وصلي) وهو خطأ.

(٣) قوله: (قصارا همم) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (قصارى هممهم).

(٤) تقدمت ترجمته في الدراسة مع ترجمة المؤلِّف والزَّمخشري وأبي حيّان.

(٥) قال الخليل: ((قَرَمَ: القرمُ: الفحل المصعب)). العين: ٥/ ١٥٨ مادة (ق ر م)، وينظر: تهذيب اللغة: ٩/ ١٢٠ (ق ر م).

(٦) الزند: خشبة يستقدح بها، وري: سريع القدح كثير النّار. ينظر: العين: ٧/ ٣٥٦ (ز ن د) و(ر ي)، والمخصص: ٣/ ١٦٦ (ز ن د) و (ر ي).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التَّأوِيْلِ وَالتَّفْسِيْرِ إِلَى النَّشَافِ[١] بَعْدَ نَهْلٍ دُرِّيٍّ، العَلَّامَةِ -فَخْرُ خَوَارِزْمِ[٢]- أَبِي القَاسِمِ مَحْمُوْدٍ الزَّمَخْشَرِيّ، تَغَمَدَهُ اللهُ تَعَالَى بِعَفْوِهِ وَغُفْرَانِهِ وَأَحَلَّهُ الغُرَفَ العَلِيَّةَ مِن بَحَابِحِ جِنَانِهِ، تَفَضَّلَ بِاسْتِخْرَاجِهَا وَتَجْرِيْدِهَا فَاضِلُ عَصْرِنَا[٣]، وَعَلَّامَةُ مِصْرِنَا، الذِي تَشَرَّفَ بِهِ الزَّمَانُ وَطَابَ كَأَنَّهُ رَجَعَ عَنْ بُخْلِهِ بِالأَفَاضِلِ وَتَابَ[٤][١/و]. فَهُوَ حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَعَهِدَهُ سِنَةٌ مِنْ سِنَاتِهِ، وَتَكَلَّمَ بِأَحْسَنِ تَقْرِيْرٍ، وَأَعْذَبَ تَحْرِيْرٍ، وَأَتَى بِمُحَاكَمَاتٍ يَخْضَعُ لَهَا كُلُّ قَرْمٍ نِحْرِيْرٍ[٥]، فَحَدَانِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَكْتُبَ مَا سَنَحَ لِقَرِيْحَتِي الَّتِي كَلَّتْ، كَلَّتْ، وَنَفِدَتْ بِضَاعَتُهَا وَقَلَّتْ. مَع تَكَدُّرِ فَضَاءِ البَالِ، بِتَرَاكُمِ رِكَامِ الأَشْغَالِ، وِمِن اللهِ كَافِي مَن اسْتَعَانَهُ، التَّوْفِيْقَ وَالإِعَانَةَ.

مقدمة في ذكر المشايخ المذكورين،

وتراجمهم وما يتعلق به من الفوائد

اعلم أن صاحب الكشّاف هو الإمام المشهور في الأقطار والأطراف، دوحة لها أفنان وشماريخ[٦]، وله ترجمة طنانة في كتب الطَّبقات والتَّواريخ، فإنّه: أبو القاسم

---

(١) قوله: (النَّشَاف) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (ارتشاف). والنَّشَاف: اليبسُ، يقال: نشفت الأرض الماء، أي: يبست. والمقصود هنا: وصل في هذه العلوم إلى ذروتها. ينظر: تهذيب اللغة: ١١/ ٢٥٩ (ن ش ف)، والمطلع على ألفاظ المقنع: ٢٨٧.

(٢) وهي مدينة تابعة لإقليم خراسان الإسلامي سابقًا، وتعرف اليوم باسم مدينة (خيوة) وتقع غرب أوزبكستان. ينظر: معجم البلدان: ٢/ ٣٩٥. ووكيبيديا.

(٣) قوله: (عصرنا) من (ج) و(ت)، وفي (أ): (عصرها).

(٤) يقصد: محمد بن أحمد بن عبد الله بن نور الدِّين، بدر الدِّين الغزيّ، العامريّ، القرشيّ(ت ٩٨٤هـ). ٩٨٤هـ). صاحب رسالة: الدّرّ الثّمين في بعض ما ذكره أبو حيّان وعارضه السّمين. ينظر: شذرات الذهب: ١٠/ ٥٩٣، وطبقات المفسرين للأدنه وي: ٣٨٦.

(٥) قال بدر الدين الغزي: ((فهذه رسالة أشار بتأليفها ... أن أجرد عشر مسائل أو نحوها مما تعقبه الإمام أبو حيّان على الكشّاف، وانتقده تلميذه السمين)). الدر الثّمين: ٢٨.

(٦) جمع شمراخ وهو: العثكال الذي عليه بسر، وأصله في العذق، أو هو عذق العنقود من العنب. ينظر: تهذيب اللغة: ٣/ ١٩٦ (عثكل)، والمخصص: ٣/ ١٩١ (باب صفة الكرم ونباته).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزَّمخشريّ، وزمخشر كما هو مشهور من قرى خوارزم ولد بها، ولازم الاشتغال على الأفاضل والنُّبهاء، فما زال يتعب ويدأب، ويتعلّم ويتأدّب، حتى برز وفاق، واشتهر في الآفاق، وقَدِمَ بغداد ثمّ البلد الحرام، وجاور به الشُّهور والأعوام، ونال به مُناه، إلى أن اشتهر بجارِ الله، ثمّ رجع إلى خوارزم، ثمّ عاود إلى البلد الحرام، ثمّ انقلب إلى وطنه فأدركه به الحِمام، فهو الإمام الكبير في اللغة، والنَّحو، والمعاني، والبيان، والحديث[1]والتَّفسير، فضائله غزيرة، وتصانيفه كثيرة، منها كتاب الكشَّاف، واسطة العقد ونادرة الدَّهر، لم يُسبق إلى مثله، ولم يلحقه من بعده.

مدحهُ الأئمة طرًا، وقرّظوه نظمًا ونثرًا[2]، وأثنى عليه أبو حيّان -رحمه الله- أيضًا في ديباجةِ كتابه، وطرّةِ خطابه، حيث ذكر ما لزم المُفسّر من المعاني والبيان والبديع، وشنّع من تعاطى التّفسير عاطلاً منها اتمّ تشنيع، فقال: ولله[3] درُّ أبي القاسم الزّمخشريّ حيث ذكر في خطبة كتابه في التّفسير ما نصّه: ((إنَّ إملاء العلوم بما يغمر القرائح، وأنهضها بما يبهر[4] الألباب القوارح، من غرائب نكتٍ يَلْطفُ مسلكُها، ومستودعات أسرارٍ يَدِقُ سلكها، علم التَّفسير الذي لا يتم تعاطيه [١/ظ] وإجالة النّظر فيه، كلّ ذي علم، كما ذكر الجاحظ[5] في كتاب نظم

---

(١) قوله: (والحديث) من (ت) و(ج)، ولم ترد في (أ).

(٢) قال قنالي زاده مادحًا له:

لقد قلتُ لمَّا أن تملَّكْتُ نُسخةً **** لفاضلِ تفتازان من شَرْحِ كَشَّافِ

عليكَ سلامُ اللهِ يا سعدُ إننا **** نُداوي عليلَ الجهلِ من شرحِك الشَّافي

ينظر: ريحانة الألبَّا: ٢/٢٥٣.

(٣) قوله: (ولله) من (ت) و (ج)، وفي (أ): (ولقد).

(٤) قوله: (يبهر) من (أ) و(ج) وكذا في الكشاف، وفي (ت): (يُبْهِم).

(٥) عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الكناني الليثيّ البصريّ (ت ٢٥٥هـ). ينظر: نزهة الألباء: ١٤٨، وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٥/ ٢١٠١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القرآن[١]، فالفقيه وإن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام، والمتكلّم وإن بزَّ أهل الدُّنيا في صناعة الكلام، وحافظ القصص والأخبار وإن كان ابن القرِّيَّة[٢] أحفظ، والواعظ وإن كان الحسن البصريّ[٣] أوعظ، والنّحوي وإن كان أنحا من سيبويه[٤]، واللغويّ وإن عَلَكَ اللغات بقوّة لحييه، لا يتصدّى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق، ولا يغوص على شيءٍ من تلك الحقائق، إلّا رجلٌ قد برع في علمين مختصَّين بالقرآن، وهما علم المعاني وعلم البيان، وتمهَّل في ارتيادهما آونةً، وتعب في التَّنقير عنهما أزمنة، وبعثتهُ على تتبع مظانّهما همّةٌ في معرفة لطائف حجّة الله، وحِرص على استيضاح مُعجزة رسول الله، بعد أن يكون آخذًا[٥] من سائر العلوم بحظٍّ، جامعًا بين أمرين تحقيق وحفظ، كثير المطالعات، طويل المراجعات، قد رَجع زمانًا ورُجع إليه، ورَدَّ ورُدَّ عليه، فارسًا في علوم الإعراب، مُقدَّمًا في حملة الكِتاب، وكان مع ذلك مُسترسل الطَّبيعة منقادها، مشتعل القريحة وقَّادها، يقظان النّفس درّاكًا للمحة وإن لطف شأنها، مُتنبهًا على الرّمزَة وإن خفي مكانها، لا كَزًّا جاسيًا[٦]، ولا غليظًا جافيًا، متصرِّفًا ذا دِرْبةٍ بأساليب النَّظم والنَّثر، مرتاضًا غير رَيّضٍ بتلقيح بُنات

(١) لم أقف على هذا الكتاب مطبوعًا أو مخطوطًا. وقد أثبته أهل التراجم. ينظر: إرشاد الأريب: ١/ ٢٧٩، ووفيات الأعيان: ٣/٧٢.

(٢) أيوب بن يزيد بن قيس بن زُرارة بن سلم النّمري الهلالي، والقرِّيَّة أمه، أعرابي أمّي يضرب به المثل في الفصاحة والبيان، (ت ٨٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤/ ١٩٧، والبداية والنهاية: ٩/ ٥٤.

(٣) الحسن بن يسار أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت الأنصاريّ (ت ١١٠هـ). ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٢/ ٢٨٩، و الثقات لابن حبان: ٤/ ١٢٢.

(٤) عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشْر سيبويه (ت ١٨٠هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ٦٦، والبلغة: ٢٢١.

(٥) قوله: (آخذًا) من (ت) و (ج)، وفي (أ): (أخذ).

(٦) الكزّ: ضد البسط، يقال: رجل كز بيّن الكزازة إذا كان متقبضًا، والكزّ البخل أيضًا، والجاسي: الصلب الخشن. ينظر: العين: ٦/ ١٦١ (جسأ)، ومقاييس اللغة: ٥/ ١٢٧ (كزّ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفكر، قد علم كيف يُرتَّب الكلام ويؤلَّف، وكيف يُنظم ويرصف، طالما دُفع إلى مضائقه، ووقع في مداحضه ومزالقه))[١] . انتهى.

وأنت ترى هذا الكلام، وما احتوى عليه من الترصيف الذي يبهر بحسنه الأدباء، ويقهر بفصاحته البلغاء، وهو شاهد له بأهليته للنظر في القرآن، واستخراجه لطائف الفرقان. وهذا[٢] أبو القاسم محمود بن عمر المشرقي الخوارزميّ الزّمخشريّ.

ثمّ ذكر ابن عطية فقال: وأبو محمد عبد الحقّ بن غالب بن عطية المغربيّ[٣] الأندلسيّ الغرناطيّ[٤]، أجلُّ من صنّف في علم التّفسير، وأفضل من تعرّض للتنقيح فيه وللتحرير، وقد اشتهرا [٢/و] أولاً كاشتهار الشّمس، وخُلدا في الأحياء وإن همدًا[٥] في الرَّمس، وكلامهما يدلّ على تقدمهما في علوم، من منثور ومنظوم، ومنقول ومفهوم، وتقلّب في فنون الآداب، وتمكّن في علمي[٦] المعاني والإعراب، وفي غضون كتاب الزّمخشريّ ما يدلّ على أنهما فارسَا ميدان، وممارسا فصاحة وبيان، على أن نظم الزّمخشريّ ينخط في الفصاحة عن نثره، ويخطّ عند ذوي الإجادة من قدره.

---

(١) الكشاف: ١/ ٢- ٣.

(٢) قوله: (هذا) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (منه).

(٣) قوله: (غالب بن عطية المغربي) من (ت) و(ج) وكذا في البحر المحيط، وفي (أ): (بن الغالب بن عطية المولى).

(٤) توفي (٥٤٢ هـ). ينظر: أعلام المغرب والأندلس: ١٣٧، وطبقات المفسرين للسيوطي: ٦٠. و(غرناطة): مدينة في الأندلس، ومعناها (رمانة) بلسان عجم الأندلس، وسمّيت بذلك لشدّة جمالها، وهي أقدم مدن الأندلس وأجملها وأحصنها، سقطت غرناطة عام ١٤٩٢م. ينظر: معجم البلدان: ٤/ ١٩٥.

(٥) قوله: (وخلدا) و(همدًا) من (ت) و(ج)، وكذا في البحر المحيط، وفي (أ): (خلّد) و(همد). والتثنية يقصد بها: الزّمخشري وابن عطية.

(٦) قوله: (علمي) من (ت) و(ج) وكذا في البحر المحيط، وفي (أ): (علم).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأمّا ابن عطية فمتصرف في الطريقين ريّان، نظمه ونثره سيّان.

ولما كان كتاباهما في التَّفسير قد أنجدا وأغارا، وأشرقا في سماء هذا العلم بدرين وأنارا، وتنزَّلا من الكتب التَّفسيرية منزلة الإنسان من العين[١]، والذَّهب الإبريز من العين[٢]، ويتيمة الدُّرِّ من اللآلئ، وليلة القدر من الليالي، فعكف النّاس شرقًا وغربًا عليهما، وثنوا أعنَّة الاعتناء إليهما، وكان فيهما على جلالتهما مجالٌ لانتقاد ذوي التَّبريز، ومسرح للتخييل فيهما والتَّمييز، ثَنيتُ إليهما عنان الانتقاد، وحللت ما تخيَّل النّاس فيهما من الاعتقاد، أنهما في التّفسير الغاية التي لا تدرك، والمسلك الوعر الذي لا يكاد يُسلك، وعرضتهما على محكِّ النَّظر، وأوريتُ فيهما نار الفكر، حتى خَلصَ دَسِيسُهُما[٣]، وبرز نَفِيسُهُما، وسيرى ذلك من هو للنظر أهل، واجتمع فيه إنصاف وعدل، فإنّه يُتَعَجَّبُ من التَّولُّج على الضَّراغم، والتَّحرز لأشبالها والأنف راغم، إذ هذان الرَّجلان هما فارسا علم التَّفسير، وممارسا تحريره والتَّحبير، نشراه نشرًا، وطار لهما به ذكرًا، وكانا متعاصرين[٤] في الحياة، متقاربين في الممات[٥].

---

(١) يقصد بالإنسان هنا (البؤبؤ)، قال أبو بكر الأنباري: ((وإنسان العين: المثال الذي في السواد، والذي تسميه العامة: البؤبؤ)). الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٧٢.

(٢) أي أجود أنواع الذهب وأخلصها. ((والعين: الذهب من المال)). جمهرة اللغة: ٢/ ٩٥٥. والإبريز أي الذهب الخالص، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنّ الله عزّ وجلّ ليُجرب أحدكم بالبلاء كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار، فمنه ما يخرج كالذهب الإبريز، فذلك الذي حماه الله عزّ وجلّ من الشبهات، ومنه ما يخرج كالذهبة دون ذلك، فذلك الذي شكّ بعض الشّكّ، ومنهم من يخرج كالذهب الأسود، فذلك الذي قد افتتن)). أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: حديث رقم (٧٦٩٨): ١٦٦/٨.

(٣) قوله: (دسيسهُما) من البحر المحيط، وفي جميع نسخ مخطوطنا: (وديسهما).

(٤) قوله: (متعاصرين) من (ت) وكذا في البحر المحيط، وفي (أ) و(ج): (معاصرين).

(٥) ولكثرة اعتراضه عليهما ألف الشّاويّ (ت ١٠٩٦هـ) كتابًا يقع في مجلدين أسماه: (المُحاكمات بين أبي حيّان وابن عطية والزّمخشريّ). ونُشر الكتاب في دار الكتب العلمية- بيروت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولد أبو القاسم الزّمخشريّ بزمخشر قرية من قرى خوارزم، يوم الأربعاء السَّابع عشر لرجب سنة سبعٍ وستين وأربعمائة، وتوفي بكُرْكَانُج[١] قصبة خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وولد أبو محمد بن عطية المحاربيّ من أهل غرناطة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وتوفي بلُوْرَقَة[٢] في الخامس والعشرين لرمضان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، هكذا ذكر القاضي أبو بكر بن أبي جمرة [٣] .

وقال [٢/ظ] أبو القاسم بن بَشِكُوَال[٤] توفي سنة اثنين وأربعين[٥]. وكتاب ابن ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص[٦]، وكتاب الزّمخشريّ ألخص و أغوص، إلّا أنّ الزّمخشريّ قائل بالطَّفرة، ومقتصر من الذُّؤابة على الوفرة، فربّما سنح له آبِي المَقَادَةِ فأعجزه اعْتياصه، ولم يمكنه لتأبِّيه اقتناصه، فتركه عقلاً لمن يصطادُه، وغفلاً لمن يرتاده، وربمّا ناقض هذا المنزع فثنى العِنانَ إلى الواضح، والسَّهل اللّائح، فأطال فيه كلامًا، ورمى نحو غرضه سهامًا، هذا مع ما في كتابه من نصرة مذهبه، وتقحّم

(١) بضم الكاف وسكون الراء، اسم مدينة في خوارزم وهي عاصمتها ومدينتها العظمى. تعرف اليوم باسم (أورقنج) وتقع غرب أوزبكستان. ينظر: معجم البلدان: ٤/ ٤٥٢، ووكيبيديا.

(٢) (لُوْرَقَةُ): مدينة في الأندلس، بها حصن ومعقل محكم، وأرضها جرز لا يرويها إلا ما ركد عليها من الماء. وتسمى اليوم (مرسية) وتقع جنوب شرق إسبانيا. ينظر: معجم البلدان: ٥/ ٢٥. ووكيبيديا.

(٣) محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد أبو بكر بن أبي جمرة الأموي، مولاهم الأندلسيّ، له نتائج الأفكار في معاني الآثار، و إقليد الإقليد المؤدي إلى النّظر السّديد، (ت ٥٩٩هـ). ولم أقف على مصنفاته. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٢٩٨.

(٤) خلف بن عبد الملك بن مسعود أبو القاسم بن بَشِكُوال الأنصاريّ القرطبيّ، له كتاب الصلة الذي جعله ذيلا على "تاريخ علماء الأندلس"، والغوامض والمبهمات، (ت ٥٧٨هـ). ينظر: التكملة لكتاب الصلة: ١/ ٢٤٨، والعبر في خبر من غبر: ٣/ ٧٥.

(٥) ينظر: الصِّلة في تاريخ أئمة الأندلس: ٣٦٨.

(٦) واسمه (المُحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) وله طبعات عدّة أفضلها طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قَطر، تحقيق مجوعة من الباحثين، ١٤٣٦هـ ، ٢٠١٥م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مرتكبه، وتجشّم حمل آيات الله تعالى عليه، ونسبة ذلك إليه، فمغتفرٌ إساءتُه لإحسانهِ، ومصفوحٌ عن سقطه في بعضٍ؛ لإصابته في أكثر تبيانه(١). انتهى كلام أبي حيّان.

وقال تلميذه الفاضل تاج الدِّين أحمد بن مكتوم(٢): ولم يزل هذا الكتاب – يعني الكشَّاف– على كثرةِ نظر النّاس فيه واعتنائهم بتدبّر ألفاظه، وفهم معانيه غفلاً، لا تُقرع صفاته ولا تعرف لغموضه حسناته ولا سيئاته، بل الفاضل منهم من فهم كلامه، وأدرك بزعمه مقصود مؤلّفه ومرامه، إلى أن صنّف شيخُنا أثيرُ الدّينِ أبو حيان الأندلسيّ كتابه في التَّفسير المُسمّى بالبحر المحيط، فتعرّض لنقد(٣) هذا الكتاب وبيّن من أغلاطه ما كان في طول المدّة مستورًا(٤) عن ذوي الألباب أبقى به لنفسه مدّة الدّهر ذكرًا، وفي نفوس العلماء مكانة لا تُدرك(٥) وقدرا.

وأنشدني أيّده الله تعالى قصيدة طائلة ذكر فيها الزّمخشريّ وأثنى على كتابه وذكر ما فيه من العيوب وهي ثمانية، وأوّل القصيدة: [الطويل]

لَزِمْتُ انْفِرَادِيْ إذْ قَطَعْتُ العَلائِقَا **** وَجَالَسْتُ مِنْ ذِهْنِي الصَّدِيْقَ المُوَافِقا

ومنها في ذكر الكشّاف:

فَـلَا تَعـدُ مِـن كَشَّـافِ شَـيْخِ زَمَخْشَـرٍ **** وَكَاشِـف(٦) بِـهِ بَـاغِي الكَرَامَاتِ حَاذِقا

فَكَـمْ بكـر مَعنـى عَـزَّ مِنْهَـا افتِرَاعُهَـا **** فهـا ذِهْنُـهُ الوَقّـادُ(٧) أَصْـبَحَ فَاتِقـا

(١) ينظر: البحر المحيط: ١/ ١٩– ٢١.

(٢) أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن سليم تاج الدين بن مكتوم القيسيّ النحويّ، (ت ٧٤٩هـ). ينظر: الدرر الكامنة: ١/ ٢٠٤، وبغية الوعاة: ١/ ٣٢٦.

(٣) قوله: (لنقد) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (لنقض).

(٤) قوله: (مستورًا) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (مقدرًا).

(٥) قوله: (تدرك) من (أ) و(ج)، وفي(ت): (تدركه).

(٦) قوله: (وكاشف) من (ت) و(ج) وفي (أ): (كاشفا).

(٧) قوله: (الوقّاد) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (الفاء).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكَشَّفَ بالكَشَّافِ[٣/و] لا خَابَ سَعْيُهُ **** مُغَطًّى خَبِيْئَاتٍ تَبَدَّتْ حَقَائِقَا

وَلَكِنَّهُ فِيْهِ مَجَالٌ لِنَاقِدٍ **** وَزَلَّاتُ سَوْءٍ قَدْ أَخَذْنَ المَخَانِقَا

فَيُثْبِتُ مَوضُوعَ الأَحَادِيْثِ جَاهِلاً **** وَيَعْزُو إلى المَعْصُومِ مَا لَيْسَ لائِقا

وَيَشْتِمُ أعْلَامَ الأَئِمَةِ ضَلَّةً **** وَلاسِيْمَا أَن أَوْلَجُوهُ المَضَائِقا

وَيُسْهِبُ فِي المَعْنَى الوَجِيزِ دَلالَةً **** بِتَكْثِيرِ أَلفَاظٍ تُسَمَّى الشَّقَاشِقا

يَقُولُ فِيْهَا الله مَا لَيسَ قَائِلاً **** وَكَانَ مُحِبًا فِي الخَطَابَةِ وَامِقا

وَيُخْطِئُ فِي تَرْكِيبِهِ لِكَلامِهِ **** فَلَيسَ لِمَا قَدْ رَكَّبُوهُ مُوَافِقا

وَيَنْسُبُ إبْدَاءَ المَعَانِي لِنَفْسِهِ **** لِيُوهِمَ أغْمَارًا وَإن كَانَ سَارِقا

ويُخْطِئ فِي فَهْمِ القُرآنِ؛ لأنَّهُ **** يُجَوِّزُ إعْرَابًا أَبَى أن يُطَابِقا

وَيَحْتَالُ لِلألفَاظِ حَتَى يُدِيْرَهَا **** لِمَذْهَبِ سُوءٍ فِيهِ أَصْبَحَ مَارِقا

لَئِنْ لَمْ تَدَارَكْهُ مِن اللهِ رَحْمَةٌ **** لَسَوفَ يُرَى للكَافِرِينَ مُرَافِقا.

انتهى[(١)].

أقول ويمكن أن يقال في كتابه[(٢)] عيوبٌ أُخر، منها أنّه يُسيءُ الأدبَ فيه ويجترئ على ما لا يجوزُ صُدوره عن مسلمٍ، مثل قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾[(٣)]الآية: ((كناية عن الجناية؛ لأنّ العفو رادِفٌ لها، ومعناه أخطأت وبئس ما فعلت))[(٤)] انتهى.

(١) لم أقف على قوله فيما توفر ليّ من مصنفاته.

(٢) قوله: (كتابه) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (كتبه).

(٣) سورة التوبة: من الآية: ٤٣.

(٤) الكشاف: ٢/ ٢٧٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا كلامٌ مع كونه في الخطأ الذي لا يُعلم أنّ الله تعالى يعفو عنه لم يكن ههنا شيءٌ يحوجه إلى إيراده، إذ ليس في الآيةِ لفظٌ غريبٌ، ولا معنى خفيّ يحتاج إلى أن يقال: ومعناه إلى آخره.

والله تبارك وتعالى قدّم قوله: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ ﴾ على قوله: ﴿ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ ﴾ تعظيمًا للنّبي صلى الله تعالى عليه وتكريمًا، وليكون قلبه من أوّل الأمر من غمام غمّ العتاب سليمًا، فما باله يتكلم في ذلك، واللهِ لقد أتى أمرًا عظيمًا.

وكقوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾[1] : ((فيه وجهان الثاني[2]: أن يكون مبالغة في النّهي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رُوي أنّه بعث طلائع فغنمت غنائم فقسَّمها ولم يُقسم[3] للطلائع، فنزلت. يعني: ما كان لنبي أن يعطي قومًا ويمنع آخرين، بل عليه أن يُقسِّم بالسّويّة، وسمَّى حرمان بعض الغزاة (غلولاً) تغليظًا وتقبيحًا لصورة الأمر))[4].

ولذلك قال النّحريرُ التَّفتازانيُّ[5][٣/ظ] -رحمه الله- ههنا: قد استقبحت هذه العبارة، فإنّ العادة جرت باللطف مع النّبي صلى الله تعالى عليه وسلم، والأولى أنّه تعظيمٌ[6] لجانبه حيث عدَّ أدنى زلّةٍ منه غلولاً[7].

---

(١) سورة آل عمران: من الآية: ١٦١.

(٢) قوله: (الثاني) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (الثالث).

(٣) قوله: (يُقسم) من (ت) و(ج)، وساقطة من (أ).

(٤) الكشاف: ١/ ٤٣٤.

(٥) مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ). ينظر: بغية الوعاة: ٢/ ٢٨٥، وطبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٣١٩.

(٦) قوله: (أنّه تعظيمٌ) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (أنّ تعظيمه).

(٧) ينظر: حاشية التفتازاني: ق ٣٧٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنها أنّه يورد في تفسيره حكايات ونوادر، إيرادها بكتب المجون والمطايبات أشبه من إيرادها في التَّفاسير، مع عدم إفادته شيئًا في كشف المعنى، وبيان الإعراب، وإبانة الحكم، كما أنّه لما روي في تفسير آية الغلول قوله عليه الصّلاة والسّلام: من بعثناه على عمل فغلّ شيئًا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه(١).

قال: ((وعن بعض الأعراب أنّه سرق نافجة مسكٍ(٢) فتُليت عليه الآية، فقال: إذن أحملها طيّبة الرّيح خفيفة المحمل(٣))(٤).

ولذلك قال النّحريرُ التّفتازانيُّ -رحمه الله- ههنا أيضًا: ((إيراده في كتب التّفسير إنّما يليق بالجُفاة))(٥) انتهى.

وكرواية نادرة الأعرابي الذي قيل له: لِمَ لا تترك الكذب؟ فقال: لو غرغرتْ به لهَوَاتُك لما صبرت عنه(٦). وكنقله قول آخر: أنا ما كذبت في عمري. فقيل له: هذه واحدة (٧).

---

(١) لم أقف عليه بلفظه في متون الحديث، وقد ورد في شرح مشكل الآثار: ١١/ ١٢٢ رقم (٤٣٣٩). وجاء في صحيح البخاري عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: ((فما بالُ العامل نستعمله، فيأتينا فيقول: هذا من عملكم، وهذا أُهدي لي، أفلا قعد في بيت أبيه وأمّه فنظر هل يهدى له أم لا، فوالَّذي نفس محمد بيده، لا يغلُّ أحدكم منها شيئًا إلّا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه)). صحيح البخاري: ٨/ ١٣٠ رقم (٦٦٣٦).

(٢) أي: وعاء مسك. والنافجة في المعاجم: من (نَفَجَ) يدل على ثُؤُور الشيء وارتفاعه، والنوافج: مؤخرات الضّلوع. قال الجوهريّ: ((وأمّا نوافج المِسك فمعرَّبة)). الصحاح: ١/ ٣٤٥ (نفج). وينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ٤٥٧ (نفج).

(٣) نسبه الجاحظ إلى شخص يدعى (مزبد). ينظر: البيان والتبيين: ٢/ ٦٩. وينظر: نثر الدر في المحاضرات: ٢/ ١٦٠، والتذكرة الحمدونية: ٩/ ٤٥٩.

(٤) الكشّاف: ١/ ٤٣٤- ٤٣٥.

(٥) حاشية التفتازانيّ: ق ٣٧٧.

(٦) ينظر: البصائر والذخائر: ٢/ ٢١٢، وربيع الأبرار ونصوص الأخيار: ٤/ ٣٤٣.

(٧) ينظر: الكشّاف: ١/ ٥٤٥. أورد المصنف الأثر بمعناه. قال ابن الجوزي: ((قال ابن الأعرابي: قيل قيل لكذّاب: تذكُر أنّك صدقت قطّ؟ فقال: لولا أنّي أخاف أن أصدق لقلت: نعم)). أخبار الظراف والمتماجنين: ١٠٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنها أنّه يَرُدُّ بعض القراءات السّبع، مع أن السّبعة بل العشرة متواترة على الصّحيح [١]، كردّه إدغام أبي عمرو[٢] (الراء) في (اللام) في مثل: ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [٣]، وردّه قراءة ابن عامر[٤] في: ﴿ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [٥] بنصب (أولادَهم) وجر (شركائِهم)[٦]، وردّه قراءة حمزة[٧] في جرّه (الأرحامِ)[٨] في قوله قوله تعالى: ﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾[٩]. حتى قال النّحريرُ التّفتازانيُّ به عند توجيهه قراءة اليزيديّ[١٠] الشّاذة: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ [١١] برفع (كبيرةٌ)[١٢] بوجهٍ متعسفٍ:

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ٥٣٠.

(٢) زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن حصين أبو عمرو التميميّ المازنيّ البصريّ، أحد القرّاء السّبعة (ت ١٥٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان: ٣/ ٤٦٦، وغاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٢٨٨.

(٣) سورة البقرة: من الآية: ٢٨٤. وينظر: المبسوط في القراءات العشر:٩٥، واتحاف فضلاء البشر: ٢١٤.

(٤) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، أبو عمران اليحصبيّ الشاميّ، أحد القرّاء السّبعة (ت (ت ١١٨هـ). ينظر: الطّبقات الكبير لابن سعد: ٩/ ٤٥٢، ومعرفة القراء الكبار: ٨٢/١.

(٥) سورة الأنعام: من الآية: ١٣٧.

(٦) ينظر: السّبعة في القراءات: ٢٧٠، وحجة القراءات: ٢٧٣.

(٧) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أبو عمارة الكوفي التميميّ الزّيّات أحد القرّاء السّبعة (ت ١٥٦ هـ). ينظر: معرفة القرّاء الكبار: ١/ ٨٩.

(٨) ينظر: الكامل في القراءات: ٣٠٩.

(٩) سورة النساء: من الآية: ١. وينظر ردّه لهذه القراءات: الكشّاف: ١/ ٣٣٠، ٧٠/٢، ١/ ٤٦٢.

(١٠) في جميع نسخ مخطوطنا (الترمذي)، وفي الكشّاف واللباب في علوم الكتاب: (اليزيديّ). وهو: يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوي المعروف باليزيديّ، أخذ القراءة عن أبي عمرو وحمزة، (ت ٢٠٢ هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٥١.

(١١) سورة البقرة: من الآية: ١٤٣.

(١٢) ينظر: الكشاف: ١/ ٢٠١، واللباب في علوم الكتاب: ٣/ ٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

((والعجب من المصنّف أنّه يَردّ القراءات السّبع بأدنى مخالفة للقوانين المشهورة، ويشتغل[١] بتوجيه أمثال هذه القراءات))[٢].

ويقرب[٣] من هذا القبيل ردّه لبعض الأحاديث المخرّجة في الصّحاح أو الحسان؛ لعدم موافقته لهواه، كقوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾[٤]: وما ظنّك بقوم نبذوا كتاب الله [٤/و] تعالى لما روى لهم بعض النوابت[٥] عن عبد الله بن عمرو بن العاص[٦]: (ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد، وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابًا). وقد بلغني أنّ من الضّلال من اغتر بهذا الحديث، فاعتقدَ أنّ الكفار لا يخلّدون في النّار، وهذا ونحوه من الضّلال المبين، وكان لابن عمرو في سيفه ومقاتلته بها علي بن أبي طالب[٧] رضي الله تعالى عنه[٨] ما يشغله عن تسيير هذا الحديث[٩]. انتهى.

---

(١) قوله: (ويشتغل) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (ولنشتغل).

(٢) حاشية التفتازاني: ق ٢١٧.

(٣) قوله: (يقرب) من (ت) و(ج)، ولم ترد في (أ).

(٤) سورة هود: من الآية: ١٠٧.

(٥) النوابت: الأحداث الصِّغار، يقال إن لبني فلان نابتة أي: نشأ لهم نشأ صغار. ينظر: أساس البلاغة: ٦١٣.

(٦) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم أبو محمد القرشي السهمي (ت٦٣هـ). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣/ ٩٥٦، وأُسد الغابة في معرفة الصحابة: ٣/ ٢٤٥.

(٧)أمير المؤمنين وابن عمِّ رسول الله ﷺ علي بن أَبي طالِب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، أَبو الحَسن، القرشي الهاشميّ ﷺ، استشهد بالكُوفة، سَنَة أربعين، ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٦/ ٢٥٩، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣/ ١٠٨٩.

(٨) ينظر: تاريخ الطبري: ٤/ ٥٦٣.

(٩) ينظر: الكشاف: ٢/ ٤٣٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فجَمعَ مع ردِّ الحديث الطعن على صحابيّ جليل من زهّاد الصّحابة، وهذا[1] الحديث أخرجه البزّاز[2] قال: ((حدثنا محمد بن بشار[3] حدثنا داود داود [4] حدثنا[5] شعبة[6] عن أبي بلخ[7] عن عمرو بن ميمون[8] عن عبد الله بن الله بن عمرو بن العاص قال: يأتي على النّار زمان يخفق أبوابها ليس فيها أحد، يعني من الموحدين)) [9]، كذا فيه، ورجاله ثقات، كذا ذكره شيخ الإسلام ابن حجر[10]. [11]

(١) قوله: (هذا) من (ت) ولم ترد في (أ) و(ج).

(٢) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله أبو بكر العتكي البزّاز (ت ٢٩٢هـ). ينظر: تاريخ بغداد: ٤/ ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٥٥٤.

(٣) محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان أبو بكر العبدي البصريّ الملقب بـ بندار؛ لجمعه حديث أهل بلده(ت ٢٥٢هـ). ينظر: الكنى والأسماء: ١/ ١٣٤، والثقات لابن حبّان: ٩/ ١١١.

(٤) في مسند البزاز أبو داود، وهو: سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسيّ، صاحب المسند (ت ٢٠٤هـ). ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: ٢٧٧، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٢٥٧،

(٥) قوله: (حدثنا داود حدثنا) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (بن داود بن شعبة).

(٦) شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الواسطيّ العتكيّ (ت ١٦٠هـ). ينظر: التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم: ١٤٧، والثقات لابن حبّان: ٦/ ٤٤٦.

(٧) علي بن عبيد الله أبو بلخ الشاميّ. ينظر: سؤالات الآجري: ٢/ ٢٣٦، ومصباح الأريب: ٢/ ٣٨٨.

(٨) عمرو بن ميمون أبو عبد الله الأوديّ (ت ٧٤هـ). ينظر: الكنى والأسماء: ١/ ٤٦٨، والثقات لابن لابن حبّان: ٥/ ١٦٦.

(٩) مسند البزاز: حديث رقم(٢٤٧٨) ٦/ ٤٤٢. وينظر: عمدة القاري: ١٩/ ٥٢. وروى الطبرانيّ عن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليأتين على جهنّم يوم كأنّها زرع هاج، واحمرَّ تخفق أبوابها)). المعجم الكبير للطبراني: حديث رقم (٧٩٦٩) ٨/ ٢٩٥.

(١٠) أحمد بن علي بن محمد بن الكنانيّ، شهاب الدين بن حجر العسقلانيّ المصريّ (ت ٨٥٢هـ). ينظر: ذيل التقييد: ١/ ٣٥٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٥٢.

(١١) ينظر: فتح الباري: ١١/ ٤٢٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنها ذمّه السّادة الصّوفية وتلفيقه الأسجاع في الطّعن عليهم، كما قال في تفسير قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ (١): وإذا رأيت من يذكر محبة الله(٢) ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في أنّه لا يشعر ما الله، ولا يدري ما محبة الله، إلّا أنّه تصوّر في نفسه الخبيثة صورة مُستملحة مُعشقة فسمّاها الله تعالى بجهله ودعارته (٣)، ثمّ صفق وطرب ونعر وصعق على تصوّرها، وربّما رأيت المنيَّ قد ملأ إزار ذلك المحب عند صعقته(٤).

وهذا(٥) يدخل فيما ذكرنا من سوء الأدب أيضًا. وإيراده في كتب التّفسير ما لا لا يليق به، وذكرهم في موضع آخر بأصرح من هذا.

ثمّ إنّ الانتقاد على كتاب الكشّاف ليس أوّل من فعله أبو(٦) حيّان كما تشعر به عبارة ابن مكتوم، ولعل ذلك منه من محبّة الأستاذ. وكنت قلت يومًا: لا يُفلح متعلم لا يُباهي بأستاذه وإسناده، نعم تعقباتُه أكثر، وإيراداته أوفر، لكنّه ما أدراك ماهيه، أكثرها واهية.

ومن المتكلمين على الكشّاف صاحب الانتصاف، وهو العلامة شهاب الدّين أحمد بن المنير(٧)خطيب الإسكندرية، وصاحب[٤/ظ] الإنصاف، وهو الفاضل عبد

---

(١) سورة المائدة: من الآية: ٥٤.

(٢) قوله: (محبة الله) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (محبته).

(٣) قوله: (ودعارته) من (ت) وكذا في الكشاف، وفي (أ) و(ج): (ودعائه).

(٤) ينظر: الكشاف: ١/ ٣٥٣. وإنما قول الزمخشريّ هذا في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة آل عمران: من الآية: ٣١]. لا كما قال المصنف رحمه الله.

(٥) قوله: (وهذا) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (ومنها).

(٦) قوله: (ليس أوّل من فعله أبو) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (ليس من فعل أبي).

(٧) أحمد بن محمد بن منصور بن أبي قاسم بن مختار بن أبي بكر ناصر الدين أبو العباس بن المنير المنير الجذامي الإسكندراني (ت ٦٨٣هـ). ينظر: بغية الوعاة: ١/ ٣٨٤، وطبقات المفسرين للداوودي: ١/ ٨٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الكريم بن عمر المشهور بالعراقيّ[١]، وصاحب التَّقريب وهو قطب الدّين مسعود الفاليّ السّيرافيّ[٢]، ومن بعدهم من أماثل الفضلاء المتأخرين، وهؤلاء كما استدركوا ما فات الجماعة المذكورين كذلك أجابوا عن بعض انتقاداتهم ووقع فيها تناطح الكباش وتبارز[٣] الأقران، فمن هؤلاء الإمام شرف الدّين الحسين بن محمد بن عبد الله الطّيبيّ [٤] –رحمه الله– صاحب الفضائل الجمّة والعلوم الغزيرة.

قال شيخ الإسلام ابن حجر –رحمه الله–: كان كريمًا، حسن المُعتقد[٥]، مواظبًا على الاشتغال، والاشتغال في العلوم الشّرعية، وأكثر من ثنائه إلى أن قال: شَرَحَ الكشّاف وأجاب فيه عمّا خالف فيه مذهب السّنة والجماعة أحسن جواب، يَعْرِفُ فضله من طالعه، توفي بين السُّنّة والفرض في المسجد، متوجهًا إلى القبلة في شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة [٦] .

ومنهم الإمام المُحقق المُدقق سراج الدِّين عمر بن عبد الرِّحمن بن عمر الفارسيّ البهبهانيّ[٧]صاحب الكشف، كان من صباه مثمرًا في التّحصيل عن ساق الجدّ لا يفتر ساعة، ذكيًا له حظ أوفر من العلوم سيّما العربية، قرأ على قوام الدين

---

(١) عبد الكريم بن علي بن عمر علم الدين الأنصاري ابن بنت العراقي (ت ٧٠٤هـ). ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: ٣/ ١٣٨، والدرر الكامنة: ٣/ ٢٠٠.

(٢) محمد بن مسعود بن محمود بن أبي الفتح قطب الدين أبو المعالي الفالي الشّقار السيرافي (ت بعد ٧١٢هـ). ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٣/ ٤٣٥، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٣/ ٣٦٧.

(٣) قوله: (وتبارز) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (وتبارزوا)

(٤) الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي (ت ٧٤٣هـ). ينظر: الدرر الكامنة: ٢/ ١٨٥، وبغية الوعاة: ١/ ٥٢٢.

(٥) قوله: (حسن المعتقد) من (ج) وفي (أ): (المعتف) وفي (ت): (حسن المُعْتَفْ).

(٦) ينظر: الدرر الكامنة: ٢/ ١٨٦.

(٧) عمر بن عبد الرحمن بن عمر سراج الدين البهبهاني الفارسيّ (ت ٧٤٥هـ). ينظر: طبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٧، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٢/ ٤١٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشّيرازيّ[١]وهو قرأ على القطب الفاليّ، توفي شابًا سنة خمس وأربعين وسبعمائة عن سبع أو ثمانٍ وثلاثين سنة.

ومنهم الإمام الفاضل أحمد بن الحسن الجاربرديّ[٢]كان إمامًا فاضلًا مواظبًا على الشّغل والإفادة، أخذ عن الإمام البيضاويّ[٣] -رحمه الله-، توفي بتبريز[٤] سنة ستٍّ وأربعين وسبعمائة.

ومنهم الفاضل قطب الدّين الرّازيّ، واسمه محمد أو محمود بن محمد[٥]، كان كان إمامًا في المعقولات، له شرح المطالع[٦]والمحاكمات[٧]، مشاركًا في العلوم الشّرعية، عارفًا بالتّفسير والمعاني والنّحو، توفي بدمشق سنة ستٍ وستين وسبعمائة.

ومنهم أفضل المتأخرين أكمل المتبحرين بيت علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي، ولكل لجّ ساحل، سعد الملّة والدّين مسعود بن عمر التّفتازانيّ، وشرحه أفضل

---

(١) عبد الله بن محمود بن محمد قوام الدين الشيرازي المشهور بابن الفقيه نجم (ت ٧٧٢هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٤٥٧، ومعجم المؤلفين: ٦/ ١٤٦.

(٢) أحمد بن الحسين بن يوسف فخر الدين الجاربرديّ (ت ٧٤٦هـ). ينظر: الدرر الكامنة: ١/ ١٤٢، وشذرات الذهب: ٨/ ٢٥٦.

(٣) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير ناصر الدين البيضاويّ (ت ٦٨٥هـ). ينظر: بغية الوعاة: ٢/ ٥٠، وطبقات المفسرين للأدنه وي: ٢٥٤.

(٤) تَبْرِيْز أشهر مُدن محافظة أذربيجان في إيران مدينة عامرة لها أسوار مُحكمة في وسطها عدّة أنهار جارية، وتُسمّى باللغة الفارسية (الفَهلويّة). ينظر: معجم البلدان: ٢/ ١٣، ووكيبيديا.

(٥) محمد بن محمد أبو عبد الله قطب الدِّين الرّازيّ التحتانيّ (ت٧٦٦هـ). ينظر: النجوم الزاهرة: ١١/ ٨٧، وشذرات الذهب: ٨/ ٣٥٥.

(٦) واسمه: لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار في المنطق، حققه محفوظ بن معتومة، ونُشر في مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة ٢٠١٥م.

(٧) كتاب المُحاكمات في المنطق، له نسخة مخطوط محفوظة في مكتبة (مِلَّتْ) في اسطنبول رقم الحفظ: ١٢١٥ عدد الأوراق: ٧٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شروح الكشّاف[١] [٥/و] وأحواها على الفوائد، وأخلاها عن الزوائد، غاص على مراد صاحب الكشّاف، وقرّرها[٢] مع الإنصاف، وأورد عليه اعتراضات كانت بالإيراد أحرى، وأجاب عن شبهات[٣]أوردوها بالتّصريح مرّة، وبالتّلويح أخرى.

قال في خطبة كتابه: وبعد. فإنّ كتاب الكشاف طار صيت جلالة قدره كالأمطار في الأقطار، وصار أمر نباهة ذكره كالأمثال في الأمصار، اعترف بسموّ محله المعاند والمعادي[٤]، ونادى بعلوّ رتبته كلّ نادٍ ووادي، يهف حواليه رياح آمال الفضلاء، ويرفّ عليه نعام قلوب الأذكياء، لاسيّما المعاصرين[٥]الذين سبقونا قليلًا، فقد ابتدروا إليه رعيلًا رعيلا، فيسدّون ما تركه الأولون من ثلمة، ويُبَيّنون ما اشتبه على الآخرين من كلمة، ولو لم يكن فيهم إلا التنبّه لمظانّ الاشتباه، والتنويه لشأن ما يجب له الانتباه لكفى، فكيف وقد وجّهوا ركابهم نحو بابه، وطرحوا سفائنهم في عُبابه[٦]، انتهى مختصرًا، توفي –رحمه الله– سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

وأما شرح الفاضل الشّريف[٧]المستغني في أصقاع العالم عن التّعريف والتّوصيف، فهو كالشّمس الذي إذا طلعت تنمحي الدّراري والكواكب، والسّلطان الذي إذا جاء يسكن الصّحب من أصحاب المواكب، وهذا لا يحتاج إلى دليل كما لا

---

(١) له نسخة مخطوط محفوظة في مكتبة جامعة لايبزيك– ألمانيا، رقم الحفظ: ٦٧، وعدد لوحاتها: ٦٧٤.

(٢) قوله: (قررها) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (قرره).

(٣) قوله: (شبهات) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (شبهة).

(٤) قوله: (المعاند والمعادي) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (العائد والعادي).

(٥) قوله: (المعاصرين) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (معاصرينا).

(٦) ينظر: حاشية التفتازاني: ق ٤–٥.

(٧) علي بن محمد بن علي زين الدين أبو الحسن السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ). ينظر: بغية الوعاة: ٢/ ١٩٦، وطبقات المفسرين للداوودي: ١/ ٤٣٢. له حاشية على تفسير الكشّاف، له نسخة مخطوط محفوظ في مكتبة جامعة الرياض، رقم الحفظ: ٢٨٠٩، عدد أوراقها: ١٠٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يحتاج أوّل الأوّليات إلى تعليل، إبكار أفكار مقصورات في الخيام، لا عيب فيها غير أنّها غير صاحبة للتمام، ولا ساحبة أذيال الاختتام، توفي الفاضل الشّريف سنة ست عشرة وثمانمائة.

وأما الشّيخ أبو حيّان فهو الإمام أثير الدّين محمد بن يوسف بن علي الأندلسيّ، أخذ في المغرب عن جعفر بن الزّبير[١]خاتمة نُحاته، ثمّ نزل القاهرة وأخذ عن ابن النّحاس الحلبيّ[٢]، وكان في العربية غاية بل آية، ولما ولّيَ تدريس التّفسير بالجامع الطولونيّ[٣]والقبة المنصورية[٤] ألّف تفسيره البحر المحيط، توفي سنة خمس خمس وأربعين وسبعمائة[٥]، وتلمذ له جماعة من الفضلاء منهم الشّيخ[٥/ظ] شهاب الدّين أحمد بن يوسف بن عبد الدّائم الحلبيّ المعروف بالسّمين نزيل القاهرة، قال ابن حجر: تعانى في النّحو ومهر فيه، ولازم أبا حيّان إلى أن فاق أقرانه، ومهر في القراءات، وله تفسير القرآن في عشرين مجلدة، والإعراب في ثلاث مجلدات، سماها الدّر المصون، صنّفه[٦] في حياة شيخه، وناقشه فيه مناقشات كثيرة غالبها جيدة، توفي سنة ست وخمسين وسبعمائة[٧].

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد أبو جعفر الثقفي الغرناطي المحدث النحوي (ت ٧٠٨هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٨٣، وبغية الوعاة: ١/ ٢٩١.

(٢) محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي عبد الله بهاء الدين النّحاس الحلبي (ت ٦٩٨هـ). ينظر: المعين في طبقات المحدثين: ٢٢٢، وبغية الوعاة: ١/ ١٣.

(٣) جامع ابن طولون نسبة إلى أحمد بن طولون(ت ٢٧٠هـ)، مسجد أثري يقع بجبل يشكر بن جزيلة من لخم، ما بين مصر والقاهرة، في مدينة تُعرف الآن بحي السيدة زينب، تمّ بناؤه سنة ٢٦٦هـ. ينظر: معجم البلدان: ٤/ ٢٦٤. ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: ٣/ ١٠٣٦.

(٤) تقع هذه القبة تجاه المدرسة المنصورية، أنشأها الملك المنصور قلاون الألفيّ، وتقع في القاهرة. تُعرف اليوم بجامع المارستان. ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: ٤/ ٢٢٦، ووكيبيديا.

(٥) ينظر: الدّرر الكامنة: ٦/ ٥٩.

(٦) قوله: (صنّفه) من (ت) و(ج)، وساقطة من (أ).

(٧) ينظر: الدرر الكامنة: ١/ ٤٠٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومنهم الشّيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السّفاقسيّ[١] -رحمه الله-، قال ابن حجر: ولد[٢] في حدود سنة سبعٍ وستين وستمائة، وسمع ببجاية[٣] ثمّ حجّ وأخذ عن أبي حيّان، ومهر في الفضائل وجمع إعراب القرآن، توفي سنة اثنين وأربعين وسبعمائة[٤]. انتهى.

وليس إعرابه ملخصًا من إعراب السّمين كما ظنّه جلال الدّين السّيوطيّ[٥] -رحمه الله-[٦]، بل كلاهما لخصا إعرابيهما من تفسير شيخهما أبي حيّان كما أشار أشار إليه ابن هشام[٧] في مغني اللبيب[٨]، وليس إعرابه أجود من إعراب السّمين، وإن كان أخصر منه، بل إعراب السّمين أجود أعاريب القرآن وأفضلها، وأحواها على الفرائد وأشملها. وإن كان فيه بعض طول، فإنّ البديع غير مملول، ثمّ لا يلازم من جودة غالب مناقشات السّمين مساواته لأبي حيان، بل ولا مداناته لما لا يخفى أن التّعقب على الكتب سيما الطّويلة سهل بالنِّسبة إلى تأليفها ووضعها وترصيفها. كما

---

(١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي برهان الدين أبو إسحاق السفاقسي (ت ٧٤٢هـ). ينظر: بغية الوعاة: ١/ ٤٢٥، وطبقات المفسرين للأدنه وي: ٢٧٦.

(٢) قوله: (ولد) من (ت) و(ج)، وساقطة من (أ).

(٣) مدينة في الجزائر على ساحل البحر المتوسط بين إفريقية والمغرب، أسسها الناصر بن علناس سنة سنة ٤٥٧هـ. وتُسمّى أيضًا الناصرية، وتُعد اليوم من أفضل الأماكن السياحية. ينظر: معجم البلدان: ١/ ٣٣٩. ووكيبيديا.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة: ١/ ٦١.

(٥) عبد الرحمن بن الكمال بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف جلال الدِّين السيوطيّ (ت٩١١هـ). ينظر: حسن المحاضرة: ١/ ٣٣٥، وطبقات المفسرين للأدنه وي: ١٦٥.

(٦) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٤/ ١٢١٩.

(٧) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله أبو محمد بن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ). ينظر: إنباه الرواة على أنباء النحاة: ٤/ ٢٩٣، وبغية الوعاة: ٢/ ٦٨.

(٨) لم أقف في المغني على مثل هذا القول، ولعل المصنف قد اختلط عليه قول ابن هشام: ((وحصل للإمام فخر الدين في تفسير هذه الآية سهو ... وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره إعرابًا)). مغني اللبيب: ٥٠٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يشاهد نظيره[١] في البنيَّات العظيمة، والهياكل والمساجد القديمة، حيث يُعتَرض على بعض هيئاتها مَن عرى في فنّه عن القُوى والقدر، بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر؛ ولأنّ السّمين منتصر لصاحب الكشّاف النَّائي عن شواهق فضله اللواحظ، نظّام خرزات الغلبة على عنق العلّاف والجاحظ، والمنتصر للغالب غالب، والمستظهر بالأقوياء فائز بالمطالب.

وأبو حيّان مع ثنائه على صاحب الكشّاف، كان يخرج من انتقاصه عن الإنصاف.

((قال الشّيخ تاج الدّين بن مكتوم في تذكرته[٢]: أجاز الزّمخشري وصف (كم) (كم) الخبريّة وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾[٣] قال: ﴿ أَحْسَنُ أَثَٰثًا ﴾ [٦/و] صفة لـ(كم)[٤]. ونصّ الشّلوبين[٥]في حاشية حاشية المفصّل[٦] وابن عصفور[٧] في شرح الجمل الكبير على أن (كم) الخبريّة لا لا توصف[٨]. وقلت لشيخنا الأستاذ أبي حيّان: قولهما معارض بقول الكشّاف[١] فيردّ

---

(١) قوله: (نظيره) من (ت) و(ج)، ولم ترد في (أ).

(٢) لم أقف على تذكرته، والنّصّ أورده السيوطيّ في الأشباه والنظائر: ٥/ ٢٧- ٢٨، وقال السّيوطيّ: السّيوطيّ: ((التذكرة ثلاث مجلدات سمّاها قيد الأوابد، وقفت عليها بخطّه في المحمودية)). بغية الوعاة: ١/ ٣٢٧. وقد نقل منها كثيرًا في الأشباه والنظائر، ووضع بابين في كتابه المحاضرات والمحاورات الأول: المختارة من تذكرة ابن مكتوم : ١٧٧-١٧٩، والثاني: في تذكرة ابن مكتوم: ٢٥٤- ٢٧٥.

(٣) سورة مريم: آية: ٧٤.

(٤) ينظر: الكشاف: ٣/ ٣٦.

(٥) عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله أبو علي الشلوبين الأزدي (ت ٦٤٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان: ٣/ ٤٥١، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٢٤.

(٦) حقق في رسالة ماجستير في جامعة أم القرى سنة ١٩٨٢م، ولم أقف على قوله فيها، إلا أن في الكتاب نقص كباب (كم).

(٧) علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد أبو الحسن بن عصفور النحوي الإشبيلي الحضرمي (ت ٦٦٩هـ). ينظر: البلغة: ٢١٨، وبغية الوعاة: ٢/ ٢١٠.

(٨) قال ابن عصفور: ((فالذي لا يُنعت ولا يُنعت به خمسة: المضمرات، وأسماء الشّرط، وأسماء الاستفهام، و"كم" الخبرية)). شرح جمل الزجاجي: ١/ ١٥٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيردّ ذلك عليّ، وقال: أصحابنا يقولون أنّ الزّمخشريّ غير نحويّ ولا يلتفون إليه، ولا إلى خلافه في المواضع التي خالف فيها النّحوية، وكتاب المفصّل عندهم محتقر لا يُشتغل به، ولا ينظر فيه إلا على وجه النقض له والحطِّ عليه، وأنشدني لبعض الأندلسيين:

[الخفيف]

مَـــا يَقُـــولُ الزّمَخْشَـــريّ **** عِنْـــدَ عَمْـــرو بِـــن قَنْبَـــر

وَالخَلِيْـــلُ بِـــن أحْمَـــد[٢] **** والفَتَـــى عَبْـــدُ الأكْبَـــر[٣]

لَـــم يَـــزِدْ زِيَـــادَة **** غَيْـــرَ تَبْـــديلِ الأسْـــطُر

وَسِـــوَى اسْـــمِهِ الَّـــذِي **** نِصْـــفُ مَجْمُوعِـــهِ خُـــرِي))[٤].

وقال ابن مكتوم أيضًا: سُئل الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن خروف[٥]عن المفصَّل، والنّاس إذ ذاك قد لهجوا به، فذمّه وزعم أن صاحبه لم يفهم مراد سيبويه، وأنه يقلِّد الفارسيّ[٦] والسّيرافي[١].

=

(١) لم أقف على تذكرة ابن مكتوم، وقال في الدر اللقيط: ((قال الزمخشري: (هم أحسن) في محل النصب صفة لـ(كم) ... ونصّ أصحابنا على أن (كم) الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها، فعلى هذا يكون (هم أحسن) في موضع الصفة لـ (قرن))). الدر اللقيط من البحر المحيط: ٢٢١/ ظ.

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن الفراهيدي (ت ١٧٥هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ٤٧، وأخبار النحويين البصريين: ٣١.

(٣) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير أبو العباس المُبرد (ت٢٨٥هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٠١، وإنباه الرواة: ٣/ ٢٤١.

(٤) الأشباه والنظائر في النحو: ٥/ ٢٧-٢٨.

(٥) علي بن محمد بن علي أبو الحسن نظام الدين المعروف بابن خروف النحوي الحضرمي الإشبيلي (ت٦١٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان: ٣/ ٣٣٥، والبلغة: ٣١٤.

(٦) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو علي الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ) ينظر: إنباه الرواة: ١/ ٣٠٨، وبغية الوعاة: ١/ ٤٩٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن مكتوم: قد قرأ[٢] الزّمخشريّ كتاب سيبويه بمكة أجمع على الأستاذ الفقيه المشاور أبي بكر عبد الله بن طلحة[٣]، وقد كان دخل بغداد قبل سنة خمسمائة، وسمعه بها على ابن البطّ[٤]وغيره. انتهى.

وكان أبو حيّان يردّ على البيانيين مطلقًا ويقول: ما ذهب إليه البيانيون ويختصون به ينبغي أن لا يحكى مذهبًا؛ لأنّهم يبنون كلامهم على خيالات هذيانية واستقراآت غير تامّة[٥].

فلما كان نظره في صاحب الكشّاف بهذا الوجه بالغ في الردّ عليه، وعدّ في عداد[٦] الاعتراض كل خيال سنح لديه: [الطويل]

إذا سَاءَ فِعْلُ المَرْءِ سَاءَتْ ظُنونُهُ **** وصَــدّقَ مَــا يَعتــادُهُ مَــن تَــوهّمِ

وعَــادَى مُحبيــهِ بقَــولِ عُداتِــهِ **** وأصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِن الشَّكِّ مُظْلِمِ[٧]

فلذلك سهَّل على السّمين والسّفاقسيّ وأضرابهما الجواب عن إيراداته والنقد على انتقاداته، وكثيرًا ما ترى العلامة التّفتازاني -رحمه الله- يوجه كلام الكشّاف بتقرير يندفع به اعتراض أبي حيّان ولا يصرّح به، ولا ندري أنّه اطلع على تفسيره وإعرابه؟ أم يغوص بقوة فكره على السّؤال وجوابه؟

=

(١) الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١١٩، وإنباه الرواة: ١/ ٣٤٨.

(٢) قوله: (قرأ) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (قرّر).

(٣) عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري (ت٥١٨هـ). ينظر: البلغة: ١٧١، سلم الوصول: ٢/ ٢١٣.

(٤) محمد بن علي بن الحسن أبو تغلب المعروف بابن أبي البطّ من أهل البردان. ينظر: الوافي بالوفيات: ٤/ ١٠٤، والعقد المذهب: ٢٨٧.

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤/ ١٦٤٤.

(٦) قوله: (عداد) من (ت) و(ج)، ولم ترد في (أ).

(٧) القول للمتنبي. ديوان المتنبي: ٤٥٩- ٤٦٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واعلم أن بعض إيرادات أبي حيّان [٦/ظ] مبني على عدم معرفة مراد صاحب الكشاف من كلامه، إمّا لعدم معرفة اصطلاحه وحمله على معنى آخر، كما أن صاحب الكشّاف يُجوّز وقوع الاعتراض في آخر الكلام(١)وهو الذي يسميه الجمهور التذييل(٢)، فيعترض بأن الاعتراض لا يقع في آخر الكلام، ومرجعه إلى أمر لفظيّ ووضع اصطلاحيّ، إذ لا شبهة في وقوع جملة تفيد فائدة الاعتراض في آخر الكلام(٣).

غايته أنّ الزّمخشري يطلق عليها المعترضة ولا مشاحة في الاصطلاح، وإمّا بحمله كلامه على ظاهر ما يتبادر ومراده غيره بقرينة السباق أو السياق(٤)، وسيجيء مثاله.

وممّا أجاب عنه السّمين بالحمل على اصطلاح آخر الاعتراض المشهور على صاحب الكشّاف في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ (٥) حيث قال: ((وقرئ: (علامَ الغيوب) بالنّصب(٦)على أن الكلام قد تمّ عند ﴿إِنَّكَ أَنتَ﴾ أي: إنّك أنت(٧) الموصوف بأوصافك المعروفة من العلم وغيره، ثمّ نصب (علامَ الغيوب) الغيوب) على الاختصاص أو على النداء أو على أنّه صفة لاسم (إنّ))) (٨) انتهى.

---

(١) ينظر: الكشاف: ١/ ٤١٦.

(٢) جاء في البديع: ((اعلم أن التذييل هو: أن تأتي في الكلام جملة تحقق ما قبلها، كقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ﴾ ، ثم حقق الكلام بقوله:﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾)). البديع في نقد الشعر: ١٢٥، وينظر: الصناعتين: ٣٧٣.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ١/ ٦٤٣.

(٤) قوله: (السّباق أو السياق) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (السياق والسباق).

(٥) سورة المائدة: من الآية: ١٠٩.

(٦) هي قراءة يعقوب. ينظر: مختصر في شواذ القران: ٤٢- ٤٣.

(٧) قوله: (أي: إنّك أنت) من (ت) و(ج)، وساقطة من (أ).

(٨) الكشاف: ١/ ٦٩٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والاعتراض المشهور هو أن اسم (إنّ) ضمير المخاطب، وهو لا يوصف عند جميع النّحويين(١)، وأجيب عنه بوجوه غير مرضية أوردها التّفتازانيّ -رحمه الله- وزيّفها(٢)ولم يجب هو بجواب آخر، فكأنّه اعترف بوروده.

لكن الفاضل السّمين قال في جوابه: يجوز(٣) أن يريد الزّمخشريّ هنا بالصّفة البدل، وهي عبارة سيبويه يطلق الصّفة ويريد البدل(٤)، وله أسوة بإمامه(٥). ولا يخفى يخفى بعده كيف، فإنّ الزّمخشري جار على الاصطلاح المشهور في هذا الكتاب وفي المفصّل وغيرهما من مصنفاته، فإرادة هذا الاصطلاح المهجور ههنا فقط من غير نصب قرينةٍ عليه في غاية البُعد، وبعض إيراداته مبني على إنكاره مسائل علم البيان، كإنكاره إفادة تقديم ما حقّه التأخير بالحصر(٦)، وهو عند البيانيين مجمع عليه(٧).

---

(١) قال ابن الحاجب: ((والمضمر لا يوصف ولا يوصف به)). وقال الرضي: ((أما أنه لا يوصف؛ فلأنّ المتكلم والمخاطب منه أعرف المعارف، والأصل في وصف المعارف أن يكون للتوضيح، وتوضيح الواضح تحصيل للحاصل)). الكافية في علم النحو: ٣٠، وشرح الرضي على الكافية: ٢/ ٣١٠.

(٢) ينظر: حاشية التفتازاني: ق٥٢٣.

(٣) قوله: (يجوز) من (أ) و(ج)، ولم يرد في (ت).

(٤) قال سيبويه: ((وكان عبد الله هو الظريف ... وقد زعم ناسٌ أن (هو) ههنا صفة، فكيف يكون صفة صفة وليس في الدنيا عربي يجعلها ههنا صفة للمظهر. ولو كان ذلك كذلك لجاز (مررتُ بعبد الله هو نفسه)، فـ(هو) ههنا مستكرهة لا يتكلم بها العرب؛ لأنّه ليس من مواضعها عندهم. ويدخل عليهم: إن كان زيد لهو الظريف، وإن كنا لنحن الصالحين. فالعرب تنصب هذا والنحويون أجمعون. ولو كان صفة لم يجز أن يدخل عليه اللام؛ لأنّك لا تدخلها في ذا الموضع على الصفة فتقول: إن كان زيد للظريف عاقلا ولا يكون (هو) ولا (نحن) ههنا صفة وفيها اللام)). الكتاب لسيبويه: ٢/ ٣٩٠- ٣٩١.

(٥) ينظر: الدر المصون: ٤/ ٤٩٠.

(٦) أي: ينكر أبو حيّان أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر أو الاختصاص أو القصر وهي بمعنى واحد، فأبو حيّان يرى التقديم والتأخير للاهتمام فقط. قال أبو حيّان: ((فالتقديم عندنا إنما هو للاعتناء بالمفعول)). البحر المحيط: ١/ ٤٢. وقال أيضًا: ((إن تقديم المفعول والمجرور ... إنّما يدلّ على الاعتناء والاهتمام بما قُدِّم، لا على تخصيصٍ ولا حصرٍ)). البحر المحيط: ٥/ ٢٧٨.

(٧) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة: ٢/ ٤١، والأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: ١/ ٣٧١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال في تفسير[١] ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾[٢] : قيل (الباء) في ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ للاستعانة، مثل: (كَتَبْتُ بالقَلَمِ) ومحله نصبٌ أي: بدأتُ، وهو قول الكوفيين[٣]، وكذا في كلّ فعل بُدئ في فِعْلِه بالتَّسمية كان مضمرًا لـ(أبدأ). وقدّره الزّمخشريّ غير (بدأت) وجعله ثابتًا أو مستقرًا [٧/و] باسم الله متأخرًا، قال: تقديره: (باسم الله أبدأ أو أتلو)؛ لأنّ الذي يجيء بعد التّسمية مقروء[٤]. والتّقديم على العامل عنده يوجب الاختصاص وليس كما زعم. قال سيبويه وقد تكلم على (ضَرَبْتُ زَيْدًا) ما نصّه: ((وإذا قدَّمت (زيدًا) فهو عربيٌّ جيّد كما كان ذلك -يعني تأخره- عربيًا جيدًا، وذلك قولك: (زَيدًا ضَرَبْتُ)، والاهتمام والعناية هنا في التَّقديم[٥] والتَّأخير سواءٌ، مثلُه في (ضَرَبَ زَيدٌ عَمْرًا)، و(ضَرَبَ عَمرًا زَيدٌ)))[٦] .[٧]انتهى.

وقال سيبويه: ((كأنّهم يُقدمون الذي بيانه أهمّ لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعًا يُهمّانهم[٨] ويعنيانهم))[٩].

---

(١) يقصد أبا حيّان.

(٢) سورة الفاتحة: من الآية: ١.

(٣) جامع البيان: ١/ ١١٤.

(٤) ينظر: الكشاف: ١/ ٢.

(٥) قوله: (جيدًا، وذلك قولك: ... التقديم) من (ت) و(ج)، ولم ترد في (أ).

(٦) الكتاب لسيبويه: ١/ ٨٠- ٨١. قال أبو موسى: ((والحجّة التي أقامها أبو حيّان لرفض كلام الزمخشري حجّة واهية؛ وذلك لأنّه لا يُحتجُ برأي على رأي، على أننا لا نرى في كلام سيبويه ما يُعارض كلامَ الزمخشري؛ لأنّ سيبويه يُثبتُ العناية والاهتمام لدلالة صورة التقديم، وهذه العناية لا تعني أن الصورة لا تُفيد التخصيص، لأنّه لا منافاة بينهما ... وليس في كلام سيبويه ما يرفضُ دلالة الاختصاص، كما أنه ليس في كلام الزمخشري ما يرفض دلالة العناية والاهتمام)). البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري: ٣٤٠.

(٧) ينظر: البحر المحيط: ١/٢٩.

(٨) قوله: (يهمانهم) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (بهما).

(٩) الكتاب لسيبويه: ١/ ٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال في تفسير: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [1]: (إياك) مفعول مقدم، والزّمخشري أنّه لا يُقدَّم [على][2] العامل إلا للتخصيص، فكأنّه قال: ما نعبد إلا إيّاك. وقد تقدم الردّ عليه في تقديره: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، وذكر ما نصّ سيبويه هناك، فالتَّقديم عندنا إنّما هو للاهتمام والاعتناء بالمفعول. وسبّ أعرابيّ آخر فأعرض عنه فقال: (إيَّاكَ أعْنِي): فقال الآخر: (وَعَنْكَ أُعْرِضُ)، فقدَّما الأهم[3]. انتهى[4].

أقول: هذا الاعتراض ليس من قبيل ما[5] مبناه عدم معرفة تغاير الاصطلاحين، ولا يمكن الجواب عنه بأنّه أراد صاحب الكشّاف الاصطلاح الآخر كما فيما سبق، بل هو مبنيّ على نزاع معنويّ، ومسألة حقيقية وهي أن تقديم ما حقّه التَّأخير هل يفيد التّخصيص في لغة العرب أم لا؟ ولا يضرّ كون الذَّاهب إلى الأول البيانيين[6]، وإلى الثاني بعض النّحويين[7]، وإن جعل الفاضل المُحاكم هذا

---

(١) سورة الفاتحة: من الآية: ٥.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة يقتضيها النّص، وكذا في البحر المحيط.

(٣) ينظر البحر المحيط: ١/ ٤٢.

(٤) وردّ الدكتور محمد أبو موسى زعمَ أبي حيّان قائلاً: ((أمّا حكاية الأعرابي، فإننا نفهمُ منها دلالة التخصيص؛ فقد قال لصاحبه لمّا رآه منصرفًا عنه رغم تعمّده إيّاه بالسبّ: (إياك أعني)، أي: لا أقصدُ بالشتم سواك فكيف تُعرضُ؟ وقول صاحبه له: (وعنك أُعرضُ) أي: أُعرضُ عنك خصوصًا)). البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري: ٣٤٠.

(٥) قوله: (قبيل ما) من (ت) و(ج)، وساقط من (أ).

(٦) ومن البيانيين من اعترض في هذا الموطن على الزَّمخشريّ، ولم يعده من قبيل التخصيص. قال ابن الأثير في قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ : ((وقد ذكر الزمخشري في تفسيره أن التقديم في هذا الموضع قصد به الاختصاص، وليس كذلك، فإنه لم يقدم المفعول فيه على الفعل للاختصاص، وإنما قدم لمكان نظم الكلام؛ لأنّه لو قال: نعبدك ونستعينك، لم يكن له من الحُسن ما لقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾)). المثل السائر: ٢/ ٣٦.

(٧) قال ابن الحاجب: ((قوله: (الله أحمدُ) على طريقة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾تقديمًا للأهم، وما يُنقلُ أنّه للحصر للحصر لا دليل عليه)). الإيضاح في شرح المفصل: ١/ ٤٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاعتراض من ذلك القبيل، وقد سبقه إليه بعضهم، كما رأيت بخط نجم الدّين الباهيّ الحنبليّ[١] في هامش نسخةٍ من إعراب السّفاقسيّ، بخط الباهيّ المذكور، عند نقل السّفاقسيّ ما نقلاه عن أبي حيّان ما صورته التّقديم عند البيانيين للاختصاص غير الاهتمام عند النّحويين، ولا يردّ اصطلاح باصطلاح[٢]، انتهى.

ثمّ إنّ أبا حيّان نقل عن الزّمخشريّ أن التَّقديم عنده ليس إلّا للاختصاص وليس كذلك، فإنّه قد يجعل التَّقديم لمجرد الاعتناء من غير تخصيص كما قال في قوله تعالى: ﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ ﴾ [٣] الآية: (وزيرًا) [٧/ظ] و(هارون) مفعولا قوله: (اجعل) قُدِّم أولاهما على ثانيهما عناية بأمر الوزارة [٤]، فعلى هذا لا يُردّ كلام الزّمخشريّ بما نقله عن سيبويه؛ لأنّا سلمنا أن (زيدًا ضَربتُ)[٥] مثل (ضَربتُ زيدًا) في بعض المواضع لكن لا يلزم أن يكون مثله في جميع المواضع، ولا نسلّم أن مفاد كلام سيبويه ذلك على أن المحققين من أهل البيان ذكروا أنّ دلالة التَّقديم على التَّخصيص بالفحوى والذوق لا بأصل اللغة والوضع[٦]، فلا يضرّه عدم تعرّض سيبويه له؛ لأنّه يتكلم في مقام أصل اللغة والوضع.

---

(١) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم نجم الدين أبو عبد الله الباهي الحنبلي (ت ٨٠٢هـ). ينظر: الضوء اللامع: ٩/ ٢٢٤، وشذرات الذهب: ٩/ ٢٠٨.

(٢) ينظر: المُجيد في إعراب القرآن المجيد: ٣٩. ولم يُشر مَن حققوا المُجيد إلى هامش نجم الدّين الباهيّ المذكور.

(٣) سورة طه: الآيات: ٢٩- ٣٠.

(٤) ينظر: الكشاف: ٣/ ٦١. وقوله: (الوزارة) في جميع نسخ المخطوط: (المؤازرة) وما أثبتناه أصوب، أصوب، وكذا في الكشاف.

(٥) قوله: (زيدًا ضربت) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (زيدًا ضرب).

(٦) قال الكرماني: ((ويختصّ الطريق الرابع بأنّه ذوقيٌّ لا وضعيٌّ، أي: بأنّ دلالته على القصر دلالةٌ ذوقية لا وضعيةٌ لغوية؛ لأنّ التقديم لم يوضع لمعنى، بل يفهم منه بواسطة الفحوى)). تحقيق الفوائد الغياثية: ١/ ٥١٨. وينظر: مفتاح العلوم: ٢٩٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد يذهب الزّمخشريّ إلى التّخصيص مع عدم شيءٍ من موجبات الحصر والتّخصيص و[١] التّقديم وغيره، بل بمجرد فحوى الكلام[٢]، وما نقل عن سيبويه من أنّ التّقديم للاهتمام والاعتناء بعد تسليم أن المراد الكليّة في جميع المواضع نقول: لا يضرنا؛ لأنّ التّخصيص أيضًا من أقسام الاعتناء كما قال النّحرير التّفتازانيّ -رحمه الله-[٣].

قال الشّيخ عبد القاهر[٤]: إنّا لم نجدهم اعتمدوا في التّقديم شيئًا يجري مجرى الأصل، غير العناية والاهتمام[٥].إلا أنّه لا يكفي أن يقال قُدِّمَ للاهتمام بل ينبغي أن أن يبيّن أنّه لمَ كان أعنى به وبمَ كان أهم، ثمّ إن بعض وجوه الاهتمام الاختصاص[٦]، انتهى.

بقي لنا في كلام الشّيخ عبد القاهر نظرٌ[٧]، وهو أنّا لا نسلم وجوب أن العناية لِمَ؟ والاهتمام من أين في كل موضع؟ مثلاً إن قُدِّم المفعول على الفاعل فقيل: (ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدٌ)[٨] فلو قيل لِمَ قدمت المفعول على الفاعل[٩] ؟ فقال المتكلم: المتكلم: لاعتنائي ببيان مضروبية (عمرو)، هل يرد عليه السُّؤال بأنّه لِمَ كان اهتمامك به أكثر؟ وهل يجب عليه بيان وجه ذلك؟ والظَّاهر أنّه ليس كذلك.

---

(١) قوله: (عدم شيء من موجبات الحصر والتّخصيص و) من (ت) و(ج)، وساقط من (أ).

(٢) قوله: (الكلام) من (أ) وفي (ت): (المقام)، وفي (ج): (الكلام المقام) وعلى كلمة (الكلام) شطب.

(٣) ينظر: مختصر المعاني: ١١٢.

(٤) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر الجرجاني (ت ٤٧١هـ). ينظر: نزهة الألباء: ٢٦٤، ٢٦٤، وإنباه الرواة: ٢/ ١٨٨.

(٥) قوله: (والاهتمام) من (ت) و(ج)، ولم يرد في (أ).

(٦) ينظر: دلائل الإعجاز: ١٠٧- ١٠٨.

(٧) قوله: (نظر) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (نظرًا) وهو خطأ.

(٨) قوله: (ضرب عمرًا زيدٌ) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (ضرب عمروًا زيدٌ) وهو خطأ.

(٩) قوله: (على الفاعل) من (أ)، ولم ترد في (ت) و(ج).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رجعنا إلى كلام أبي حيّان وما ذكره من عبارتي الإعرابيين[1]فليس دليلاً له، أمّا الأولى: فالتَّخصيصُ فيه ظاهرٌ إذ المعنى: إياك لا غيرك، أعني: فلأيّ شيءٍ تُعرض عنّي، موهمًا أنّي أعني غيرك، فهو من قصرِ القلبِ، والثانية: محتمل له مدعيًا الإعراض عنه، بحيث لا يعرض إلا عنه مبالغة وادعاء، والمحتمل لا حجّة فيه، على أنّا لا ندعي الكليّة واللزوم خصوصًا ههنا[٨/و]، فإنّ التّقديم ههنا بمجرّد المشاكلة لكلامه.

ونُقِل أنّ أبا حيّان استدلَ على مذهبه بقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾[2] يعني أنّه لا وجه للتخصيص؛ لأنّهم ما كانوا يأمرون بعبادة غير الله تعالى فقط، بل كانوا يأمرون بالاشتراك في العبادة[3]، وجوابه ما ذكرنا من أنّا لا ندعي الكليّة واللزوم في جميع المواضع، وبهذا يندفع استدلال صاحب الفلك الدائر[4] بقوله تعالى: ﴿ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا ﴾[5]ويمكن الجواب عما استدل استدل به أبو حيّان بوجه آخر وهو: أن من أشرك الله تعالى غيره فكأنّه لم يعبد الله

---

(١) قوله: (الإعرابيين) من (ت)، وفي (أ) و(ج): (الإعرابين).

(٢) سورة الزمر: آية: ٦٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٩/ ٢١٨.

(٤) أحمد بن هبة الله بن محمد بن حسين موفق الدّين بن أبي الحديد الأصولي الأديب المدائني، ويدعى القاسم أيضًا (ت ٦٥٦هـ)، له الفلك الدائر على المثل السائر. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٣٧٢، وفوات الوفيات: ١/ ١٥٤.

(٥) سورة الأنعام: من الآية ٨٤. وجاء في الفلك الدائر على المثل السائر: ((إن قولك (زيدًا ضَرَبْتُ) يفيد في اللغة أنك لم تضرب إلا زيدًا، كأن قولك (ضَرَبْتُ زيدًا) يفيد أنه لم يقع منك في حق زيد إلا الضرب فقط، وهذا محال؛ لأنك لا تعني بقولك (ضَرَبْتُ زيدًا) ألا تكون قد شتمته ولا رأيته ولا أصبته ولا اعترضته، كما لا يدل تعيين الفعل أولا والابتداء به على انتفاء غيره من المفعولين. ويدل على فساد هذا الكلام قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ﴾ فإن ذلك لا يدل على الاختصاص إسحاق ويعقوب بالهداية؛ لأنه قد هدى غيره ممن كان في زمانه)). الفلك الدائر: ٤/ ٢٤٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعالى؛ لعدم الاعتداد به، فالأمر بالشّرك كالأمر بتخصيص عبادة غير[1] الله تعالى، فأخرج الكلام على التّخصيص من هذه الجهة، وعن ما ذكره صاحب الفلك بأنّ الحصر إضافي بالنّسبة إلى الكفار وأعداء الأنبياء الذين يظنّون أنفسهم على الهدى، فإنّ الحصر قد يكون حقيقيًا بالنّسبة إلى جميع ما عدا المحصور، وقد يكون إضافيًا بالنّسبة إلى بعض ما عداه.

واستدل ابن الحاجب[2]على دعوى عدم إفادة التّقديم الحصر بقوله تعالى: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾[3] ثمّ قال: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ﴾[4] بتقديم لفظة (الله)[5]. ورُدَّ هذا الاستدلال بأنّ (مخلصًا) في الأول يفيد معنى الحصر، فيطابق الثاني، ولو سلّم فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير ذكر الحاصر كما قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ﴾[6] وقال في موضع أمر: ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[7]؟

وإذا انتهى بنا الكلام إلى هذا المقام فلنعد إلى الأبحاث العشرة التي كان الغرض من وضع الرّسالة التكلم عليها[8].

---

(١) قوله: (غير) من (أ) و(ج)، وساقطة من (ت).

(٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ). ينظر: البلغة: ١٩٦، وبغية الوعاة: ٢/ ١٣٤.

(٣) سورة الزمر: من الآية: ٢.

(٤) سورة الزمر: من الآية: ٦٦.

(٥) الإيضاح في شرح المفصل: ١/ ٤٧.

(٦) سورة الحج: من الآية: ٧٧.

(٧) سورة الإسراء: من الآية: ٢٣. قال السُّبكي بعدما أورد قول ابن الحاجب واستدلاله: ((وهو استدلال ضعيف؛ لأنّ (مخلصًا له الدّين) أغنى عن إرادة الحصر في الآية الأولى، ولو لم يكن فما الذي يمنع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر، كما تقول: عبدتُ الله، وتقول: ما عبدت إلا الله، كلٌّ سائغ ...)). عروس الأفراح: ١/ ٣٨٢.

(٨) أطلق عليها (الأبحاث العشرة)، ولكنها أربع عشرة مسألة، ثمّ أضاف في خاتمته مسألتين إضافيتين. إضافيتين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[المسألة الأولى]

أقول قال صاحبُ الكشّاف في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ [1]:﴿ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ متعلق بـ (حاجّ) على وجهين: أحدهما لأنّ ﴿ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ ، والثاني: وقت أن آتاه الله الملك[2].

وقال الشّيخ أبو حيّان معترضًا: إن عنى أنّ ذلك على حذف مضاف، فيمكن ذلك على أن فيه بُعدًا من جهة [٨/ظ] أنّ المُحاجّة لم تقع وقت أن آتاه الله الملك. إلّا أن يتجوّز في الوقت، فلا يُحملُ على ما يقتضيه الظَّاهر مِن أنّه وقت ابتداء إيتاء الله الملك، ألا ترى أن إيتاء الله الملك له سابق على المحاجّة، وإن عنى أنّ (أنْ) مع الفعل وقعت موقع المصدر الواقع ظرف الزّمان؟ كقولك: (جئْتُ خَفُوقَ النّجمِ، ومَقْدَمَ الحَاجِّ، وَصِيَاحَ الدِّيكِ)؟ فلا يجوز ذلك؛ لأنّ النَّحويين نصّوا أنّه لا يجوز أن يقام مقام ظرف الزّمان إلا المصدر المصرّح بلفظه[3]، فلا يجوز (أجيءُ أنْ يصيحَ الدّيكُ) ولا (جئْتُ أنْ صاحَ الدّيكُ) [1] .

---

(١) سورة البقرة: من الآية: ٢٥٨.

(٢) ينظر: الكشاف: ١/ ٣٠٥.

(٣) وهذا معارضٌ بما نقله النّحاة، فقد أجازوا أن تقع (أنْ) والفعل موقع المصدر الواقع ظرف زمان. قال السيّرافيّ: ((وأما قوله: (والله لا أفعل إلا أن تفعل) فتقديره: لا أفعل إلا بعد فعلك أو إلا مع فعلك. فـ (أن) وما بعدها منصوب على الظرف، وتقديرها تقدير مصدر وضع موضع ظرف زمان كقولك: (والله لا أفعل كذا وكذا إلا مقدم الحاج وإلا خفوق النجم. وما أشبه ذلك، على معنى: إلا وقت مقدم الحاج ووقت خفوق النجم)). شرح كتاب سيبويه: ٣/ ٨٨. وقال الرماني: ((وقولهم: (والله لا أفعل إلا أن تفعلَ)، فهذا في موضع المصدر، وليس هو من باب الاستثناء بالابتداء والخبر)). شرح كتاب سيبويه للرماني: ٥٣٨. وينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: ٢/ ٢٧٨. والغريب أن أبا حيّان أقرّه بتذييله: ((والله لا أفعلُ إلا أن تفعلَ ... فسّره سيبويه بـ (حتى تفعل)، وهو تفسير معنى؛ لأنّ (أنْ) قد نصبت الفعل، فهو =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أقول: الاحتمال الأول هو الذي ذهب إليه المحققون من شراح الكشّاف كالنِّحرير التّفتازانيّ[٢]والقطب الرّازيّ[٣] [٤]، وما أورده عليه من أن فيه بُعدًا من جهة أنّه إلى آخره، غير وارد، إذ لا نُسلم أن وقت إيتاء الله الملك له وقت ابتداء إيتائه فقط، بل وقت إيتاء الله الملك له ممتد له مستمر ما دام الملك له باقيًا مستمرًا، فبعض وقت إيتاء الله الملك له بهذا المعنى وقت المحاجّة.

وقال تلميذه شهاب الدّين السَّمين بعد نقل كلام شيخه هذا: وفيه نظرٌ من جهة أنّه لا ينوب عن الظرف إلا المصدر الصّريح، وهذا معارض بأنّهم نصّوا على أنّ (ما) المصدرية تنوب عن الزّمان[٥]، وليست بمصدر صريح[٦].

أقول: قد اختار الشّق الثّاني وأجاب عمّا ألزم عليه أبو حيّان، فكأنّه مُسَلِّمٌ ما أورده على الشّق الأوّل، وقد قررنا آنفًا اندفاعه أيضًا.

=

مصدر، فلم تدخل حتى، فإنما الكلام على حذف مضاف، كأنه قال: لا أفعلُ ذلك إلا وقتَ فعل)). التذييل والتكميل: ٨/ ١٥٣.

(١) ينظر: البحر المحيط: ٢/ ٦٢٦.

(٢) ينظر: حاشية التفتازاني على الكشاف: ق ٢٩٩.

(٣) محمد بن محمد أبو عبد الله قطب الدّين الرّازيّ التحتانيّ (ت ٧٦٦هـ). ينظر: النجوم الزاهرة: ١١/ ٨٧، وشذرات الذهب: ٨/ ٣٥٥.

(٤) ينظر: حاشية قطب الدين الرازيّ على الكشاف = كشف الكاشف وشرح الكاشف: ق ١٨٧.

(٥) قال ابن يعيش في بيان (ما دام): ((إنّما (ما) ههنا مع الفعل بتأويل المصدر، والمراد به: الزمان. فإذا قلت: (لا أكلمُك ما دام زيد قاعدًا)، فالمراد: دوام قعوده، أي: زمن دوامه ... وممّا يدلّ على أن (ما) مع ما بعدها زمانٌ، أنها لا تقع أولاً، فلا يُقال: (ما دام زيدٌ قائمًا)، ويكون كلامًا تامًّا، ولابد أن يتقدمه ما يكون مظروفًا)). شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ٣٦٥. وقال ابن مالك في قوله تعالى: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [سورة مريم: من الآية: ٣١]: ((ف (ما) مصدرية في موضع زمان والتقدير: مدّة دوامي حيًا)). شرح الكافية الشّافية: ١/ ٣٨٤. وقال ابن هشام في ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾: ((أصله: مدّة دوامي حيًّا، فحذف الظّرف وخلفته (ما) وصلتها، كما جاء في المصدر الصّريح نحو: (جئتك صلاة العصر، وآتيك قدوم الحاج))). مغني اللبيب: ٤٠٠.

(٦) ينظر: الدر المصون: ٢/ ٥٥١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الفاضل المُحاكم المنوّه بذكره في فاتحة الكلام[١] معترضًا على كلام السّمين: ((وأنت تنظر تصريح أبي حيّان بأنّهم نصوا في المسألة على ما ذكر، وقول السّمين أنّهم نصوا في نظيرها على ما ذكر، ولا يقوى هذا بردّ هذا، إذ يحتمل الفرق، ويمكن التَّخريج على ما يصنعه أصحابنا في نصّين متعارضين أو متخالفين للشافعيّ –رضي الله تعالى عنه–[٢] في مسألة ونظيرها، إذ بعضهم يُخرِّج قولاً من كلٍّ منهما إلى الأخرى، وبعضهم يُلقي النّصين على ظاهرهما ويستخرج فرقًا[٣]))[٤]. انتهى.

أقول وبالله التوفيق: الذي يلوح لنا أن ما ذكره[٩/و] السّمين –رحمه الله– يقوى على ردّ ما ذكره أبو حيّان وليس هذا من قبيل معارضة ما نصّ في نظير الشّيء لما نصّ في الشَّيء حتى يحتمل الفرق، وذلك أن نقض السَّمين على قول أبي حيّان أن النَّحويين نصّوا على أنّه لا يقام مقام ظرف الزَّمان إلا المصدر المصرّح بلفظه، فهذا الحكم العام منقوض بذلك الحكم[٥] الخاص، أعني نصَّهم على على جواز قيام (ما) المصدريّة مع الفعل مقام الظرف، كيف فإن المنصوص عليه الأوّل في قوة السّالبة الكليّة، أعني: لا شيء من المصدر المسبوك من الفعل

(١) يقصد: بدر الدِّين الغزيّ، صاحب الدّر الثمين في بعض ما ذكره أبو حيّان وعارضه السّمين.

(٢) قوله: (رضي الله تعالى عنه) من (أ) و (ج)، وفي (ت): (رحمه الله عنه). والشّافعي: محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع أبو عبد الله القرشيّ المطلبيّ (ت٢٠٤هـ). ينظر: طبقات الفقهاء: ٧١، وطبقات الشافعية الكبرى: ٢/ ٧١.

(٣) قال أهل الأصول: ((إن الشافعي مثلا قد ينص في المسألة بشيء وفي نظيرتها بما يعارضه، ويكون الفرق بينهما ليس بظاهر، فيتكلف بعض أهل مذهبه الفرق بين المحلين بعد تقدر النظر، ومنهم من يخرج جوابه من كل مسألة في الأخرى، فيصير في كلّ مسألة قولين أحدهما منصوص والآخر مخرج، فيصير المذهب على طريقين، وهذا كثير شائع)). الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة: ٣/ ٦٨. وينظر: الغيث الهامع في شرح جمع الجوامع: ٦٦٥.

(٤) الدّرّ الثّمين: ٢٩.

(٥) قوله: (الحكم) من (ت) و(ج)، ولم ترد في (أ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والحرف المصدريّ بقائمٍ مقام ظرف الزّمان، والمنصوص عليه الثاني في قوة الموجبة الجزئية،[1]أعني: بعض الفعل المسبوك من الحرف المصدري والفعل قائم مقام الظرف، والموجبة الجزئية تناقض السّالبة الكليّة، نعم لو كان الشّيخ أبو حيّان – رحمه الله– قال نصّ النَّحويون على عدم جواز قيام(أنْ) مع الفعل مقام الظرف، وكان السّمين قال هذا معارض بنصهم على جواز قيام (ما) مع الفعل مقام الظرف، كان من قبيل ما ذكر واحتمل الفرق، وليس كذلك على ما قررناه، والله تعالى أعلم.

[المسألة الثانية]

قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾[2] الآية : ((﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ يعلم من يصلح للاصطفاء، أو يعلم أنّ بعضهم من بعض في الدّين. أو سميع عليم لقول امرأة عمران ونيتها، و(إذْ) منصوب به، وقيل: بإضمار (اذكر)[3])) [4] انتهى.

قال التّحرير المحقق سعد الدّين التّفتازانيّ: قوله: (وإذ منصوب به) أي: سميع عليم على التّنازع، أو (سميع) يعني أنّه يسمع مقالتها.[5] انتهى.

---

(١) قوله: (الجزئية) من (ت) و(ج) وفي (أ): (الكلية).

(٢) سورة آل عمران: الآيات: ٣٣– ٣٥.

(٣) قال الأخفش: ((قوله: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ [آل عمران: ٤٥] ... وأشباه هذا في (إذ) و(الحين) وفي (يوم) كثير. وإنما حسن ذلك للمعنى؛ لأنّ القرآن إنما أنزل على الأمر والذي كأنه قال لهم: أذكروا كذا وكذا)). معاني القرآن للأخفش: ١/ ٢١٩. وقال مكي القيسي: ((قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [آل عمران: ٤٢] (إذ) معطوفة على ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ إذا جعلتها في موضع نصب على (اذكر))). مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٥٩. وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٥٣.

(٤) الكشاف: ١/ ٣٥٥.

(٥) ينظر: حاشية التّفتازانيّ على الكشاف: ق ٣٣٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يعني أن في كلام صاحب الكشّاف احتمالين: رجوع ضمير (به) إلى مجموع ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ، فيكون[1] من قبيل تنازع العاملين، ورجوعه إلى (سميع) فقط، يعني أنّه يسمع مقالتها في ذلك الوقت، وأنت خبير بأنّ قوله: سميع عليم لقول امرأة عمران ونيتها، ثمّ قوله: (وإذْ منصوب[٩/ظ] به) صريح في الاحتمال الأول، وأصرح منه قول القاضي حيث قال: هو سميع لقول امرأة عمران عليم بنيتها[2]. فينصب (إذْ) به.

وقال أبو حيّان –رحمه الله– بعد نقل قول صاحب الكشّاف: ((لا يصح ذلك؛ لأنّ (عليم) إمّا أن يكون خبرًا بعد خبر أو وصفًا لقوله: (سميع) فإن كان خبرًا فلا يجوز الفصل [به][3] بين العامل والمعمول[4]؛ لأنّه أجنبي منهما، وإن كان وصفًا فلا يجوز أن يعمل (سميع) في الظرف؛ لأنّه قد وصف، واسم الفاعل وما جرى مجراه إذا وُصِفَ قبل أن يأخذ معموله لا يجوز له أن يعمل[5]على خلاف لبعض الكوفيين[6]))[7] انتهى.

وأنت ترى أنه حمل مراد صاحب الكشّاف على الاحتمال الثاني فقط، وفيه ما فيه، ثمّ أنّه أجاب عنه السّمين: ((بأنّه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في

---

(١) قوله: (فيكون) من (ت) و(ج)، ولم ترد في (أ).

(٢) ينظر: أنوار التنزيل: ٢/ ١٣.

(٣) ما بين المعقوفتين إضافة يقتضيها النص، وكذا في البحر المحيط.

(٤) قوله: (العامل والمعمول) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (الفاعل والمفعول).

(٥) قال ابن عصفور: ((وإذا وصفت اسم الفاعل، فلا يخلو أن تصفه قبل العمل أو بعده. فإن كانت الصفة بعد العمل، عمل لأنّه لم يوصف إلّا بعدما أعمل، مثال ذلك: (هذا ضَاربٌ زيدًا عاقلٌ). فإن كانت الصفة قبل المعمول لم يجز له أن يعمل)). شرح جمل الزجاجي: ٢/ ٧.

(٦) يُنسب للكسائي أنّه أجاز عمل اسم الفاعل وإن كان موصوفًا. ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٧٤، وشرح وشرح الأشموني: ٢/ ٢١٧.

(٧) البحر المحيط: ٣/ ١١٤–١١٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غيره[١]، ولذلك يقدّم ما في حيّز (أل)[٢]الموصول وما في حيز (أنْ) المصدرية[٣]))[٤] المصدرية[٣]))[٤] انتهى.

فسُلِّم لأبي حيّان كون مراد صاحب الكشاف الاحتمال الثاني، وهو الانتصاب بـ(سميع) فقط، وأجاب عن كلا الشقين، أعني كون (عليم) خبرًا بعد خبر أو صفة لما ذكر من الاتساع في الظُّروف، وهو جواب حقٌّ كما لا يخفى، إلّا أن تسليمه المذكور وعدم ابداء احتمال آخر وهو التنازع عجب منه؛ وذلك أنّه لما اعترض أبو حيّان على صاحب الكشّاف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت

(١) قال سيبويه: ((واعلم أن الظروف من الأماكن مثل الظروف من اللّيالي والأيام في الاختصار وسعة الكلام)) الكتاب لسيبويه: ١/ ٢١٩. وينظر: نتائج الفكر في النحو: ٢٩٣.

(٢) قوله: (أل) من (ج) وكذا في الدر المصون، وفي (أ) و (ت): (إلى).

(٣) في جواز تقديم الظرف على الموصول و(أن) المصدرية اختلاف، فأهل البصرة على المنع، وأهل الكوفة على الجواز. قال ناظر الجيش: ((ويجوز تعليق حرف جر قبل الألف واللام بمحذوف يدل عليه صلتها كقوله تعالى: وَكانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ، إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقالِينَ، إِنّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ، التقدير: وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين، وإني قال لعملكم من القالين، وإني ناصح لكما لمن الناصحين)). تمهيد القواعد: ٣/ ٧٩٠. ومنع البصريون ذلك، قال ابن السراج: ((ولا يصلح أن تقدم شيئًا في الصّلة ظرفًا كان أو غيره)). الأصول في النحو: ٢/ ٢٢٣. وأجاب البصريون عن شواهد الكوفيين بالتقدير، قال السيرافي: ((غير جائز أن تعمل ما في صلة الألف واللام- فيما قبلهما- كما كان ذلك في (الذي) إذا كانت تجري مجراها. فإن قال قائل: فقد قال الله تعالى: وَكانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ، فجعل (فيه) من تمام الزاهدين وهي قبلهم، وتقديره: وكانوا فيه من الذين زهدوا. قيل له: في ذلك جوابان غير الذي ظننت: أحدهما: أن (يكون) على تقدير: (وكانوا فيه زهادا من الزاهدين) فيكون العامل في (فيه) زهادا، ونابت (من الزاهدين) عنهم ودلت عليهم. والوجه الثاني: أن يكون (فيه) على التبيين كأنه قال: أعني فيه، فالعامل فيه (أعني) ، لا (الزاهدين)، ويكثر هذا الحذف قبل الألف واللام داخلا عليها مِن التبعيضية؛ لأن في ذلك إشعارًا بأن المحذوف بعض المذكورين بعد فيقوى الدلالة عليه)). شرح كتاب سيبويه: ١/ ٤٧٤. وذكر السّيوطيّ مذهبًا ثالثًا فقال: ((والثالث الجواز مع (أل) إذا جرّت بمِن ... وعليه ابن مالك)) همع الهوامع: ١/ ٣٤٢.

(٤) الدر المصون: ٣/ ١٣٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طَّآئِفَتَانِ ﴾[1]: ((﴿ إِذْ هَمَّت ﴾ بدل من ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ ﴾ أو عمل فيه معنى ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾))[2]. بقوله: هذا غير محرر؛ لأنّ العامل لا يكون مركبًا من وصفين، فتحريره أن يقول: أو عَمِلَ فيه معنى سميع عليم وتكون المسألة من التّنازع[3].

قال السّمين هناك مجيبًا عنه: التّنازع الذي ذكره هو مراد الزّمخشريّ، فحمل مراد صاحب الكشّاف على التّنازع هناك ولم يحمله عليه ههنا. بقي الكلام في تحقيق مراد صاحب الكشّاف حيث زاد هناك لفظ (معنى) فقال: (أو عمل فيه معنى سميع عليم)[4]. فقال القطب: هو إشارة إلى الخلاف في أن سميع عليم هل يعمل أم لا؟[5]

أقول: على هذا كان على القطب أن[١٠/و] يقول هو إشارة إلى عدم عمله، حيث أشار إلى أن العامل يسمع ويعلم بتقديرهما، وهو المراد بمعنى ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ أو يكون المراد أن (سميع) بمعنى سامع، و(عليم) بمعنى عالم، فالعامل ما هو بمعنى (سميع وعليم) وعلى كلا التوجيهين تكون الإشارة إلى عدم عمل ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ لا إلى نفس[6] الخلاف فقط.

وقال النّحرير التّفتازانيّ –رحمه الله– في تفسير كلام الكشّاف: أي يجمع بين السّماع للأقوال والعلم بالضّمائر[7] إذ لا معنى لتقييد كونه سميعًا عليمًا بذلك الوقت،

---

(١) سورة آل عمران: الآيات: ١٢١– ١٢٢.﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

(٢) الكشاف: ١/ ٤٠٩.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٣/ ٣٢٩.

(٤) ينظر: الدر المصون: ٣/ ٣٨١– ٣٨٢.

(٥) ينظر: حاشية قطب الدين الرازيّ على الكشاف = كشف الكاشف وشرح الكاشف: ق ٢٢٧.

(٦) قوله: (نفس) من (ت) و(ج)، ولم ترد في (أ).

(٧) في (أ): (والعلم بمعنى الضمائر إذ لا بمعنى الضمائر)، ولم أوردها لزيادتها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الوقت، فلذلك لم يجعل الصّفة المشبّهة عاملة لا من جهة أنّه لا يصلح للعمل في الظروف، ألا ترى إلى قوله: سميع لأقوالكم عليم بنياتكم، وبالجملة فنحن قاطعون بأنّ (السّميع العليم) صفة مشبهة لا صيغة مبالغة للسامع والعالم(١)، بحيث يعتبر فيهما معنى الحدوث وإلا فلا كلام في جواز عمل صيغة المبالغة في المفعول به أيضًا بدليل أنّه سميع دعاء من دعاه عليم حال من ناداه.(٢) انتهى.

أقول: يريد الرَّدّ على القطب من حيث أنّ المراد بقوله: معنى ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ كلمة واحدة مأخوذة منهما، وهو يجمع بين السَّماع للأقوال والعلم بالنِّيات(٣)، لا ما فهمه القطب من أن المراد بمعنى ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ سامع عالم نبأ على عدم جواز عمل ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ؛ لأنّ جواز عمل سميع عليم(٤)خصوصًا في الظَّرف لا شبهة فيه، ويدل عليه عبارة المصنف –رحمه الله–: ((سميع لأقوالكم عليم بنياتكم)) حيث أعمل سميعًا عليمًا في الجار والمجرور بعدهما، فلا يجوز أن يكون مراد صاحب الكشاف من زيادة لفظ (معنى ذلك)، ثمّ أشار إلى أنّ الموجب لصاحب الكشّاف(٥) في جعل العامل معنى سميع عليم، يعني قولنا: يجمع بين العلم والسّماع لا نفس سميع عليم(٦) على التنازع كما جوزه في ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ (٧)

(١) قوله: (والعالم) من (ت) و(ج)، ولم ترد في (أ).

(٢) ينظر: حاشية التفتازانيّ على تفسير الكشاف: ق ٣٦٤.

(٣) وقد ردّ قول القطب جمال الدّين الأقسرائي قائلاً: ((فيه بحثٌ؛ لأنّ (إذْ) للوقت من المعلومات لا من من المسموعاتِ، فيكون مفعولُ السَّميع محذوفًا، أي: سميعٌ لقولها عليمٌ بوقته)). اعتراضات الأقسرائي: ق ٨٥/ أ. وينظر: المحاكمات للتبريزيّ: ٥١٨.

(٤) قوله: (سامع ... عمل سميع عليم) من (ت) و (ج)، وساقط من (أ).

(٥) قوله: (من زيادة لفظ ... لصاحب الكشّاف) من (أ) و(ج)، وساقطة من (ت).

(٦) قوله: (يعني قولنا ... لا نفس سميع عليم) من (ت) و (ج) وساقطة من (أ).

(٧) سورة آل عمران: الآيات: ٣٤-٣٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الآية هو أنّه لا معنى لتقييد كونه سميعًا عليمًا بوقت همِّ الطّائفتين للفشل، فإنّه سميع عليم بكل حال.

وزعم النِّحرير أن صيغة المبالغة أيضًا تعمل في المفعول به فكيف في الظَّرف؟ فحاصل كلام القطب أن صاحب الكشاف جعل (سميعًا عليمًا) بمعنى سامعًا عالمًا حتى يلزم إعمال صيغة المبالغة[١٠/ظ]، وحاصل ردّ النّحرير عليه أن ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ههنا صفة مشبهة لا صيغة مبالغة، ولو سلّم أنهما صيغتا مبالغة فلاشكَّ في جواز عملهما(١).

أقول: فيه بحث، أمّا أولاً: فلأنّا لا نُسلّم امتناع تقييد كونه سميعًا عليمًا بهذا الوقت، إذ ليس المفهوم معتبرًا في مثله وهو معلوم بالضَّرورة، فإنّ الغرض من ذلك التّهديد والتّوبيخ كما تقول للعاصي: (الله يعلم عملك)، هذا ولو صحّ ما ذكره امتنع الحمل على التّنازع فيما سبق من قوله: ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ مع أنّه حمله عليه ههنا كما ذكرنا.

وأما ثانيًا: فلأنّه زعم أنّه لا خلاف في جواز عمل صيغة المبالغة في المفعول به أيضًا، وهذا خلاف ما ذكره النّحاة، فإنّهم نصّوا أنّه لا خلاف بين البصريين في جواز إعمال ثلاثة من أبنية المبالغة وهي: (فعّال ومفعال وفعول) وأمّا

(١) أقول: يُردُّ قول النحرير التفتازانيّ بقول سيبويه، حيث جعل من (سميع، عليم) صيغ مبالغة، جاء في الكتاب: ((وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعلٍ؛ لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلّا أنّه يريد أن يُحدِّث عن المبالغة. فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعولٌ، وفعَّالٌ، ومفعالٌ، وفَعِلٌ. وقد جاء: فَعيلٌ كرحيمٍ وعليمٍ وقديرٍ وسميعٍ)). الكتاب لسيبويه: ١/ ١١٠. وينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٧٢، وشرح الرّضي على الكافية: ٢/ ٢١٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(فعيل وفعِل) فغير سيبويه على أنّهما لا يعملان[١]، وذهب سيبويه[٢] إلى جواز إعمالهما محتجًا بقوله[٣]: [البسيط]

حَتّى شَآهَا كَلِيْلٌ مَوْهِنًا عَمَلٌ **** .....[٤]

حيث نصب (كليلٌ) (موهنًا)[٥]. وأجيب عن هذا بأن (موهنًا) مفعول لشيء[٦]، ولو سلّم فهو ظرف، ولا كلام في جواز العمل فيه، كذا ذكره الرَّضيّ[٧][٨].

---

(١) المتابع لمصنفات النحو يجد غير سيبويه قد أعملهما. قال ابن مالك: ((وإنما يحتج له في ثبوت إعمال (فعيل) بقول بعض العرب: إن الله سميع دعاء من دعاه)). شرح التسهيل: ٣/ ٨١. وقال المرادي: ((إذا قصد التكثير والمبالغة باسم الفاعل الثلاثي حوّل إلى فعّال كـ(عقار) أو مِفعال كـ(منحار)، أو فعول كـ(ضروب)، أو فعيل كـ(عليم)، أو فعِل كـ(حذِر))). توضيح المقاصد والمسالك: ٢/ ٨٥٣. وينظر: شرح قطر الندى: ٢٧، وشرح ابن عقيل: ٣/ ١١١، وشرح شذور الذهب للجوجري: ٢/ ٦٨٨.

(٢) في هذا الموطن وردت في نسخة (أ): (على أنهما) ولم أوردها لزيادتها.

(٣) البيت لساعدة بن جؤية، وتمامه: ((باتت طِرابًا وباتَ اللّيلَ لَم يَنَمِ)). ديوان الهذليين: ١/ ١٩٨. والشاهد فيه: قوله: (كليلٌ موهنًا) حيث أعمل (كليلٌ) النصب بـ (موهنًا)، وهو على وزن: (فعيل).

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ١١٤.

(٥) اعترض المبرد في هذا الموطن على سيبويه قائلا: ((فأمّا ما كان على (فعيل) نحو: رحيم عليم، فقد أجاز سيبويه النّصب فيه، ولا أراه جائزًا؛ وذلك أن (فعيلا) إنّما هو اسم فاعل)). المقتضب: ٢/ ١١٤. وانتصر ابن ولاد لسيبويه في هذه المسألة، ودفع حجج المبرد. ينظر الانتصار لسيبويه على المبرد: ٦٩-٧٣ المسألة رقم ١٢.

(٦) نسب أبو حيّان هذا الرأي للسهيلي قال: ((وقال السهيلي: لم يوجد قطّ كليل في نظم ولا نثر إلا بمعنى حسيرٍ أو تعبٍ، وإنما هو من كَلَلْتُ من الإعياء، وهو غير متعدّ، ولم يوجد بمعنى مُكيل، فيكون موهنا مفعولا به)). التذييل والتكميل: ١٠/ ٣١٥. ووجّه ابن مالك كلام سيبويه، ودفع اعتراض النحاة بقوله: ((وهذا عندي تكلف لا حاجة إليه. وإنما ذكر سيبويه هذا البيت شاهدًا على أن (فاعلا) قد يعدل إلى (فعيل) و(فِعِل) على سبيل المبالغة، كما يعدل به إلى (فعول) و(فعّال) و(مِفعال)، فذكر هذا البيت لاشتماله على كليل للعدل به عن كال، وعلى عمل المعدول به عن عامل، لم يعترض لوقوع الإعمال، وإنما يحتج له في ثبوت إعمال (فعيل))). شرح التسهيل: ٣/ ٨٠- ٨١.

(٧) محمد بن الحسن نجم الأئمة، ونجم الملة والدّين، الرّضي الإستراباذي النجفيّ (ت ٦٨٦هـ). ينظر: بغية الوعاة: ١/ ٥٦٧، والأعلام للزركلي: ٦/ ٨٦.

(٨) قال الرّضيّ: ((فكليل: مبالغة (كال)، يعني البرق، وشاها، أي: ساقها، والضمير للأتن، ومنع ذلك غير سيبويه، وقالوا: إن موهنا ظرف لشآها؛ لأنّ (كليل) لازم، ولو كان لكليل أيضًا، فلا استدلال فيه؛ =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال ابن مالك[١]: وقلَّ عمل (فعيل).[٢] انتهى.

هذا فإن قلت: قد تلخص أن صاحب الكشاف إمّا أعمل مجموع ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ على التّنازع في ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ إذ أعمل (سميعًا) فقط ولمَ لم يعمل (عليمًا) فقط؟ حتى تخلّص من شبهة أبي حيّان بالكليّة، فلا يحتاج إلى التّنازع ولا إلى ادعاء الوسع في الظُّروف، وإن كان كل منهما جائزًا مع قرب (عليم) للمعمول وهو (إذ).

قلت: ذهب إلى ما ذكرته الكواشيّ[٣] -رحمه الله- حيث قال في (عليم): وقف كاف إن نصبت (إذ) بـ (اذكر) مقدّرة، وإن جعلت ظرفًا لـ (عليم) لم يكف[٤]. لكن لم يذهب إليه صاحب الكشّاف؛ لأنّ المناسب للقول في ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ هو السَّمع والعلم المجرّد، والله تعالى أعلم.

=

لأنّه ظرف يكفيه رائحة الفعل، وأعتذر له بأن (كليل) بمعنى (مُكل)، فموهنا مفعوله على المجاز، كما يقال: (أتعبت يومك)، ففعيل إذن مبالغة)). شرح الرّضي على الكافية: ٣/ ٤٢١- ٤٢٢.

(١) محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدّين الطائي الجيانيّ النّحويّ(ت ٦٧٢هـ). ينظر: البلغة: ٢٦٩، وبغية الوعاة: ١/ ١٣٠.

(٢) قال ابن مالك: ((وإذا ثبت إعمال فعيل من أفعل مع قلة نظائره كان إعمال فعيل من الثلاثي أولى لكثرته)). شرح التسهيل: ٣/ ٨١.

(٣) أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشيّ الموصليّ، (ت ٦٨٠ هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات: ٨/ ١٩٠، وبغية الوعاة: ١/ ٤٠١.

(٤) ينظر: التلخيص في تفسير القرآن العظيم: ٣/ ١٨٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[المسألة الثالثة]

قال صاحب الكشّاف في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾[1] : من أين لكِ هذا الرِّزق [2] . انتهى.

قال أبو حيّان: الظّرف إذا وقع خبر المبتدأ لا يقدّر[١١/و] داخلاً عليه حرف الجرّ غير (في)، أمّا أن يقدّر داخلاً عليه[3] (مِن) فلا؛ لأنّه إنّما انتصب على إسقاط (في)، ولذلك إذا أضمر الظّرف تعدّى إليه الفعل بواسطة (في) إلّا أن يُتَّسَعَ في الفعل فينصبه نصب التّشبيه بالمفعول به، فتقدير الزّمخشريّ (أنّى هذا): (من أين هذا) تقدير غير سائغ[4] وذهول عن القاعدة التي ذكرنا[5] .

قال السّمين مجيبًا عنه: ((لم يقدّر غير (في) مع (أنّى) حتى يلزمه ما قال، إنّما جعل (أنّى) [6] بمنزلة (أين) في المعنى))[7] انتهى.

يريد أن صاحب الكشّاف إنّما ذكر لفظة (مِن) في التّفسير وهو (أين) لا في المفسّر وهو (أنّى) إذ لم يقل أين[8]من أنّى، وحاصله أن قوله: (من أين) بيان المعنى لا أنّ (مِن) مقدّرة في الآية، وهو جواب صحيح، ومثله كثير في الكشّاف،

---

(١) سورة آل عمران: من الآية: ٣٧.

(٢) ينظر: الكشاف: ١/ ٤٣٦.

(٣) قوله: (حرف الجرّ غير (في) أمّا أن يقدّر داخلاً عليه) من (ت) و(ج)، وساقط من (أ).

(٤) والمدقق في مصنفات أبي حيان يجد هذا التقدير الذي أطلق عليه بأنه (غير سائغ) موجود في مصنفاته، قال في ارتشاف الضرب: ((وفي (أنى معنى يزيد على (أين)، فـ(أين لكِ هذا) يقصر عن (أنى لكِ هذا)؛ لأنّ المعنى: من أين لكِ هذا، فهو بمعناه مع حرف الجزاء، ألا ترى أنها أجابت (هو من عند الله) ولو قالت: هو عند الله، لم يفد ذلك المعنى)). ارتشاف الضرب: ٤/ ١٨٦٧. والزمخشري قدّر: أنى لكِ هذا بـ (من أين لكِ هذا)، وكذلك فعل أبو حيان في ارتشافه.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٣/ ٤٢٠.

(٦) في (ت): (قال إنّما قال إنّما جعل). وقوله: (أنى) لم ترد في (أ).

(٧) الدر المصون: ٣/ ٤٧٤.

(٨) قوله: (أين) في (ت): (أنّى).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأبو حيّان يحمله على بيان التّقدير حقيقة فيعترض، كما قال صاحب الكشّاف في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾[1]: (إن) هي المخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة بينها وبين النّافية. والأصل: (وإنّه كنا عن دراستهم غافلين)، والهاء ضمير الشأن[2]. انتهى.

فاعترض أبو حيّان –رحمه الله– بأنّه يلزم إعمال (أنْ) المخففة في ضمير محذوف ونصوصهم على أنّه إذا لزمتها اللام لا تعمل مطلقًا [3]. انتهى.

وهذا كما قلنا غير واردٍ، إذ لم يصرح أنّ الضمير مقدرٌ حال التّخفيف، وأنّها عاملةٌ فيه، بل لمّا ذكر الثَّقيلة لبيان المعنى أتى بالضمير معها، ولذلك حذف اللام في هذا التّقدير؛ لعدم الاحتياج إلى الفارق حينئذٍ.

ولقد أجاد السّمين –رحمه الله– في قوله: لم يقدّر غير (في) أي: لم يقدر (من) حيث اقتصر على منع تقدير (من) ولم يصرّح بتقدير (في) حيث لم يقل قدّر (في)، فلا يرد عليه ما ذكره الفاضل المحاكم من أنّه ((لم أر تقديرها في كلامه ههنا))[4].

هذا ويمكن ادعاء تقدير (مِن) في الآية بناءً على ما ذكره الرضيّ في شرح الكافية أن لـ(أنّى) ثلاثة معانٍ أحدهما: (أين) إلا أنّ (أنّى) مع (من) في الاستعمال إمّا ظاهرة كقوله: [الرجز]

**** مِـنْ أَيـنَ عِشْـرُونَ لَنَـا مِـنْ أَنَّـى [5]

(١) سورة الأنعام: من الآية: ١٥٦.

(٢) ينظر: الكشاف: ٢/ ٨١.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٤/ ٦٩٦.

(٤) الدر الثّمين: ٣٢.

(٥) أرجوزة رواها الأخفش عن المبرد وثعلب في النوادر في اللغة، وتماها: لأجعلن لابنة عثمٍ فنا ... النوادر في اللغة: ٢٤٣– ٢٤٤. والشاهد فيه: ورود لفظ (أنّى) بمعنى (أين) داخلة عليه (مِن) ظاهرة غير مقدرة، فالمعنى: من أين عشرون لنا من أين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أو مقدّرة نحو: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ أي: من أنّى، أي: من أين، ولا يقال (أنّى زيد) بمعنى أين زيد، وإنّما جاز إضمار (مِن) لأنّها تدخل في أكثر الظروف التي لا تتصرف أو يقل تصرفها نحو: (من عنده)،[١١/ظ] و(من بعده)، و(من أين)، و(من قبله)، و(من أمامه)، و(من لدنه)[١]، فصار مثل(في) فجاز أن يضمر في الظروف إضمارها، ومنه قول الشَّاعر:[الطويل]

صَـــرِيْعُ غَـــوَانٍ رَاقَهُـــنَّ وَرُقْنَـــهُ **** لَدُنْ شَبَّ حَتى شَابَ[٢] سودُ الذَّوَائبِ[٣]

أي: من لدن شب [٤] . انتهى.

فإن قيل أبو حيّان شيخ ثقة، فإذا ادعى أنّه لا يُقَدَّر غير (في) يجب[٥] أن يقبل، قلت: فكذا الرَّضيّ، فإذا قال: يجوز تقدير غير (في) في مثله يجب أن يقبل مع أنّه مُثبت والمثبت يرجّح على النافي مع أنّه شيّد كلامه بالسّماع والقياس.

وقال صاحب الكشف[٦] – رحمه الله–[٧] وفي الحواشي شاهده قول نصيب[٨]:

نصيب[٨]:

---

(١) ينظر: حروف المعاني: ٦١، واللمع: ٢٢٩.

(٢) قوله: (شاب) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (شبَّ).

(٣) البيت لعمير القطامي، ينظر ديوانه: ٤٤. والشاهد فيه: قوله: (لدن شبّ) حيث أجاز دخول (مِن) على الظرف –(لدن)– فالمعنى: من لدن شب.

(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٢٠٣.

(٥) قوله: (يجب) من (ت) و (ج)، وساقطة من (أ).

(٦) قوله: (الكشف) في (ج): (الكشاف).

(٧) قال القطب الرّازيّ: ((و(أنّى) ههنا بمعنى من أين لا بمعنى كيف؛ لأنّ جوابه: من عند أنفسكم، ولو ولو يقال: كيف هذا لم يطابقه؛ لأنّ كيف للسؤال عن الحال فلا يجاب بالظرف، وهذا كما في قوله: (أنى لكِ هذا) فإنّه بمعنى من أين، لقوله في جوابه: (من عند الله))). ينظر: حاشية قطب الدين الرازيّ على الكشاف = كشف الكاشف وشرح الكاشف: ق ٢٣٨. وحاشية التفتازاني على الكشاف: ق ٣٧٨.

(٨) نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان أبو محجن (ت ١٠٨هـ). ينظر: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ١٠/ ٤٤٩، وإرشاد الأريب: ٦/ ٢٧٥٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[الطويل]

تَمَنّـى بِـوَادِ الرَّمْـثِ زَيْنَـبَ ضَـلّةً **** وَكَيْفَ وَمِنْ أَنَّى بِذِي الرَّمْثِ تَطْرَقُ[1]

وحذف حرف الجرّ من (أنّى) نحو حذف (في) من الظروف اللازمة الظرفية من نحو مع وسحر[2]، وذلك أنّ الشَّيء إذا عُلِمَ في موضعٍ جاز حذفه، والتّحقيق أن أن الظُّروف محل التّوسّع؛ لكثرة استعمالهم إيّاها، وكلّ ظرف مستعمل مع حرف صلته التي يكثر معها استعماله؛ لأنّ اتصالها بمظروفها بتلك الحروف، فجاز حذفها كما جاز حذف (في)، إلا أنّها لما كانت الأصل بوضعها للظرفية اطَّرد حذفها عن المتصرفة، وغير المتصرفة، وغيره من صلاة الظُّروف لا يحذف إلا مع تكثر[3] (من) غير المتصرفة خطأ؛ لرتبتها عن رتبة (في). انتهى.

فظهر لك من هذه النُّقول أن الأولى في الجواب عن أبي حيّان ما ذكرنا من ادعاء تقدير (مِن) حقيقة، وإن أمكن اتمام جواب السّمين أيضًا من أن المراد بيان المعنى لا أنّ (مِن) مقدرة.

[المسألة الرابعة]

(١) شعر نصيب بن رباح: ١٠٩. وفي شعره: ((زينب خلّةً)). والشاهد فيه: مجيء (أنى) في قوله: (ومن أنّى) بمعنى: (من أين). أي: كيف ومن أين بذي الرّمث.

(٢) قوله: (وسحر) من (أ)، وفي (ج): وينجر، هكذا قرأتها، وفي (ت): وتشحر، هكذا قرأتها.

(٣) قوله: (تكثر) من (ت) و (ج)، وفي (أ): (نكرة).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾[1]: ((ويوجد إنسًا آخرين مكانكم أو خلقًا آخرين غير الإنس))[2]. انتهى.

قال أبو حيّان –رحمه الله–: مدلول آخر في اللغة أن يكون من جنس ما قبله نحو: (رَأَيْتُ زَيدًا وَآخَرَ) فلا يكون (آخر) إلّا من جنس (زيد) و: (اشْتَرَيْتُ فَرَسًا وَآخَرَ) لم يكن (آخر) إلّا من جنس (الفرس)، وأجاز الزّمخشري وابن عطية ههنا أن يكون (آخرين) من غير جنس[١٢/و] النّاس[3] وهو خطأ؛ لأنّ (غير) واقع[4] على المغايرة في جنس أو وصف و(آخر) لا يقع إلّا على المعارضة في أبعاض الجنس[5].

وقال السّمينُ مجيبًا عنه: هذا الذي ذكره وردَّ به غير موافق عليه، ولم يستند فيه إلى نَقْلٍ، ولكن قد يُردُّ على الزّمخشريّ من وجه آخر، وهو أنّ (آخرين) صفةٌ لموصوف محذوف، والصّفة لا تقوم مقامَ موصوفِها إلّا إذا كانت خاصّة بالموصوف نحو: (مَرَرْتُ بكَاتِبٍ) أو تدلّ عليه، وههنا ليست بخاصّة، فلابدّ أن يكون من جنس الأول ليحصل به الدّلالة على موصوف محذوف[6]. انتهى.

---

(١) سورة النساء: من الآية: ١٣٣.

(٢) الكشاف: ١/ ٥٧٤.

(٣) قال ابن عطيّة: ((وقوله: (بآخرين) يريد من نوعكم ... وتحتمل ألفاظ الآية أن تكون وعيدًا لجميع بني آدم، ويكون الآخرون من غير نوعهم، كما قد روي: أنه كان في الأرض ملائكة يعبدون الله قبل بني آدم)). المحرر الوجيز: ٢/ ١٢١.

(٤) قوله: (واقع) من (أ)، وفي (ت) و(ج): (يقع).

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٤/ ٩٢– ٩٣. أورد الشاوي هذه المسألة في محاكماته، وانتصر للزمخشري فيها. ينظر: المُحاكمات للشاوي: ١/٢٠٤–٢٠٥.

(٦) ينظر: الدر المصون: ٤/ ١١٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الفاضل المحاكم: وما قاله يصلح تعليلاً لما قاله أبو حيّان – رحمه الله– ، ثمّ قال: وأبو حيّان ثقة لا حاجة إلى دليل فيما ينقله(١).

أقول: الذي يظهر إنّ ما ذكره السّمين رَدٌّ مستقلٌ، ولا يصلح أن يكون تعليلاً لما ذكره أبو حيّان من لزوم كون (آخر) من جنس ما سبق، وذلك أن (آخر) لا يجوز أن يكون من جنس غير السّابق سواء كان موصوفُهُ محذوفًا نحو: (جَاءَنِي زَيدٌ وَآخَرُ) أو مذكورًا نحو: (جَاءَنِي زَيدٌ وَحِمَارٌ آخَرَ، أو امْرَأَةٌ أخْرَى)، ولو كان علّة ما ذكره أبو حيّان ما ذكره السّمين، لزم أن يكون إذا قيل: (جَاءَنِي زَيدٌ وَغَيرُهُ) أن يكون الغير أيضًا من جنس زيدٍ البتة؛ لجريان العلّة المذكورة فيه(٢)، وليس كذلك بالإجماع(٣)، والظَّاهر أن مبنى ما ذكره أبو حيّان هو السّماع واستعمال الفصحاء لا غير.

قوله: وأبو حيّان ثقة إلى آخره مريدًا به الردّ على السّمين فيه نظرٌ؛ لأنّه مسلّم أنّ أبا حيّان ثقة، لكن اللازم منه أنّه إذا نَقلَ عن كتابٍ أو إمامٍ يصدق ويقبل، ولا يلزم منه أن يقبل كل كلام صدر منه بلا دليل رجّحه، فإنّ المطالبَ الصّناعية والفنونَ العمليّة لا تقبلُ من أحدٍ بدون دليل، بل مطالبة الدّليل متوجبة البتة، بل الردّ

---

(١) ينظر: الدرّ الثّمين: ٣٣.

(٢) قوله: (العلة المذكورة فيه) من (ت) و(ج) وفي (أ): (الدليل المذكور فيه).

(٣) المسألة واقعة في (آخرين) أو (آخر) ولا يصح التمثيل لها بـ (غير)؛ فغير قد تدلُّ على المغايرة، أمّا (آخر) فلا تدلّ إلا على جنس الموصوف، قال الشهاب الخفاجي: ((لو قلت: جاءني زيد وآخر كان سائغا لأن التقدير ورجل آخر، وكذا جاءني زيد وأخرى تريد نسمة أخرى، وكذا اشتريت فرساً ومركوباً آخر سائغ وإن كان المركوب الآخر جملاً، لوقوع المركوب عليهما بالتواطؤ، فإن كان وقوع الاسم عليهما على جهة الاشتراك المحض فإن كانت حقيقتهما واحدة جازت المسألة، نحو قام أحد الزيدين وقعد الآخر، وإن لم تكن حقيقتهما واحدة لم يجز؛ لأنه لم يقابل به ما هو من جنسه نحو رأيت المشتري والمشتري الآخر، تريد بأحدهما الكوكب وبالآخر مقابل البائع)). شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي: ٤٥٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على السّمين أن يقال ما ذكره أبو حيّان موافق عليه، قال الرَّضي – رحمه الله– : ((معنى (رَجُلٌ آخَرُ) رجل غير زيد، ولا يستعمل إلّا فيما هو من جنس المذكور أوّلاً، فلا يقال: (جَاءَنِي زَيدٌ وَحِمَارٌ آخَرٌ، وَلا امْرَأَةٌ أُخْرَى)))[(١)] . فإذا اتفق هذان الفحلان العلمان في المتأخرين على شيء فما النّاس[١٢/ظ] بعدهما؟

فأقول: قُبْحُ (جَاءَنِي[(٢)]زَيدٌ وَحِمارٌ آخَرٌ) ممّا لا يشتبه على مَن له أدنى رسوخ في علم البيان، فالعجب كيف اشتبه ذلك على مثل شهاب الدّين؟! فإن قلت: فما تقول في توجيه كلام صاحب الكشّاف وابن عطية وهما[(٣)] فرسا رهانِ العربيّة، ونيّرا سماء التَّفسير، وقد قال أبو حيّان في مدحهما كلَّ جميلٍ؟ قلت: الذي سنح لنا في هذا المقام أن يقال (النّاس) في قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أن يكون المراد منه الكفار الذين دعاهم النّبي عليه الصّلاة والسّلام، فيكون المراد من (آخرين) غيرهم من النّاس، وأمّا أن يكون المراد منه جميع الإنس فيكون المراد من (آخرين) غير الإنس، ويكون من جنس الإنس في كونهم عقلاء مكلفين، ولا يشمل الحيوانات العجم، فالقاعدة المذكورة مرعيّة على كلا الوجهين، والله تعالى الموفق.

[المسألة: الخامسة]

قال صاحب الكشّاف في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ﴾[(٤)]: ((و(لو) مع (ما) في حيزه خبر

(١) شرح الرضي على الكافية: ١/ ١١٦.

(٢) قوله: (جاءني) من (أ) و(ج)، وساقط من (ت).

(٣) وردت في نسخة (أ) في هذا الموطن كلمة: (سفران) 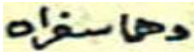 هكذا قرأتها، ولم أوردها لزيادتها.

(٤) سورة المائدة: من الآية: ٣٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(أن). فإن قلت: لمَ وحّد الضّمير في قوله: (ليفتدوا به) وقد ذكر شيئان؟ قلت: هو نحو: [الطويل]

..... **** وإنّـي وقَيّـارٌ بِهَـا لغَرِيْـبُ[1]

أو على إجراء الضّمير مجرى اسم الإشارة، كأنّه قيل: وليفتدوا بذلك[2]، ويجوز أن يكون (الواو)[3]في: (ومثله) بمعنى (مع)[4] فيتوحّد المرجوع إليه))[5] . انتهى.

قال أبو حيّان: هذا ليس بشيء؛ لأنّه يصير التّقدير: مع مثله معه، أي: [مع مثل ما في الأرض][6] مع ما في الأرض، إن جعل الضّمير عائدًا على (ما) فيكون (معه) حالاً من (مثله)، وإذا كان ما في الأرض مع (مثله) كان (مثله معه) ضرورة، فلا فائدة في ذكره معه؛ لملازمته معيّة كل منهما الآخر[7].

أقول: هذا إيراد واضح على كلامه، وقد أجاب المحقق الطّيبيّ والتّفتازانيّ عنه: بأنّ (معه) تأكيد[8].

---

(١) عجز بيت صدره: مَن يكُ أمْسَى بالمَدينَةِ رَحْلُهُ، والبيت لضابيء بن الحارث البُرجُميّ. والبيت في: الأصول في النحو: ١/ ٢٥٧، والمذكر والمؤنث: ١/ ٣٦٩، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٥٠. وفي الكتاب لسيبويه: فإنّي وقيّارًا بها لغريب، بنصب (قيّارًا) الكتاب لسيبويه: ١/ ٧٥. والشاهد فيه: (وقيّارٌ) حيث عطف (قيارٌ) بالرفع على اسم (إنّ) المنصوب في (وإنّي) قبل أن تستكمل (إن) الخبر.

(٢) قوله: (وليفتدوا بذلك) من (أ) و(ج) وكذا في الكشاف، وفي (ت): (وليفتدوا به بذلك).

(٣) قوله: (الواو) من (أ)، وساقط من (ت) و(ج).

(٤) وتأتي الواو في العربية بمعنى (مع)، قال الهرويّ: ((اعلم أنّ للواو اثني عشر موضعًا ... وتكون بمعنى مع: كقولك: (استوى الماء والخشبَةَ)، و(جاء البردُ والطيالسَةَ)، و(ذهب زيدٌ وأخاكَ). أي: استوى الماء مع الخشبِ، وذهب زيدٌ مع أخيكَ)). الأزهية في علم الحروف: ٢٤٠- ٢٤١ وينظر: الجنى الداني: ١٨٦.

(٥) الكشاف: ١/ ٦٢٩.

(٦) ما بين المعقوفتين من البحر المحيط، وهي إضافة يقتضيها النّص.

(٧) ينظر: البحر المحيط: ٤/ ٢٤٣.

(٨) ينظر: فتوح الغيب: ٥/ ٣٤٩. وقال التفتازانيّ: ((وقوله: (لغريب) خبر (إن) وخبر (قيار) محذوف، محذوف، أي: قيّار أيضًا غريب، فكذا ههنا ضمير (ليفتدوا به) عائد إلى (ما في الأرض)، والعائد إلى =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال السّفاقسيّ – رحمه الله–: جوابه أنّ التّقدير ليس كالتّصريح، والواو متضمنة معنى (مع)، وكثيرًا ما يكون التّقدير بخلاف التّصريح، كقولهم: (رُبَّ شَاةٍ وَسَخْلَتِهَا)، ولو صرَّحت بـ(رُبّ) وقلت: (رُبَّ شَاةٍ وَرُبَّ[1] [١٣/و] سَخْلَتِهَا) لم يجز. وكقولهم: (يَا زَيدُ) ألا تراه أنّه نصّ في الإنشاء؟ ولو قيل (أُنَادِي زَيْدًا) لكان ظاهرًا في الخبر إن لم يكن قرينة[2].[3]

أقول: ينبغي أن يُضم هذا الكلام إلى ما ذكره المحقق الطيبيّ والتّفتازانيّ – رحمهما الله تعالى– حتى يكون المجموع جوابًا واحدًا جيدًا.

واعلم أن هذه القاعدة أعني: قوله: التّقدير ليس كالتّصريح إلى آخره، مشهورة فيما بينهم والتَّرجمة[4] المشهورة عنها قولهم: (يُغْتفرُ في الثَّوانِي مَا لا يُغْتفرُ في الأوَائِل)[5]، ومثلوها بقولهم: (كُلُّ شَاةٍ وَسَخْلَتِهَا) و: [الطويل]

أَيُّ فَتـى هَيْجَـاءَ[6] أنْـتَ وَجَارِهَـا **** ..... [1]

=

المعطوف أعني: (مثله) محذوف، أي: ومثله ليفتدوا به، كما حذف الخبر وقيّار، وقد تقرر بأنّ التقدير: ليفتدوا به، أي: بما في الأرض وبمثله، أو بأن التقدير: ليفتدوا به، وبه ليرجع الأول إلى (ما في الأرض) والثاني إلى (مثله) ... ويجوز أن يكون الواو في (ومثله) بمعنى (مع)، ويكون قوله: (معه) للتأكيد، وحينئذٍ لا يكون بدون مرجع ضمير (ليفتدوا به) شيئًا واحدًا مع (ما في الأرض) بمقارنة (مثله) أو المجموع، ويكون العامل في المفعول معه هو الفعل المحذوف بعد لو)). حاشية التفتازاني على الكشاف: ق ٤٩٥.

(١) قوله: (وربّ) من (أ)، لم ترد في (ت) و(ج).

(٢) قوله: (قرينة) من (ت) و(ج)، وساقط من (أ).

(٣) ينظر: المُجيد في إعراب القرآن المجيد، مخطوط محفوظ في المكتبة الأزهرية: ج٢، ق١٦٠/ ظ.

(٤) قوله: (والترجمة) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (والرحمة).

(٥) وهي قاعدة مشهورة لدى النحاة، وقد صدرها ابن هشام بقوله: (وكثيرا ما...) أي: غير مطردة. ينظر: مغني اللبيب: ٩٠٨، وشرح التصريح على التوضيح: ٢/ ١٨٧.

(٦) قوله: (هيجاء) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (شيخا و).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

و(رُبَّ رَجُلٍ وأخيهِ)، فإنّه لا يجوز: (كلُّ سَخْلَتِهَا) ولا: (أيُّ جَارِهَا) لوجوب إضافة (كلّ) و(أيّ) النّكرة، ولا يضافان إلى معرفة مفردة[٢]، وكذا لا يجوز (رُبَّ أَخِيهِ) لوجوب دخول (رُبَّ) على النَّكرة[٣]. وبهذا يندفع اعتراض أبي حيّان -رحمه الله- على ما ذكره صاحب الكشّاف من أنّ ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ﴾[٤] يكون بدلاً من ﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾ بدل الاشتمال، أي: اسألهم عن القرية وقت عدوانهم[٥]. وقوله: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾ يجوز أن يكون بدلاً بعد بدل، يعني[٦] على تقدير كون ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾ بدلاً من ﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾[٧].

=

(١) صدر بيت عجزه: ((إذا مَا رجالٌ بالرجالِ استقلّت)). لم أقف على قائله، وهو دون نسبة في: كتاب سيبويه: ٢/ ٥٥، والأصول في النحو: ٢/ ٣٩، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٢/ ٣٨٧، وشرح التسهيل: ٣/ ٣٣. والشاهد فيه: عطف (جارها) على (فتى). والتقدير: أيّ فتى هيجاء أنت، فـ(جارها) نكرة؛ لأن (أيّ) إذا أضيفت إلى واحد لم يكن إلا نكرة؛ لأنه فرد الجنس.

(٢) وقيدها بقوله: (مفردة) لأنها تضاف إلى معرفة بشرط إفهامها بتثنية أو جمع، قال ابن مالك: ((وأيّ فيهما بمنزلة كلّ مع النكرة، وبمنزلة بعض مع المعرفة ... وتضاف فيه إلى النكرة بلا شرط، وإلى المعرفةِ بشرطِ إفهام تثنيةٍ أو جمعٍ)). شرح التسهيل: ١/ ٢٢٠، وينظر: همع الهوامع: ٢/ ٥١٧.

(٣) قال الزجاجي: ((رُبَّ: للشيء يقع قليلاً، ولا يقع بعدها إلا منكَّرًا)). حروف المعاني: ١٤. وينظر: معاني الحروف: ١٢٠، ورصف المباني: ٢٦٧.

(٤)سورة الأعراف: من الآية: ١٦٣.

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٧٦، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٣/ ١٤٨.

(٦) قوله: (وقوله: (إذ تأتيهم) يجوز أن يكون بدلاً بعد بدل، يعني) من (ت) وفي (أ): ((إذ تأتيهم) يكون بدلا بعد بدل)، وفي (ج): (وقوله: (إذ تأتيهم) يكون بدلا بعد بدل، يعني).

(٧) قال الزّمخشريّ: ((فإن قلت: إذ يعدون، وإذ تأتيهم، ما محلهما من الإعراب؟ قلت: أمّا الأول فمجرور بدل من القرية، والمراد بالقرية أهلها، كأنه قيل: واسألهم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت، وهو من بدل الاشتمال .... وأما الثاني: فمنصوب بـ(يعدون). ويجوز أن يكون بدلا بعد بدل)). الكشاف: ٢/ ١٧١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والاعتراض أنّ (إذ) لا يتصرّف ولا يدخل عليها حرف جرّ، ولو جعلت بدلاً للزم دخول (عن) عليها؛ لأنّ البدل على نيّة تكرار العامل، وجه الاندفاع ظاهر فإنّهم لمّا جوّزوا في المعطوف بالحرف ما لا يجوز في المعطوف عليه نحو: (رُبَّ شاةٍ وسَخْلَتِهَا) فلِمَ لا يجوز أن يكون في البدل شيء يجوز في المبدل منه؟ وقد قال ابن القوّاس[1] في شرح الدّرة بعد أن حكى قولهم في: [البحر الوافر]

أنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيّ بِشْرٍ[2] **** .....[3]

أن (بشرٍ) عطفُ بيان للبكريّ، ولا يجوز جعله بدلاً منه؛ لأنّ البدل في حكم تكرير العامل. ولا يجوز: (أنا ابنُ التَّاركِ بشرًا) في امتناع البدل نظر؛ لأنّه يجوز في التّابع ما لا يجوز في المتبوع بدليل: (كلُّ شَاةٍ وَسَخْلَتِها)[4].

وتبعه ابن هشام في حواشي التّسهيل[5]، وما ذكره من أنّ البدل في حكم تكرير العامل غير مسلّم، بل المراد به أنّ البدلَ معربٌ بإعراب[١٣/ظ] متبوعه، وأنّ عاملَهُ عاملُ المتبوع كما هو ظاهر كلام سيبويه[6] كذا ذكره السّفاقسيّ –رحمه الله–

---

(١) عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي، المشهور بابن القواس النحويّ (ت ٦٩٦هـ). ينظر: بغية الوعاة: ٢/ ٩٩، والأعلام للزركلي: ٤/ ١٦.

(٢) قوله: (بشرٍ) تصحيح، وجاء في نسخ المخطوط (بشرًا) بالنصب، وهو خطأ.

(٣) صدر بيت عجزه: (عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبهُ وُقُوعَا). والبيت للمرار بن سعيد الفقعسي. ينظر: المرار بن سعيد الفقعسي حياته وما بقي من شعره: ١٦٩. والشاهد فيه: (بشر) فلا يجوز أن يجعل بدلاً من (البكريّ)، بل هو عطف بيان؛ لأنّ البدل على نية تكرار العامل، وهنا لا يصح أن يقال: أنا ابن التارك بشرٍ، كما أن الصفة المعرفة بـ (أل) –التارك– لا يصح أن تضاف إلى مجرد من أل –بشرٍ–؛ لأنّ الصفة تتبع الموصوف تعريفًا وتنكيرا. ينظر: شرح الكافية الشافية: ٣/ ١١٩٦.

(٤) ينظر: شرح ألفية ابن المعطي لابن القواس: ٢/ ٧٧٢.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٩٠٨.

(٦) قال سيبويه: ((فإن قلت: ضُرِبَ زيدٌ اليدُ والرِّجلُ، جاز على أن يكون بدلاً، وأن يكون توكيدًا. وإنْ نصبته لم يحسن؛ لأنّ الفعل إنما أنفِذَ في هذه الأسماء خاصة)). كتاب سيبويه: ١/ ١٦٠. يريد سيبويه =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في سورة البقرة عند إعرابه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾[١]. [٢] والعجيبُ أنّه مع تحقيقه هناك هكذا وردّه به على كلام شيخه أبي حيّان قبله ههنا، وسلّم ورود اعتراض أبي حيّان المذكور المبنيّ على المقدمة المذكورة، وهذا وقع في السّمين[٣].

فلنرجع إلى ما نحن فيه، وقد أجاب السّمين –رحمه الله– عن اعتراض أبي حيّان السّابق: بأنّ الضّميرَ في (معه) عائدٌ إلى (مثله) ويصير المعنى: مع مثلين، وهو أبلغ من أن يكون مع مثل واحد[٤].

قال الفاضل المحاكم: ((يحتاج في تفسير كتاب الله تعالى إلى نقل صريح، وإلّا دخل تحت الوعيد، ولا نقل في ذلك، على أنّ ما قاله أشار إليه أبو حيّان نفسه، وعبارته: ((وإن جعلت الضّمير عائدًا إلى (مثله) أي: مع مثله مع ذلك المثل، فيكون المعنى: مع مثلين، فالتعبير عن هذا المعنى بتلك العبارة عيٌّ، إذ الكلام المنتظم أن يكون التركيب إذا أريد ذلك المعنى مع مثليه))[٥]))[٦].

أقول: أمّا الإيراد الأول فيمكن أن يقال الوعيد إنّما يلحق إذا أجزم المفسّر بأنّ ذلك مراد الله تعالى، أمّا إذا قال على سبيل الاحتمال مع موافقة تفسيره لقواعد العربية

=

أن الفعل (ضُرِبَ) هو الذي عمل في (زيد) و(اليد) و (الرِّجْل)، فعامل البدل –اليد والرِّجل– هو عامل المتبوع (زيد). وقال السيرافي في شرحه: ((فإن قلتَ: ((ضُرِبَ زيدٌ اليدُ والرِّجلُ، فيجوز على بدلِ البعض من الكلِّ، ولا يجوز فيه النصب)). شرح كتاب سيبويه: ٢/ ٢٤.

(١) سورة البقرة: من الآية: ١٧.

(٢) قال السّفاقسيَ: ((إن البدل مبين للمبدل منه، ثمّ إن له أن يمنع البدل على نية تكرار العامل، بل العامل في البدل هو العامل في البدل منه، وهو ظاهر كلام سيبويه)). المجيد في إعراب القرآن المجيد تحقيق موسى زينين: ١٢٩.

(٣) قوله: (السمين) من (ت) وفي (أ) و(ج): (البين).

(٤) ينظر: الدر المصون: ٤/ ٢٥٦.

(٥) البحر المحيط: ٤/ ٢٤٣.

(٦) الدر الثمين: ٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأحكام الشّريعة، فلا حرج، وهذا هو الطّريق الشّائع عند عامة المفسرين لاسيما المتأخرين، ولو لم يكن تأويل حديث: (من فسّر القرآن برأيه فقد كفر)[١] ما ذكرنا كان أكثر تفاسير المفسرين داخلاً تحت الوعيد، ولا شكّ أن مراد المفسّر ههنا أيضًا هو القول بالاحتمال لا الجزم[٢].

قال الإمام ابن عطية –رحمه الله– في تفسيره: روي عن عائشة[٣]رضي الله تعالى عنها: (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسّر من كتاب الله تعالى إلّا آيا بعدد، وعلمه جبريل عليه السلام)[٤]، إذ معنى هذا الحديث في مغيبات القرآن، وتفسير مجمله، ونحو هذا ممّا لا سبيل إليه إلّا بتوفيق من الله تعالى. وروي أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: (من تكلم في[٥] القرآن [١٤/و] برأيه فأصاب فقد أخطأ)[٦]. ومعنى هذا أن يسأل الرجل عن معنى[٧] في كتاب الله تعالى

---

(١) لم أقف على لفظ هذا الحديث، وممّا ثبت في معناه قوله صلى الله عليه وسلّم: ((مَن قال في القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النار)). أخرجه أبو داود في سننه: ٥/ ٤٩٥ حديث رقم (٣٦٥٢) باب الكلام في كتاب الله بغير علم، والترمذي في سننه: ٥/ ١٩٩ حديث رقم (٢٩٥١) باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، واللفظ للترمذي.

(٢) قوله: (الجزم) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (يجزم).

(٣) أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، زوج النّبي صلى الله عليه وسلم (ت ٥٨هـ). ينظر: أسد الغابة في معرفة الصَّحابة: ٦/ ١٨٨، والإصابة في تمييز الصحابة: ١٤ /٢٧.

(٤) أخرجه البزاز في مسنده: ١٨/ ١٢٣ حديث رقم (٧٩)، ولفظ الحديث فيه: ((ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئًا من القرآن إلا آيا بعدد، علمه إياه جبريل)). وأبو يعلى الموصلي في مسنده: ٨/ ٢٣ حديث رقم (٤٥٢٨)، ولفظه: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يفسر شيئًا من القران برأيه إلا آيا بعدد، علّمهنّ إياه جبريل)).

(٥) قوله: (في) من (ت) و(ج)، ولم ترد في (أ).

(٦) أخرجه أبو داود في مسنده: ٥/ ٤٩٤ حديث رقم (٣٦٥٢)، والترمذي في سننه: ٥/ ٢٠٠ حديث رقم (٢٩٥٢)، والطبراني في معجمه: ٢/ ١٦٣ حديث رقم (١٦٧٢). ولفظ الحديث: ((من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)).

(٧) قوله: (معنى) من (أ) و (ج)، وساقطة من (ت).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعالى فيتسور عليه برأيه، دون[1] نظرٍ فيما قال العلماء، أو اقتفته قوانين العلم كالنّحو والأصول، وليس يدخل في هذا الحديث أن يفسر اللغويون لغته، والنّحويون نحوه، والفقهاء معانيه، ويقول كل واحد باجتهاده المبني على قوانين علم ونظر، فإنّ هذا القائل على هذه الصّفة ليس قائلاً بمجرد رأيه[2].

[المسألة: السادسة]

قال صاحب[3] الكشّاف في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[4] : ((محل (ذلكم) الرّفع على ذلكم[5]العقاب، أو العقاب ذلكم فذوقوه، فذوقوه، ويجوز أن يكون نصبًا على (عليكم ذلكم فذوقوه)، كقولك: (زَيدًا فَاضْرِبْهُ)))[6]. انتهى.

قال أبو حيّان: ((لا يجوز هذا التقدير؛ لأنّ (عليكم) من أسماء الأفعال، وأسماء الأفعال لا تُضمر[7]، وتشبيهُهُ له بقولك: (زيدًا فَاضْرِبْهُ) ليس بجيد؛ لأنّهم لم يُقدروه بـ(عَلَيكُم زَيدًا فَاضْرِبْهُ)[8]وإنّما هو منصوبٌ على الاشتغال))[1].

---

(١) قوله: (دون) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (أول).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ١/ ٤١.

(٣) قوله: (صاحب) من (أ)، ولم ترد في (ت) و(ج).

(٤) سورة الأنفال: آية: ١٤.

(٥) قوله: (الرفع على ذلكم) من (ت) و(ج)، وساقط من (أ).

(٦) الكشاف: ٢/ ٢٠٥.

(٧) وهذا مخالف لما عليه أهل الصناعة، قال سيبويه: ((وإذا أعملتِ العربُ شيئًا مضمرًا لم يَخرج عن عمله مظهرًا في الجر والنصب والرفع؛ تقول: وبلدٍ، تريد: ورُبَّ بلدٍ. وتقول: زيدًا تريد: عليك زيدًا. وتقول: الهلالُ، تريد: هذا الهلال، فكلُّه يَعمل عملَه مظهرا)). الكتاب لسيبويه: ١/ ١٠٦. وقال ابن مالك: ((إن إضمار اسم الفعل متقدما لدلالة متأخر عليه جائز)). شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٣٩٥.

(٨) وهذا التقدير واردٌ لدى النحويين، قال السيرافي: ((فإذا قلت: (زيدًا فاضربه) فهو على تقديرين: أحدهما اضرب زيدًا فاضربه، وعليك زيدًا فاضربه؛ لأنك قد تقول: " زيدا "، في معنى: عليك زيدًا، أو تعمد زيدًا)). شرح كتاب سيبويه: ١/ ٤٩٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال السّمين – رحمه الله– منتصرًا لصاحب الكشّاف: قد يكون الزّمخشري نحا نحو الكوفيين[٢]، فإنّهم يجرونه مجرى الفعل مطلقًا[٣]، وكذلك يعملونه[٤]متأخرًا، نحو: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾[٥]. انتهى.

وأنت خبيرٌ بضعف هذا الجواب، فإنّ صاحبَ الكشّافِ على ما يُعرف مَن تتبع مصنفاته قلَّما يُعرّج على مذاهب الكوفيين خصوصًا من غير ضرورة ملجئة، وفي توجيه الموضع المتفق عليه من القراءات[٦].

وقال الفاضل النّحرير التّفتازانيّ –رحمه الله– في توجيه كلام صاحب الكشّاف قوله: (عليكم) : ((أي: الزموه، ومرجعه إلى (ذوقوا العذاب) إلّا أنّه عَدَل في المقدر عن المجاز))[٧].

هذا كلامه يريد دفع الاعتراض المذكور، ووجه الدّفع أنّه ليس مراد صاحب الكشاف أن (عليكم) بعينه مقدر ههنا والناصب هو، بل مراده أنّه ينصب بإضمار الفعل، وهو (ذوقوا) فيكون من الإضمار على شريطة التّفسير، غير أنّه قال في بيان المعنى: عليكم ذلكم، ولم يقل ذوقوا ذلكم[٨]؛ لأنّ (ذوقوا) ههنا مجاز، فإنّ الذّوق

=

(١) البحر المحيط: ٥/ ٢٨٨.

(٢) قوله: (الكوفيين) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (الكوفيون) وهو خطأ.

(٣) قال الفراء في قوله تعالى: (عليكم أنفسكم): ((هذا أمر من الله عزّ وجلّ؛ كقولك: عليكم أنفسكم. والعرب تأمر من الصفات بعليك، وعندك، ودونك، وإليك. يقولون: إليك إليك، يريدون: تأخّر؛ كما تقول: وراءك وراءك)). معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٢٢– ٣٢٣.

(٤) قوله: (وكذلك يعملونه) في(أ): (كذلك يعملون)، وفي(ت)و(ج): (ولذلك يعملونه). والمثبت منهما، وكذا في الدر المصون.

(٥) سورة النساء من الآية: ٢٤. وينظر: الدر المصون: ٥/ ٥٨٢.

(٦) قوله: (القراءات) من (أ)، وفي (ت) و(ج): (القراءة).

(٧) حاشية التفتازانيّ على الكشّاف: ق ٦١٤.

(٨) قوله: (ذلكم) من (أ) و(ج)، ولم ترد في (ت).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حقيقته[١] في المستلذات[٢] وهو في الآية[١٤/ظ] نوع من التّهكم[٣]، كقوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٤]، فعدل في التّقدير عن استعمال المجاز، وكأنّه قصد به التّنبيه على مجازيّة الذّوق ههنا، فانظر إلى دقة كلام النّحرير التّفتازانيّ كيف حلّ مرموز كلامه، ودفع عنه أوهام أخصامه[٥]، والعجب من أبي حيّان كيف يحمل كلام كلام صاحب الكشّاف على تقدير لفظ (عليكم) بعينه مع أنّ تشبيهه صريح في خلافه بـ(زَيْدًا فَاضْرِبْهُ)، وكون (زَيْدًا فَاضْرِبْهُ) من المنصوب على شريطة التّفسير ممّا لا يجوز عنه الغفول للطلبة، فكيف لصاحب الكشّاف؟![٦].

[المسألة السابعة]

قال صاحب الكشّاف في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾[٧]: (يزيد) معطوف على موضع (فليمدد)؛ لأنّه واقع موقع الخبر، تقديره: من

---

(١) قوله: (حقيقته) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (خصصه).

(٢) قال الخليل: ((ذاق يذوقُ ذوقًا ... ومَذاقُه طيب أي طعمه ... وما نزل بك مكروه فقد ذُقْتَه، وقال الله –عز وجل– ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ [سورة الدخان: آية: ٤٩])). العين: ٥/ ٢٠١ مادة (ذ و ق).

(٣) قوله: (التهكم) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (الهتكم).

(٤) سورة آل عمران: من الآية: ٢١.

(٥) قوله: (أخصامه) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (اختصار).

(٦) وممّا يُردُّ به على أبي حيّان في هذا الموطن، أن الزمخشريّ وإن عنى أن الناصب (عليكم) كما مثّله بـ (زيدًا (زيدًا فاضربهُ) فهو جائز في العربية، قال إمام العربية سيبويه: ((أمّا زيد فاقتُله. فإذا قلت: زيدٌ فاضربْه، لم يَستقم أنْ تَحملَه على الابتداء. ألاَ ترى أنّك لو قلت: زيدٌ فمنطلقٌ لم يستقم، فهو دليلٌ على أنّه لا يجوز أن يكون مبتدأ. فإنْ شئتَ نصبته على شيء هذا تفسيرُه، كما كان ذلك في الاستفهام، وإن شئت على عليك، كأنك قلت: عليكَ زيدًا فاقتلْه)). الكتاب لسيبويه: ١/ ١٣٨.

(٧) سورة مريم: الآيات: ٧٥– ٧٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من كان في الضلالة مدّ أو يُمدد له الرّحمن. ويزيد: أي: يزيد في فعل الضَّلال بخذلانه، ويزيد المهتدين هداية بتوفيقه[١]. انتهى.

وقال أبو حيّان: لا يجوز أن يكون (يزيد)[٢] معطوفًا على موضع (فليمدد) سواء كان دعاءً أو خبرًا بصورة الأمر؛ لأنّه في موضع الخبر إن كانت (مَن) موصولة، أو في موضع الجواب إن كانت (مَن) شرطيّة، وعلى كلا التّقديرين فالجملة من قوله: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾عاريةٌ عن ضمير يعود على من يربط جملة الخبر بالمبتدأ، أو جملة الشّرط بالجزاء الذي هو (فليمدد) وما عطف عليه؛ لأنّ المعطوف على الخبر خبر، والمعطوف على جملة الجزاء جزاءٌ، وإذا كانت أداة الشّرط اسمًا لا ظرفًا تعيّن أن يكون في جملة الجزاء ضمير أو ما يقوم مقامه[٣]، وكذا في الجملة المعطوف عليها[٤]. انتهى.

وقال السّمين -رحمه الله-: ذكر أبو البقاء[٥] أيضًا كما ذكر الزّمخشريّ -رحمه الله-[٦]، وقد يجاب عمّا قالاه بأنّا نختار على هذا التقدير[١٥/و] أن تكون

---

(١) ينظر: الكشاف: ٣/ ٣٨.

(٢) قوله: (يزيد) من (ت) و(ج)، وساقطة من (أ).

(٣) قال ناظر الجيش: ((جملة الجواب إذا وقعت جوابا لفعل الشرط الكائن أداته اسما وجب أن يكون في جملة الجواب ضمير يعود على اسم الشرط)). تمهيد القواعد: ٩/ ٤٥٠٧.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٧/ ٢٩٣.

(٥) عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري النحوي الضرير (ت ٦١٦هـ). ينظر: البلغة: ١٦٨، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٨.

(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٨٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(مَن) شرطيّة، وقوله: لابدّ من ضمير، ممنوع؛ لأنّ فيه خلافًا(١)، فقد يكون الزّمخشريّ وأبو البقاء من القائلين بأنّه لا يشترط(٢). انتهى.

قال الفاضل المحاكم: ((وأنت تنظر تهافت هذا الجواب وتناقضه، وشتان بين قوله: ممنوع، وقد يكون من القائلين بأنّه لا يشترط، مع أنّه مرجوح))(٣).

أقول: يريد الفاضل السّمين أنّ اشتراط العائد ههنا يمكن منعه؛ لأنّه ليس مجمعًا عليه بين النّحويين، فيحتمل أن يكون مذهبهما في هذه المسألة عدم الاشتراط، فلا يردُّ عليهما شيء، لكن لا شبهة أنّ عدم الاشتراط خلاف الرَّاجح، فحمل كلامهما على المرجوح مرجوح.

وقال السّفاقسيّ –رحمه الله–: ((يمكن أن يكون الزّمخشريّ –رحمه الله– لاحظ معنى بديعًا ومراده بعطفه على (يمدّ) عطفه عليه مع ﴿مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ﴾، وحذف من الثاني لدلالة الأول عليه، أي: من كان في الضّلالة فليمدد، ومن كان على هدى فيزيده الله هدى، ولو سلّم العطف على ما فُهم عنه فلا يلزم مشاركة المعطوف المعطوف عليه في أحكامه، كما تقدم في قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ (٤))(٥).انتهى.

---

(١) لا خلاف فيه، فجمهور النحاة على الاشتراط، ونسب السيوطي لابن الصائغ عدم الاشتراط مع الاسم الموصول. ينظر: أمالي ابن الحاجب: ٢/ ٨٢٨، وهمع الهوامع: ١/ ٣٣٦.

(٢) ينظر: الدر المصون: ٧/ ٦٣٤.

(٣) الدّرّ الثَّمين: ٣٥.

(٤) سورة البقرة: من الآية: ٢٥.

(٥) المُجيد في إعراب القرآن المَجيد، رسالة ماجستير محمود محمد: ١٤٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أقول: وقد أشار القاضي البيضاويّ في توجيه كلام صاحب الكشّاف –رحمه الله– إلى وجه آخر بقوله: ((وقيل عطف على (فليمدد)؛ لأنّه في معنى الخبر، كأنّه قيل: من كان في الضّلالة فيزيد الله في ضلالِهِ، ويزيد المقابل له هداية))[1]. انتهى.

فأشار إلى أنّ الذين اهتدوا في معنى المقابل لهم، أي: للضالين، فيكون فيه ضمير راجع إلى (مَن)، وهذا دقيقٌ.

[المسألة الثامنة]

قال صاحب الكشّاف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾[2] الآية: (((وزيرًا) و(هارون) مفعولا قوله: (واجْعَلْ) قُدِّمَ ثانيهما على أوَّليهما[3] اعتناءً بأمر الوزارة[4] أو(لِي وزيرًا) مفعولاه، و(هارون) عطف بيان للوزير، و(أخي) في الوجهين بدل من (هارون)، وإن جُعل عطف بيان آخر جاز وحسن))[5].

قال السّمين: لم يتعقبه أبو حيّان وهو عجبٌ منه، فإنّ عطف البيان يُشترط[6] يُشترط[6] فيه التّوافق تعريفًا وتنكيرًا[7]، وقد عرفت [١٥/ظ] أنّ (وزيرًا) نكرةٌ و(هارونَ) و(هارونَ) معرفة[8].

---

(١) أنوار التنزيل: ١٨/٤.

(٢) سورة طه: الآيات: ٢٩-٣١.

(٣) قوله: (أوليهما) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (أولاهما).

(٤) قوله: (الوزارة) من (ج) وكذا في الكشاف، وفي (أ) و(ت): (المؤازرة).

(٥) الكشاف: ٣/ ٦١.

(٦) قوله: (يشترط) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (لا يشترط) وهو خطأ.

(٧) قال ابن هشام: وعطف البيان((يوافق متبوعه في أربعة من عشرة أوجه الإعراب الثلاثة، والإفراد، والتذكير، والتنكير، وفروعهن)). أوضح المسالك: ٣/ ٣١١. وينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ١/ ٤٠٩.

(٨) ينظر: الدّر المصون: ٨/ ٣١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الفاضل المحاكم: ((بل العجب من السّمين فإنّ المسألة ذكرها أبو حيّان وتعقبها بالنكير، وعبارته في النّهر: ((ولا يجوز أن يكون عطف بيان للتخالف، لكون (وزيرًا) نكرة و(هارون) معرفة))[1]))[2] .

أقول: وكذلك السّفاقسيّ –رحمه الله– لم ينقل عن أبي حيّان هذا التّعقب مع نقله تعقبه الآتي ههنا، وكأنهما لم يتفق لهما النَّظر في النَّهر حال تأليفهما إعرابيهما، فإنهما لخصاه من البحر في حياة أبي حيّان[3] واعترض أبو حيّان على صاحب الكشاف أيضًا في تجويزه كون (أخي) عطف بيان لـ(هارون) واستحسانه له بأن الأكثر أن يكون الأول دون الثاني في الشّهرة، وههنا بالعكس[4]. انتهى.

وذُكِرَ في شرح التّسهيل: وأجاز الزّمخشريّ تخالفهما فجعل (إبراهيم) وهو معرفة عطف بيان لـ(آيات بينات) وهي نكرة، وقوله: هذا مخالف لإجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت إليه[5]. واعتراضات أبي حيّان على صاحب الكشاف من هذا الوجه كثير.

[المسألة التاسعة]

قال صاحب الكشَّاف في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[6]: (أروني) بدل من (أرأيتم)؛ لأنّ

(١) النّهر الماد: ٦/ ٢٣٧.

(٢) الدّر الثّمين: ٣٧.

(٣) قوله: (مع نقله تعقبه الآتي ... في حياة أبي حيّان) من (ت) و(ج)، وساقط من (أ).

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٧/ ٣٢٨.

(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٣٢٦.

(٦) سورة الأحقاف: من الآية: ٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معنى (أرأيتم): أخبروني عن حال هؤلاء الشّركاء وعمّا استحقوا الإلهية والشّركة، أروني أي جزء من أجزاء الأرض استبدوا بخلقه(١).

قال أبو حيّان: هذا لا يصلح؛ لأنّه إذا أبدل ممّا دخل عليه الاستفهام فلابدّ من دخول الأداة على البدل، وأيضًا فإبدال الجملة من الجملة لم يعهد في لسانهم، ثمّ البدل على نيّة تكرار العامل، ولا يتأتى ذلك ههنا؛ لأنّه لا عامل في (أرأيتم)، فيستحيل دخوله على (أروني)، وذهب في إعراب الآية إلى أن (أرأيتم) بمعنى أخبروني، ويطلب مفعولين أحدهما منصوب، والآخر مشتمل على استفهام، كقول العرب: (أرأيتَ زَيدًا مَا صَنَعَ)، والأول ههنا: (شركائكم) والثاني: (ماذا خلقوا) و(أروني) جملة مؤكدة اعتراضية مؤكدة للكلام، وأجاز أن يكون من باب الإعمال وأعمل الثاني وهو (أروني) على مذهب البصريين في (ماذا)، وعلقه كما تعلق (رأى) التي لم يدخل عليها[١٦/و] همزة النقل عن مفعولها(٢)، كقولهم: (أمَا تَرَى أيُّ بَرقٍ هَهُنا)(٣).

أجاب السّمين عن السّؤال الأول بـ: ((أنّ الاستفهام فيه غير مراد قطعًا، فلم تَعُدْ أداتُه لعدم إرادته))(٤).

أقول: هذا جواب حق ظاهر من كلام صاحب الكشاف حيث قال: إن معنى (أرأيتم): أخبروني، وعن الثاني: بأنّه وُجِدَ في لسانهم، ومنه قوله: [الطويل]

مَتَـى تَأْتِنَـا تُلْمِـمْ بِنَـا فِـي دِيَارِنَـا **** تَجِدْ خَيْرَ نَـارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوْقِدِ(٥)

---

(١) ينظر: الكشاف: ٣/ ٦١٧.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٥٤٤، وهمع الهوامع: ١/ ٥٥٩.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٩/ ٣٨.

(٤) الدّرّ المصون: ٩/ ٢٣٨.

(٥) أورد صاحب الرّسالة الشاهد بهذا الشكل، بيتًا واحدًا، والصّواب أن الشطر الأول هو صدر بيتٍ عجزه: (تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا)، ونسبه الزّمخشريّ في المُفصّل لعبيد الله بن الحر: ٣٣٥، ودون نسبة في كتاب سيبويه: ٣/ ٨٦، والتعليقة على كتاب سيبويه: ٢/ ١٩٢، وشرح التسهيل: ٣/ ٣٤١، =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بمعنى: أن (تلمم بنا) بدل من (تأتنا)، وقوله: [الرجز]

إنَّ عَلَـــــيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَـــــا **** تُؤْخَـذَ كَرْهًـا أَوْ تَجِـيءَ طَائِعَـا(١)

وقد نصّ النّحويون على أنّه متى كانت الجملة في معنى الأولى ومبينة لها أبدلت من الأولى (٢) (٣).

أقول: اعترض أبو حيّان على صاحب الكشّاف بمنع إبدال الجملة من الجملة(٤) في مواضع، تارة بمنع إبدال مطلق الجملة عن الجملة كما في ههنا، وتارة بمنع الجملة التي لا محل لها من الإعراب من الجملة كذلك، كما في قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾(٥)حيث جوّز صاحب الكشاف: أن يكون بدلاً من جملة التّمثيل للبيان(٦). فاعترض أبو حيّان: بأنّ البدل في نيّة تكرير العامل، والجملة الأولى لا موضع لها من الإعراب؛ لأنّها لم تقع موقع المفرد، فلا يكون الثاني بدلاً منها(٧). وكما في قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ

=

وهمع الهوامع: ١٨٣/٣. والشطر الثاني هو عجز بيتٍ صدرهُ: (مَتى تَأتِهِ تَعْشُو إلى ضوءِ نَارِهِ)، والبيت للحطيئة. ينظر: ديوانه: ٥٣. والشاهد هنا: قوله: (تلمم) فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه بدل من فعل الشرط: (تأتنا). وجواب الشرط قوله: (تجدْ).

(١) لم أقف على قائله، وهو من شواهد سيبويه: ١/ ١٥٦، والمقتضب: ٢/ ٦٣، والأصول في النحو: ٢/ ٤٨، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٠، وشرح ابن عقيل: ٣/ ٢٥٣. الشاهد فيه: قوله: (تُؤخذَ) بالنصب، فعل مضارع منصوب على البدلية من الفعل (تبايعا) المنصوب بـ (أن) المصدرية.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٥٥٧، وتمهيد القواعد: ٣٤٢١/٧، وهمع الهوامع: ١٨٣/٣.

(٣) ينظر: الدّر المصون: ٩/ ٢٣٨- ٢٣٩. وفي نسخة (ت): (ومنية لها أنزلت من الأول).

(٤) قوله: (من الجملة) من (ت) و(ج)، ولم ترد في (أ).

(٥) سورة البقرة: من الآية: ١٧.

(٦) ينظر: الكشّاف: ١/ ٧٣- ٧٤.

(٧) ينظر: البحر المحيط: ١/ ١٢٩- ١٣٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾[1] الآية، فقال صاحب الكشاف –رحمه الله–: ((قوله: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾بدل من الصّلة التي هي ﴿ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ﴾، وكذلك ﴿ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾))[2].

وقال أبو حيّان: إبدال الجمل من الجمل غير المشتركة في الإعراب لا نعرفه، والظّاهر أن تكون جملاً مستقلةً من حيث الإعراب وإن كان مُتعلقًا بعضها ببعض من حيث المعنى[3]. انتهى.

ويظهرُ ممّا ذكره في هذين الاعتراضين أنّ منعَهُ إبدال الجملة من الجملة مطلقٌ[4] كما وقع له في اعتراضه ههنا ليس كما ينبغي، وهذا أعني: تجويز إبدال الجملة من الجملة فيما لها محل من الإعراب لا فيما لا محل لها، مقتضى صنيع ابن هشام –رحمه الله– في مغني اللبيب، حيث جعل إحدى الجمل السّبع التي لها محل من الإعراب ما عطف على الجملة التي لها محل أو كان بدلاً منها[5]، ولم يجعل الجملة البدليّة إحدى[6] الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وقد عددها أيضًا، لكن شرط في الجملة البدليّة[١٦/ظ] كون الثّانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد ومثّل لها بقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ

(١) سورة الأعراف: من الآية: ١٥٨.

(٢) الكشّاف: ٢/ ١٦٦– ١٦٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٥/ ١٩٧.

(٤) قوله: (منعه إبدال الجملة من الجملة مطلق) من (ت)، وفي (أ) و(ج): (منعه إبدال مطلق الجملة من الجملة).

(٥) قال ابن هشام في الجمل التي لها محل من الإعراب: ((الجملة السابعة التابعة لجملة لها محل، ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصّة)). مغني اللبيب: ٥٥٦.

(٦) قوله: (مقتضى صنيع ابن هشام ... الجملة البدليّة احدى) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (ما عطف) فقط.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾[1] فإنّ دلالة الثَّانية على نعم الله تعالى مفصلة بخلاف الأولى، ويقول الشاعر: [الطويل]

أَقُوْلُ لَهُ ارْحَلْ لَا تُقِيْمَنَّ عِنْدَنَا **** .....[2]

فإنّ دلالة الثانية على إظهار الكراهة لإقامته بالمطابقة بخلاف الأولى[3]. كذا ذكره.

وأنت خبير بأنّ (أمدّكم) صلة الذي لا محل لها من الإعراب، فلا يكون شاهدًا كما ذكره، ولا مثالاً، ويظهر منه جواز الإبدال في الجملة التي لا محل لها أيضًا.

وما ذكره أبو حيّان من: أن البدل على نيّة تكرار العامل، والجملة الأولى لا موضع لها من الإعراب إلى آخره، مدفوعٌ بأنّا لا نسلّم ذلك، بل العامل في البدل هو العامل في المبدل كما سبق، ولو سُلِّم فهو في البدل من المفرد وما في حكمه ممّا له محل من الإعراب، وإلّا امتنع عطف جملة على جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنّ العطف أيضًا قد قيل أنّه على نيّة تكرير العامل، ولو لم يكن على نيّة تكرير العامل فهم يقولون إنّ حروف العطف للتشريك في الإعراب، مع تجويزهم عطف جملة على جملة لا محل لها من الإعراب، فدلّ ذلك على أنّ قولهم: البدل في نيّة تكرير العامل، وحروف العطف للتشريك في العامل. وقولهم: التّوابع والإبدال ثان بإعراب سابقه كلها في التوابع والإبدال المفردة وما في حكمها لا في مطلق التّابع والبدل.

---

(١) سورة الشعراء: الآيات: ١٣٢- ١٣٤.

(٢) تمام البيت: (وإلّا فَكُن في السِّرِّ والجهر مُسلما). ولم أقف على قائله، والشَّاهد فيه: قوله: (لا تقيمنّ عندنا) هو بدل اشتمال من قوله: (ارحل)، ولا يصح جعله توكيدًا له؛ لأنّه ليس بلفظه ولا بمعناه. والبيت في: شرح ابن الناظم: ٤٠٠، وتوضيح المقاصد والمسالك: ٢/ ١٠٤٩، وتمهيد القواعد: ٧/ ٣٤١٢، وشرح الأشموني: ٣/ ١٢، وموصل الطلاب: ٤٧.

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ٥٥٦- ٥٥٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا وظهر لك ممّا ذكرنا جواب اعتراضه الثالث، ولعلّ سبب سكوت السّمين عن جواب الاعتراض الثالث لأبي حيّان هنا فإنّ جوابه عن السّؤال الثاني يغني عنه، كيف فإن اعتراضه الثاني مبني على الثالث في الحقيقة، كما يظهر ممّا ذكره في سورة البقرة والأعراف، فالجواب عن اعتراضه الثاني يمنع عدم جواز البدل في الجمل يتضمن المنع عن علّته، فتأمّل.

[المسألة العاشرة]

قال صاحب الكشّاف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ﴾[1]: ((﴿إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا﴾ جواب القسم في ﴿وَلَئِن زَالَتَآ﴾ سدّ مسدّ جوابين))[2].

قال أبو حيّان[١٧/و]: إن أخذ هذا على ظاهره لا يصحّ؛ لأنّها لو سدّت مسدّهما كان لها موضع من الإعراب باعتبار جواب الشّرط، ولا موضع لها من الإعراب باعتبار جواب القسم، والشَّيء الواحد لا يكون معمولاً وغير معمول[3].

قال السّمين –رحمه الله–: ((في قول الزّمخشريّ أنّه سدّ مسد الجوابين بمعنى أنّه دالّ على جواب[4] الشّرط)).

وقال السّفاقسيّ: (سدّ) ينبغي أن يتأوّل على أنّه أراد من حيث المعنى لا من حيث الإعراب[5].

أقول: هذا واضح، وقد لمّح[6] إليه أبو حيّان أيضًا بقوله: (هذا على ظاهره لا يصح)، وقد صرّح بهذا التأويل لكلام صاحب الكشّاف في قوله: ﴿وَسَيَحۡلِفُونَ

---

(١) سورة فاطر: من الآية: ٤١.

(٢) الكشاف: ٣/ ٦١٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٩/ ٣٩- ٤٠.

(٤) قوله: (جواب) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (وجوب).

(٥) ينظر: المُجيد في إعراب القرآن المَجيد، أطروحة دكتوراه شنوان فريج عسكر: ٣٧٥.

(٦) قوله: (لمّح) من(ت) و(ج)، وفي (أ): (ملح).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾[1] حيث قال صاحب الكشّاف: ((لخرجنا) سدّ مسد جوابي القسم و(لو) جميعًا))[2]. فقال أبو حيّان: هذا ليس بجيّد، بل للنَّحويين فيه مذهبان: أحدهما: أنّه جواب القسم، وجواب (لو) محذوف، وهذا اختيار ابن عصفور[3]. والثاني: أنّه جواب (لو) و(لو) مع جوابها جواب القسم، وهو اختيار ابن مالك[4]، أمّا أن (لخرجنا) ساد مسدهما فلا أعلم أحدًا ذهب إليه.

ثمّ قال: ويحتملُ أن يُتأوّل كلام الزّمخشريّ على أنّه لمَّا حذف جواب (لو)، ودلّ عليه جواب القسم جُعِلَ كأنه سدّ مسدَّ جواب القسم[5]. انتهى.

[المسألة الحادية عشرة]

قال صاحب الكشّاف في تفسير[6] قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾[7]: ((بشرى) في محل النَّصب معطوف على محل (لينذر)؛ لأنّه مفعول له))[8]. وتبعه أبو البقاء[9].

---

(١) سورة التوبة: من الآية: ٤٢.

(٢) الكشاف: ٢/ ٢٧٣.

(٣) واختيار ابن عصفور هو عين ما أراده الزمخشريّ، لا كما قال أبو حيّان. قال ابن عصفور: ((وإذا اجتمع في هذا الباب القسم مع الشرط فيُبنى الجواب على الأول منهما، وحذف جواب الثاني لدلالة الأول عليه)). شرح جمل الزجاجي: ١/ ٥٥٦.

(٤) واختيار ابن مالك أن يستغنى بجوابها عن جواب القسم، قال في شرح التسهيل: ((فلو كانت أداة الشرط (لو) أو (لولا) استغنى بجوابها عن جواب القسم مطلقا نحو: والله لو فعلت لفعلت، ولو فعلت والله لفعلت)). ٣/ ٢١٦.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٥/ ٤٢٤.

(٦) قوله: (تفسير) من(ت) و(ج)، ولم ترد في (أ).

(٧) سورة الأحقاف: من الآية: ١٢.

(٨) الكشاف: ٤/ ٣٠١.

(٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١١٥٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال أبو حيّان: وهو لا يجوز على الصّحيح من مذاهب النّحويين؛ لأنّهم في الحمل على المحل شرطوا أن يكون المحل بحقّ الأصالة؛ لأنّ الأصل هو الجرّ في المفعول له، وإنّما النّصب ناشئ عن إسقاط الخافض[١]، لكن لمّا كثر بالشروط المذكورة في النّحو وصل إليه الفعل فنصبه[٢].

قال السّمين: قوله: (الأصل في المفعول له الجرّ) ممنوع، بدليل قول النّحويين: أنّه ينتصب بشروط، ثمّ يقولون: ويجوز جرّه باللام بالشروط، وقولهم يجوز جره باللام[٣] ظاهرٌ في أنّه فرعٌ لا أصل[٤].

أقول: هذه الدّلالة ممنوعة، فإنّهم يقولون: يجوز صرف ما لا ينصرف في الضّرورة[٥]. وقال الكوفيون: يجوز في غير الضَّرورة أيضًا. مع أن الانصراف أصلٌ أصلٌ بلا شبهة.

قال الفاضل[١٧/ظ] المحاكم: ((لكنهم يعللون بقولهم رجوعًا للأصل، فعدم امتناع جرّه باللام مع الشّروط؛ لأنّه الأصل، فما قاله أبو حيّان أصح))[٦].

---

(١) قوله: (الخافض) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (الخالص).

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٩/ ٤٣٨.

(٣) قوله: (بالشروط، وقولهم يجوز جره باللام) من (أ) و(ج)، ولم ترد في (ت).

(٤) ينظر: الدر المصون: ٩/ ٦٦٧.

(٥) قال ابن عصفور: ((فإن قلت كيف جعلت صرف ما لا ينصرف من قبيل الضرائر، وقد زعم أبو الحسن الأخفش في الكبير له أنه سمع من العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف؟ وحكى الزجاجي أيضاً في نوادره مثل ذلك. فالجواب أن صرف ما لا ينصرف في الكلام إنما هو لغة لبعض العرب)). ضرائر الشعر: ٢٥.

(٦) الدّرّ الثّمين: ٤٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أقول: في صحة هذا التَّعليل كلام، فإنّ الرَّضيّ قال في شرح الكافية: ((قال المالكيّ[١]: إذا حصل الشّرائط فجر المقترن[٢] بلام التّعريف أكثر من نصبه، والمجرد بالعكس، ويستوي الأمران في المضاف[٣]. هذا قوله، والأولى أن يحال ذلك على السّماع ولا يعلل))[٤]. انتهى كلام الرضيّ[٥].

[المسألة الثانية عشرة]

قال صاحب الكشّاف في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ ﴾[٦]: (((رسولا) هو جبرائيل -عليه السلام- أُبدل من (ذكرًا)؛ لأنّه وصف بتلاوة آيات الله، فكان إنزاله في معنى إنزال الذِّكر فصحّ إبداله منه. وأريد بالذكر: الشّرف، من قوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾[٧] فأُبدل منه كأنه في نفسه شرف، أمّا أنّه شرف للمُنزَّل عليه، وأمّا لأنّه ذو مجد وشرف عند الله، كقوله تعالى: ﴿عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾[٨] أو جُعل لكثرة ذكره وعبادته لله تعالى كأنّه ذكر. أو أريد ذا ذكر، أي: ملكًا مذكورًا في السماوات والأمم كلها))[٩].

---

(١) يقصدُ ابن مالك. تردد في شرح الرّضي اسم (المالكيّ)، وهي نسبة غريبة لم ترد في كتب النّحو، وتبيّن أنّه يقصد بها (ابن مالك) معاصره، ومن الأدلة على هذا أن في بعض نسخ مخطوط شرح الكافية ورد قول: ابن مالك بدلا من المالكيّ، ومنها: أن الأقوال التي ينسبها إلى المالكيّ قال بها ابن مالك، ومنها أقوال بنصّها. ينظر: مخالفات الرضي لابن مالك: ٩- ١٤.

(٢) قوله: (فجر المقترن) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (في المعرف).

(٣) قال ابن مالك: ((وجرّ المستوفي لشروط النّصب مقرونًا بـ (أل) أكثر من نصبه، والمجرد بالعكس، ويستوي الأمران في المضاف)). تسهيل الفوائد: ٩٠.

(٤) شرح الرّضي على الكافية: ١/ ٥١٤.

(٥) قوله: (كلام الرّضي) من (ت) و(ج)، ولم يرد في (أ).

(٦) سورة الطلاق: من الآيات: ١٠- ١١.

(٧) سورة الزخرف: من الآية: ٤٤.

(٨) سورة التكوير: من الآية: ٢٠.

(٩) الكشاف: ٤/ ٥٦٠- ٥٦١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أبو حيّان: لا يصح لتباين المدلولين في الحقيقة، ولأنّه لا يكون بدلَ كلٍّ، ولا بعض، ولا اشتمال(١).

وقال السّمين: ((اعتراضه عليه غير لازم؛ لأنّه بولغ فيه حتى جُعِلَ نفس الذكر))(٢).

وقال السّفاقسيّ: جُعِلَ الذكر مجازًا(٣).

أقول: قد صرّح صاحب الكشّاف بهذا المجاز ونادى عليه حيث قال: (فأبدل منه كأنّه في نفسه شرف، أو جعل لكثرة عبادته وذكره لله تعالى كأنّه ذكر). أقول: فيكون مجازًا عقليًا. ثمّ أشار إلى وجهٍ آخر بقوله: (أو أريد ذا ذكر أي: مذكورًا). وهذا حمل على حذف المضاف، فيكون من مجاز الحذف، ذلك أن تجعل قوله: (أي: مذكورًا) إلى وجهٍ ثالث بأن يكون المصدر بمعنى اسم المفعول نحو: (زيدٌ رَضيٌ) أي: مَرضيّ، و(ضَرْبُ الأميرِ) بمعنى: مَضْرُوبَهُ، فيكون مجازًا لغويًا(٤).

وذكر الشّيخ عبد القاهر الجرجانيّ -رحمه الله- إلى جريان هذه الوجوه في مثل قول الخنساء(٥): [البسيط]

..... **** فإنَّمَـا هِـيَ إقْبَـالٌ وَإدْبَـارُ (٦)

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ١٠/ ٢٠٤.

(٢) الدرّ المصون: ١٠/ ٣٥٩- ٣٦٠.

(٣) ينظر: المُجيد في إعراب القرآن المَجيد، مخطوط محفوظ في مكتبة المدينة المنورة برقم ٤/ ٢١١: ج ٤ ق ١٧٠/و.

(٤) قال سيبويه: ((وقد يجيء المصدر على المفعول، وذلك قولك: لبنٌ حلبٌ، إنما تريد محلوبٌ وكقولهم: الخلق إنما يريدون المخلوق. ويقولون للدرهم: ضرب الأمير، إنما يريدون مضروب الأمير)). الكتاب لسيبويه: ٤/ ٤٣، وينظر: المسائل البصريات: ١/ ٦٩٥،

(٥) تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح السلمية، الخنساء صحابية شاعرة (ت ٢٤هـ). ينظر: الاستيعاب في عرفة الأصحاب: ٤/ ١٨٢٧، وأُسْد الغابة في معرفة الصحابة: ٦/ ٤٣.

(٦) عجز بيت صدره: (تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إذَا ادَّكَرَتْ). ينظر: ديوان الخنساء: ٣٨٣. والشاهد واضح واضح في قول الجرجانيّ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجعل الأول راجحًا مقبولاً عند البلغاء، وجعل الآخرين وجهين عامّين مقبولين[1].[2] والعجب من الشّيخ أبي حيّان كيف يسارع إلى التَّخطئة مع تصريح صاحب الكشاف بوجه الكلام، وكذا السّمين والسّفاقسيّ ههنا[١٨/و] حيث يشعر سياق كلامهما بكون ما ذكراه جوابًا من خارج من غير أن يكون مذكورًا في كلامه.

[المسألة الثالثة عشرة]

قال صاحب الكشاف[3] في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾[4]: فإن قلت ما هما من ﴿ رَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ؟ قلت: هما عطف بيان، كقولك: كقولك: (سيرة أبي حفص عمر الفاروق). بيّن بـ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾، ثمّ زِيد بـ﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ ؛ لأنّه قد يقال لغيره: ربّ النّاس، كقوله: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ

(١) قوله: (مقبولين) من (أ)، وفي (ت) و(ج): (مغسولين).

(٢) قال الجرجانيُّ: ((وممّا طريق المجاز فيه الحكْمُ قول الخنساء ... وذلك أنها لم ترد بالإقبال والإدبار غير معناهما، فتكون قد تجوّزت في نفس الكلمة، وإنما تجوّزت في أن جعلتها لكثرة ما تُقبِلُ وتُدبِرُ، ولغلبة ذاك عليها واتصاله منها... وإنما كان المجاز في نفس الكلمة، لو أنها كانت قد استعارت (الإقبال والإدبار) لمعنىً غير معناهما الذي وُضعا في اللغة. ومعلومٌ أن ليس الاستعارة مما أرادته في شيء. تنبيه على فساد من جعل هذا المجاز من باب ما حذف منه المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه: واعلم أن ليس بالوجه أن يُعدّ هذا على الإطلاق معدّ ما حُذِف منه المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، مثل قوله عزّ وجل: ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾ ... ذلك لأنّ المضاف المحذوف في سبيل ما يحذف من اللفظ ويراد في المعنى ... إذا دلّ الدليل عليه إلى سائر ما حُذِفَ ... وليس الأمر كذلك في بيت الخنساء، لأنّا إذا جعلنا المعنى فيه الآن كالمعنى إذا نحن قلنا: "فإنما هي ذات إقبالٍ وإدبارٍ"، أفسدنا الشعر على أنفسنا وخرجنا إلى شيء معسول، وإلى كلام عاميٍّ مرذول)). دلائل الإعجاز: ٣٠٠-٣٠٢.

(٣) قوله: (صاحب الكشاف) من (أ) و(ج)، ولم يرد في (ت).

(٤) سورة الناس: الآيات: ٢- ٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[1] وقد يقال: (ملك الناس)[2]. وأمّا ﴿ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾فخاص لا شركة فيه، فجعل غاية البيان[3].

قال أبو حيّان: ولا أنقلُ عن النّحاة شيئًا أنه يكون، يعني: عطف[4] البيان بالجوامد لا بالمشتق كهذين[5].

قال السّمين: ((يجاب عنه: بأنّه جار مجرى الجوامد[6]))[7].

أقول: أما (إله) فقد ذكر صاحب الكشاف أنّه من أسماء الأجناس، وأمّا (الملك) فإنّه وإن كان في الأصل صفة مشبهة لكنّه خرج مخرج الأسماء كما لا يخفى.

(١) سورة التوبة: من الآية: ٣١.

(٢) قوله: (ثمّ زيّد بـ(اله الناس)؛ لأنّه قد يقال ... (ملك الناس))من (ت) و(ج)، وساقط من (أ).

(٣) ينظر: الكشّاف: ٤/ ٨٢٣.

(٤) قوله: (عطف) من (أ) و(ج)، وفي (ت): (معطوف).

(٥) ينظر: البحر المحيط: ١٠/ ٥٧٨.

(٦) وهذا تعليل ابن هشام أيضا، جاء في مغنيه: ((وقد يجاب بأنّهما أجريا مجرى الجوامد إذا يستعملان يستعملان غير جاريين على موصوف، وتجري عليهما الصّفات، نحو قولنا: (إله واحد وملك عظيم))). مغني اللبيب: ٧٤٢.

(٧) الدر المصون: ١١/ ١٦١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خاتمة

قد يسكت السّمين ولا يتعقب أبا[١] حيّان مع اندفاع اعتراضه، بل قد يؤيده السّمين بما لا وجه له كما وقع في قوله تعالى: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ﴾[٢].

قال صاحب الكشاف: وقرئ: (دُرِسَتْ) على البناء للمفعول[٣]بمعنى: قرئت أو أو عُفيت[٤].

وقال أبو حيّان: (دَرَسَ) بمعنى بَلِيَ وانمحى، لا أحفظه متعديًا[٥].

وقال السّمين: لا يحتاج هذا إلى استقراء، فإنّ معناه يستحيل أن يكون متعديًا، إذ حَدَثُهُ لا يتعدى فاعله، فهو كـ(قام) و(قعد)، وكما إنَّا لا نحتاج في معرفة قصور (قام) و(قعد) إلى استقراء، بل نَعْرِفُه بالمعنى، كذا هذا[٦].

أقول: هذا غلطٌ صريحٌ؛ لأنّ مراد من قال: يتعدى، ليس أنّه يتعدّى وهو بمعناه الأول، أعني: معنى الانمحاء بل يكون معناه المحو والإزالة، كما هو العادة في كل فعل يتعدى ويلزم، ولو صحّ ما ذكره يلزم أن لا يتعدى (عفا) أيضًا، مع أنّه يتعدى كما أنّه يلزم، يقال: (عفى المنزل) و(عفَّتْ الرّيح المنزل). و(دَرَسَ) مثله في كلا المعنيين.

---

(١) قوله: (أبا) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (أبي) وهو خطأ.

(٢)سورة الأنعام: من الآية: ١٠٥ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ﴾.

(٣) وهي قراءة قتادة. ينظر: الكامل في القراءات: ٥٤٥. وقال ابن جني: ((ويجوز أن يكون (دُرِسَتْ) أي: عفَّت وتُنوسيت)). المحتسب: ١/ ٢٢٦.

(٤) ينظر: الكشاف: ٢/ ٥٥.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٤/ ٦٠٨.

(٦) ينظر: الدر المصون: ٥/ ٩٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثمّ كلام شيخه أبي حيّان في إنكار تعدي (دَرَسَ) خطأ، فإنّه نصّ الجوهريّ[١]، والأزهريّ[٢] والزبيديّ[٣]، وابن القطّاع[٤] في أفعاله[٥]، وصاحب الكشّاف الكشّاف في الأساس: على تعديته، يقال: دَرَسَ يَدْرُسُ دُرُوسًا عفا ودَرَسَتْهُ الرّيح[٦].

وقد ردّ السّمين على أبي حيّان بوجهٍ غير وجيه، منه ما وقع في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾[٧] حيث قال صاحب الكشاف: ((و ﴿أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾ نصبٌ على[١٨/ظ] الحال، أي: تمّ بالغًا هذا العدد))[٨]. واعترض واعترض عليه أبو حيّان بأنّ قوله: ((أي: تمّ بالغًا)) يدلّ على أن الحال بالغًا، فينافي قوله: ((أربعين، نصب على الحال))[٩].

أجاب عنه السّمين: بأنّ النّحاة لم يزالوا ينسبون الحكم إلى المعمول الباقي بعد حذف عامله المنوب عنه، وله شواهد منها: (زيدٌ في الدَّارِ أو عِنْدَكَ) فيقولون:

---

(١) إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ). ينظر: نزهة الألباء: ٢٥٢، وإنباه الرواة: ١/ ٢٢٩.

(٢) قوله: (الأزهريّ) في: (أ) (الزهريّ) وفيه تصحيف، ولم يرد في (ت) و(ج). قال الأزهريّ: ((دَرَسَ الأثرُ يدرسُ دُرُوسًا، أو دَرَسهُ الرِّيح تَدْرُسه دَرْسًا، أي: محته)). تهذيب اللغة: ١٢/ ٢٥١. والأزهريّ هو: محمد بن أحمد بن طلحة أبو منصور الأزهريّ الهرويّ (ت ٣٧٠هـ). ينظر: نزهة الألباء: ٢٣٧، وإنباه الرواة: ٤/ ١٧٧.

(٣) محمد بن الحسن أبو بكر الزبيديّ الأشبيليّ (ت ٣٧٩هـ). ينظر: إرشاد الأريب: ٦/ ٢٥١٨، وإنباه الرواة: ٣/ ١٠٨.

(٤) جعفر بن علي بن محمد أبو محمد السعديّ الصّقلي المعروف بـ ابن القطّاع (ت ٥١٥هـ). ينظر: إنباه الرواة: ١/ ٣٠٠، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٢٢.

(٥) قال ابن القطّاع: ((و (دَرَسَ الكتاب دروسًا ودراسة، أقبل عليه ليحفظه، والشَّيءُ دُرُوسًا، ذهب أثره، أثره، ... و(درس) الشَّيء غيره)). كتاب الأفعال: ١/ ٣٤٦.

(٦) ينظر: الصحاح: ٣/ ٩٢٧، ومختصر العين للزبيدي: ٣٧٧، وأساس البلاغة: ١/ ٢٨٣.

(٧) سورة الأعراف: من الآية: ١٤٢.

(٨) الكشاف: ٢/ ١٥١.

(٩) ينظر: البحر المحيط: ٥/ ١٦١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجَّارُ والمجرور أو الظرف خبره، والخبر في الحقيقة الحدثُ المقدّر العامل فيها، وكذا (جاءَ زيدٌ بثِيابِهِ) فـ(ثيابه) حال، والحال إنّما هو العامل فيه[١]، إلى غير ذلك[٢]. ذلك[٢].

أقول: هذا صحيحٌ ومطّردٌ، إذا كان حذف العامل وتبعته معموله نائبًا عنه قياسًا مطردًا، كما فيما ذكره من الأمثلة، فإن حذف العامل فيها واجب، وقد انتقل معناه وضميره إلى معموله فصار ذكر[٣]العامل أصلاً مرفوضًا[٤] بالكليّة، فلا يعد في في نسبة الحكم –وهو الخبريّة مثلا– إلى المعمول، وما نحن فيه ليس من هذا القبيل، فإنّ حذف العامل ههنا غير قياسي، ولا واجب، وليس ضميره ومعناه منتقلاً إليه، بل هو حذفٌ سماعيّ، فلا نسلّم صحة النّسبة في هذا، فلا يكون ما ذكره شاهدًا له، ألا ترى أنّه لو قال أحد: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ غُلَامَهُ) بتقدير (ضَارِبًا غُلامَهُ) لا يصح أن يقال (غُلَامَهُ) منصوبٌ بالحالية.

ثمّ قال السّمين[٥]: ((وقدّره الفارسيُّ[٦](معدودًا)، وقال: ((كقولك: (تَمَّ القَوْمُ عِشْرِيْنَ رَجُلاً) أي: معدودين هذا العدد))[٧]. وهو تقديرٌ حسن))[٨].

---

(١) قال ابن عصفور: ((جاء زيد بثيابه، أي: ملتبسًا بثيابه، و (جاء زيد بنفسه)، أي: منفردًا بنفسه. وإنّما سميت باء الحال لأنها قد حذف معها الحال لفهم المعنى ونابت منابه، فلنيابتها مع ما بعدها مناب الحال سُميت باء الحال)). شرح جمل الزجاجي: ١/ ٥١٤. وينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٧٢.

(٢) ينظر: الدر المصون: ٥/ ٤٤٧.

(٣) قوله: (ذكر) من (أ) و(ج)، وفي (ت) : (ذلك).

(٤) قوله: (مرفوضًا) من (ت) و(ج)، وفي (أ): (وفرضًا).

(٥) قوله: (السمين) من (أ) و(ج)، ولم يرد في (ت).

(٦) قوله: (الفارسيُّ) في (أ): (الفارض) 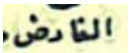 وفي (ج) و(ت): (الفارضي) 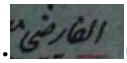 . والصواب ما أثبتناه، والقول في الحجَّة للقراء السبعة لأبي علي الفارسيّ.

(٧) الحجّة للقراء السبعة: ٢/ ٦٥.

(٨) الدر المصون: ٥/ ٤٤٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أقول: حسَّنهُ؛ لأنّ مفهوم العامل منفهم من المعمول الباقي؛ لأنّ المعمول عدد، والمعدوديّة لازمة له ومنفهمة منه، كما في الظرف المستقرّ، فتأمّل.

والجواب الظَّاهر الصَّحيح عن اعتراض أبي حيّان أن يقال: ما ذكره صاحب الكشّاف بيان المعنى وتوضيحه، لا بيان المقدّم كما سبق نظيره، وقد ذكرنا أن أمثاله كثيرة في الكشّاف، وأبو حيّان يحمله على بيان التَّقدير فيعترض عليه، فهذا أيضًا من ذلك القبيل. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تَمَّتْ الرِّسَالَةُ الشَّرِيْفَةُ المَرْغُوْبَةُ لِلْفَاضِلِ الكَامِلِ عَلِي جَلَبِي الشَّهِيْرِ بِقَنَالِي زَادَه، رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَقَدْ وَقَعَ النَّقْلُ مِن النَّقْلِ الّذِي نَقَلَهُ النَّاقِلُ مِن خَطِّهِ الشَّرِيْفِ، وَالنَّاقِلُ الفَقِيْرُ إلَى المَعْبُوْدِ أَحْوَجُ الوَرَى يُوْسُفُ بِنْ مَحْمُوْدٍ السَّرَائِيّ، عَفَا عَنْهُمَا العَافِي، فِي أَوَاخِرِ جُمَادَى الأُوْلَى لِسَنَةِ تِسْعٍ وَأَلْفٍ مِن الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى صَاحِبِهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالتَّحِيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ الكِرَامِ وَأَصْحَابِهِ العِظَامِ. تَمَّتْ[1].

(١) هذه ختمة نسخة (ت)، ولختمة كل نسخة ينظر وصف النسخ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهارس الفنية للرسالة

- فهرست الآيات القرآنية
- فهرست الأحاديث النبوية
- فهرست الشواهد الشعرية
- فهرست المصنفات
- فهرست الأعلام
- فهرست الأماكن والبلدان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرست الآيات القرآنية الواردة في الرسالة

ت	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١	﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾	الفاتحة	١	٦٨
٢	﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾	الفاتحة	٥	٦٩
٣	﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾	البقرة	١٧	٩٦- ١٠٧
٤	﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	البقرة	٢٥	١٠٣
٥	﴿ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً ﴾	البقرة	١٤٣	٥٥
٦	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ ﴾	البقرة	٢٥٨	٧٥
٧	﴿ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾	البقرة	٢٨٤	٥٤
٨	﴿ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	آل عمران	٢١	١٠١
٩	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا ﴾	آل عمران	٣٣-٣٥	٧٨
١٠	﴿ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾	آل عمران	٣٧	٨٥
١١	﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٢١ إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾	آل عمران	١٢١-١٢٢	٨١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢	﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾	آل عمران	١٦١	٥٣
١٣	﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾	النساء	١	٥٥
١٤	﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾	النساء	٢٤	١٠٠
١٥	﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ﴾	النساء	١٣٣	٨٩
١٦	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ وَأَرْجُلُهُم ﴾	المائدة	٣٦	٩٢
١٧	﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾	المائدة	٥٤	٥٧
١٨	﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾	المائدة	١٠٩	٦٧
١٩	﴿ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا ﴾	الأنعام	٨٤	٧٣
٢٠	﴿ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ ﴾	الأنعام	١٠٥	١١٧
٢١	﴿ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾	الأنعام	١٣٧	٥٥
٢٢	﴿ وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴾	الأنعام	١٥٦	٨٦
٢٣	﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	الأعراف	١٤٢	١١٨
٢٤	﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾	الأعراف	١٥٨	١٠٧
٢٥	﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ	الأعراف	١٦٣	٩٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

	﴿ سَبۡتِهِمۡ ﴾			
٢٦	﴿ ذَٰلِكُمۡ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾	الأنفال	١٤	٩٩
٢٧	﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	التوبة	٣١	١١٦
٢٨	﴿ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ ﴾	التوبة	٤٢	١١٠
٢٩	﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ ﴾	التوبة	٤٣	٥٢
٣٠	﴿ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾	الإسراء	٢٣	٧٤
٣١	﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴾	مريم	٧٤	٦٤
٣٢	﴿ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ٧٥ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا ﴾	مريم	٧٦-٧٥	١٠١
٣٣	﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾	هود	١٠٧	٥٥
٣٤	﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴾	طه	٣٠-٢٩	١٠٤-٧١
٣٥	﴿ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ ﴾	الحج	٧٧	٧٤
٣٦	﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ	الشعراء	١٣٤-١٣٢	١٠٨

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

	﴿ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾			
٣٧	﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾	فاطر	٤١	١١٠
٣٨	﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ﴾	الزمر	٦٤	٧٣
٣٩	﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَ ﴾	الزخرف	٤٤	١١٣
٤٠	﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	الأحقاف	٤	١٠٥
٤١	﴿ لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	الأحقاف	١٢	١١١
٤٢	﴿ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ﴿١٠﴾ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ ﴾	الطلاق	١٠-١١	١١٣
٤٣	﴿ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴾	التكوير	٢٠	١١٤
٤٤	﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾	الناس	٢-٣	١١٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرست الأحاديث النبوية الواردة في الرسالة

ت	الحديث النبوي الشريف	رقم الصفحة
١	ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسّر من كتاب الله تعالى إلّا آيا بعدد، وعلمه جبريل عليه السلام	٩٧
٢	من بعثناه على عمل فغلّ شيئًا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه	٥٣
٣	من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ	٩٨
٤	من فسّر القرآن برأيه فقد كفر	٩٧
٥	يأتي على النّار زمان يخفق أبوابها ليس فيها أحد، يعني من الموحدين	٥٧

فهرست الأشعار الواردة في الرسالة

ت	الشاهد الشعري	القافية	رقم الصفحة
١	.....**** مِـــــنْ أَينَ عِشْرُونَ لَنَا مِنْ أَنًى	الألف	٨٧
٢	صَـــــرِيْعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ**** لَدُنْ شَبَّ حَتى شَابَ سودُ الذَّوَائبِ	الباء	٨٨
٣	.....**** وإنّي وقَيّارٌ بِهَـــــــــا لغَرِيْبُ	الباء	٩٢
٤	أَيُّ فَتــى هَيْجَاءَ أَنْتَ وَجَارِهَا ****	التاء	٩٤
٥	مَتَــى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا**** تَجِدْ خَيْرَ نَــارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوْقِد	الدال	١٠٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦	..... **** فإنَّمَا هِـــــــــيَ إقْبَالٌ وَإدْبَارُ	الراء	١١٥
٧	إنَّ عَلَـــــــيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا **** تُؤْخَذَ كَـــــــرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا	العين	١٠٦
٨	أنَا ابْنُ التَّـــارِكِ البَكْرِيّ بِشْرٍ ****	العين	٩٥
٩	تَمَنّى بِوَادِ الرَّمْثِ زَيْنَبَ ضَلّةً **** وَكَيْفَ وَمِنْ أَنَّى بِذِي الرَّمْثِ تَطْرَقُ	القاف	٨٨
١٠	أَقُوْلُ لَهُ ارْحَلْ لَا تُقِيْمَنَّ عِنْدَنَا ****	الميم	١٠٨

فهرست أقوال العرب الواردة في الرسالة

ت	القول	رقم الصفحة
٢	أنا ما كذبت في عمري. فقيل له: هذه واحدة	٥٤
١	قيل له –لأعرابي–: لِمَ لا تترك الكذب؟ فقال: لو غرغرتْ به لهَوانُك لما صبرت عنه	٥٤
٤	وسبّ أعرابيّ آخر فأعرض عنه فقال: (إيَّاكَ أعْنِي): فقال الآخر: (وَعَنْكَ أُعْرِضُ)	٦٩
٣	وعن بعض الأعراب أنّه سرق نافجة مسكٍ فتُليت عليه الآية، فقال: إذن أحملها طيّبة الرّيح خفيفة المحمل	٥٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فهرست المُصنفات الواردة في الرسالة

ت	المُصنَّف	المُصنِّف	رقم الصفحة
١	الأفعال	ابن القطّاع (٥١٥هـ)	١١٨
٢	الانتصاف من الكشاف	ابن المنير (٦٨٣هـ)	٥٨
٣	الإنصاف مختصر كتاب الانتصاف من الكشاف	عبد الكريم العراقي (٧٠٤هـ)	٥٨
٤	البحر المحيط في التفسير	أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)	٥٦،٦٢،١٠٥
٥	تذكرة ابن مكتوم	ابن مكتوم (٧٤٩هـ)	٦٤
٦	التقريب في التفسير	قطب الدّين السّيرافي (٧١٢هـ)	٥٨
٧	حاشية التسهيل	ابن هشام (٧٦١هـ)	٩٦
٨	حاشية التفتازاني على الكشاف	سعد الدّين التفتازاني (٧٩٢هـ)	٦٠،٧٦
٩	حاشية الشّريف على الكشاف	الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)	٦١
١٠	حاشية القطب على الكشّاف	قطب الدين الرازي التحتاني (٧٦٦هـ)	٧٦
١١	حاشية المفصل	الشلوبين (ت٦٤٥هـ)	٦٤
١٢	الدّر الثمين = المُحاكمات	بدر الدين الغزي (٩٨٤هـ)	٤٥
١٣	الدّر المصون	السمين الحلبي (٧٥٦هـ)	٦٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٤	شرح التسهيل	ابن مالك (٦٧٢هـ)	١٠٥
١٥	شرح الجمل الكبير	ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)	٦٤
١٦	شرح الدّرة=شرح ألفية ابن المعطي	ابن القواس(٦٩٦هـ)	٩٥
١٧	شرح الرضي على الكافية	الرضي الإستراباذي (٦٨٦هـ)	٨٤،٨٧،١١٣
١٨	شرح المطالع	قطب الدين الرازي (٧٦٦هـ)	٦٠
١٩	الفلك الدائر على المثل السائر	المدائني (٦٥٦هـ)	٧٣
٢٠	الكتاب لسيبويه	سيبويه (١٨٠هـ)	٦٥
٢١	الكشّاف	الزمخشري (٥٣٨هـ)	٦٦،٦٧، ٧٥، ٧٨،٧٩،٨١، ٨٥،٨٦،٨٩،٩١،٩٢، ٩٩،١٠٠،١٠١ ، ١٠٤،١٠٥،١١٠،١١٣ ١١٦،١١٨،
٢٢	الكشف عن مشكلات الكشاف	البهبهاني (٧٤٥هـ)	٥٩، ٨٨
٢٣	المحاكمات	قطب الدين الرازي (٧٦٦هـ)	٦٠
٢٤	المُجيد في إعراب القرآن المجيد	السفاقسي (٧٤٢هـ)	٧٠، ٩٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢٥	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب	ابن هشام (٧٦١هـ)	٦٣، ١٠٨
٢٦	المفصل في صنعة الإعراب	الزمخشري (٥٣٨هـ)	٦٤، ٦٨
٢٧	نُظم القرآن	الجاحظ (٢٥٥هـ)	٤٦
٢٨	النّهر المآد من البحر المحيط	أبو حيّان الأندلسي (٧٤٥هـ)	١٠٤، ١٠٥

فهرست الأعلام الواردة في الرسالة

ت	العلم	رقم الصفحة
١	ابن البط أبو تغلب محمد بن علي	٦٥
٢	ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)	٧٤
٣	ابن القريّة (ت ٨٤هـ)	٤٦
٤	ابن القطاع (ت ٥١٥هـ)	١١٨
٥	ابن النحاس الحلبي (ت٦٩٨هـ)	٦١
٦	ابن حجر (ت ٨٥٢هـ).	٥٧، ٥٩،٦٢
٧	ابن خروف (ت ٦١٠هـ)	٦٥
٨	ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)	٦٤، ١١١
٩	ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)	٤٨، ٤٩، ٥٠، ٨٩، ٩١، ٩٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠	ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)	٨٤،١١١، ١١٣
١١	ابن هشام (ت ٧٦١هـ)	٦٣، ٩٦، ١٠٨
١٢	أبو القاسم بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ).	٥٠
١٣	أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩).	١١٨
١٤	أبو بلخ الشامي	٥٧
١٥	أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)	٤٤،٤٦،٥٠،٥٨،٦١،٦٢،٦٣،٦٤ ٦٦،٧٠،٧١،٧٢،٧٣،٧٥، ٧٦، ٧٧،٧٨،٧٩،٨٠،٨٥،٨٦، ٨٧، ٨٨،٨٩،٩٠،٩١،٩٣،٩٤، ٩٦،٩٧،٩٩،١٠١،١٠٢،١٠٤،١٠٥،١٠ ١٠٨،١٠٩، ٧، ١١٠،١١١،١١٢، ١١٤،١١٥، ١١٦،١١٧، ١١٨، ١٢٠
١٦	أبو داود (ت ٢٠٤هـ).	٥٦
١٧	أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)	٦٥،١١٩
١٨	أحمد بن الحسن الجاربردي (ت٧٤٦هـ).	٥٩
١٩	الأزهري (ت٣٧٠هـ)	١١٨
٢٠	بدر الدين الغزي = المحاكم (ت ٩٨٤هـ).	٧٠،٧٧،٨٧،٩٠،٩٧، ١٠٣،١٠٤، ١١٢
٢١	البزاز (ت٢٩٢)	٥٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢٢	البيضاوي (ت٦٨٥هـ).	٥٩، ١٠٣
٢٣	تاج الدين بن مكتوم (ت٧٤٩هـ).	٦٤،٥٨،٥٠، ٦٥
٢٤	الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)	٤٦، ٦٣
٢٥	جعفر بن الزبير (ت٧٠٨هـ)	٦١
٢٦	الجوهري (ت٣٩٣هـ)	١١٨
٢٧	الحسن البصري (ت ١١٠هـ)	٤٧
٢٨	الرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ)	٨٤، ٨٧،٨٨،٩١، ١١٣
٢٩	الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)	٤٨،٤٦،٤٥، ٦٦،٧٠،٧١،٧٢،٧٣،٧٥، ٧٦، ٧٧،٧٨،٧٩،٨٠،٨٥،٨٦، ٨٧، ٨٨،٨٩،٩٠،٩١،٩٣،٩٤، ٩٦،٩٧،٩٩،١٠١،١٠٢،١٠٤،١٠٥، ١٠٧، ١٠٨،١٠٩، ١١٠،١١١،١١٢.
٣٠	سراج الدين البهبهاني (ت٧٤٥هـ)	٥٩
٣١	سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ).	٥٣،٥٤،٥٥،٦٠،٦٦،٧١،٧٦ ٧٩،٨١،٩٣،٩٤، ١٠٠،١٠١
٣٢	السفاقسي (ت ٧٤٢هـ).	١،١١٠،١٠٥،١٠٣،٩٦،٩٣،٧٠،٦٦،٦٢ ١١٥،١٤
٣٣	السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)	٧٧،٧٦،٦٧،٦٦،٦٢،٤٤، ٧٨، ٨١،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

		٨٦،٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٦،٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦،١٠٩، ١١٠،١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩
٣٤	سيبويه (ت ١٨٠هـ)	٤٧،٦٥،٦٨،٦٩، ٧١، ٨٣،٩٦
٣٥	السيرافي (ت٣٦٨هـ)	٦٥
٣٦	السيوطي (ت ٩١١هـ)	٦٣
٣٧	الشافعي (ت٢٠٤هـ)	٧٧
٣٨	الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)	٦١
٣٩	شعبة بن الحجاج (ت١٦٠هـ).	٥٧
٤٠	الشلوبين (ت٦٤٥هـ)	٦٤
٤١	شهاب الدين ابن المنير (ت٦٨٣هـ)	٥٨
٤٢	الطيبي (ت٧٤٣هـ)	٥٨، ٩٣، ٩٤
٤٣	عائشة بنت أبي بكر (ت ٥٨هـ).	٩٨
٤٤	عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)	٧٢،١١٥
٤٥	عبد الكريم بن عمر المشهور بالعراقي (ت ٧٠٤هـ)	٥٨
٤٦	عبد الله بن طلحة (ت٥١٨هـ)	٦٥
٤٧	عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٣هـ).	٥٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤٨	العكبري (٦١٦هـ)	١٠٢،١١١
٤٩	علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ).	٥٦
٥٠	عمرو بن ميمون (٧٤ هـ).	٥٧
٥١	قطب الدين الرازي التحتاني (ت ٧٦٦هـ).	٦٠، ٧٦، ٨٢،٨٣،٨١
٥٢	قطب الدين الفالي (ت ٧١٢هـ).	٥٨، ٥٩
٥٣	قوام الدين الشيرازي (ت٧٧٢هـ)	٥٩
٥٤	الكواشي (ت٦٨٠هـ)	٨٥
٥٥	المبرد (٢٨٥هـ)	٦٥
٥٦	محمد بن بشار (ت ٢٥٢هـ)	٥٦
٥٧	نجم الدين الباهي (ت٨٠٢هـ)	٧٠

فهرست الأماكن والبلدان

ت	الأماكن أو البلدان	رقم الصفحة
١	الإسكندرية	٥٨
٢	بجاية	٦٢
٣	بغداد	٤٥، ٦٥
٤	تبريز	٥٩
٥	الجامع الطولوني	٦١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦	خوارزم	٤٨،٤٥، ٤٩
٧	دمشق	٦٠
٨	زمخشر	٤٥
٩	غرناطة	٤٩
١٠	القاهرة	٦٢،٦١
١١	كركانج	٤٩
١٢	لُورقة	٤٩
١٣	مكة= البلد الحرام	٤٥، ٦٥
١٤	المنصورية	٦٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المصادر والمراجع

القران الكريم.

١- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: الدمياطي شهاب الدين البناء (ت١١١٧هـ)، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، د ط، د ت.

٢- **الإتقان في علوم القرآن**: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيأة المصرية العامة للكتاب، د ط، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤ م.

٣- **أخبار الظراف والمتماجنين**: ابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، تح: بسام عبد الوهاب الجاني، دار ابن حزم- بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.

٤- **أخبار النحويين البصريين**: السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله(ت ٣٦٨هـ)، تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٣ هـ – ١٩٦٦ م.

٥- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**: الأندلسي أبو حيان أثير الدّين محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٦- **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٧- **الأزهية في علم الحروف**: الهروي علي بن محمد (ت ٤١٥ هـ)، تح: عبد المعين الملّوحي، مجمع اللغة العربية- دمشق، ط ٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨- **أساس البلاغة:** الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٩- **الاستيعاب في عرفة الأصحاب:** القرطبي أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ)، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

١٠- **أُسد الغابة في معرفة الصحابة:** الجزري أبو الحسن عز الدّين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، دار الفكر – بيروت، د ط، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

١١- **الأشباه والنظائر في النحو:** السُّيوطيّ جلال الدّين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية– بيروت، د ط، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

١٢- **الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع:** المالكي حسن بن عمر بن عبد الله (ت بعد ١٣٤٧هـ)، مطبعة النهضة– تونس، ط١، ١٩٢٨م.

١٣- **الأصول في النحو:** ابن السراج أبو بكر محمد بن السري (ت ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، د ط، د ت.

١٤- **الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم:** عصام الدين الحنفي إبراهيم بن محمد بن عربشاه (ت: ٩٤٣ هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د ط، د ت.

١٥- **اعتراضات الأقسرائي على حاشية الكشّاف لقطب الدّين الرّازي:** الأقسرائي جمال الدين محمد بن محمد(ت ٧٧٦هـ)، نسخة مخطوط محفوظة في مكتبة غازي– اسطنبول برقم: ٣٦٨١/ ١٩٠، وبواقع: (٨٩) لوحة، وله نسخة مصورة بمركز جمعة الماجد– دبي، محفوظة برقم: (٣٠٠٦٧٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٦- **إعراب القرآن:** النّحاس أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

١٧- **أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن:** ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل بن يوسف الخزرجي (ت ٨٠٧هـ)، تح: الدكتور محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

١٨- **الأعلام:** الزركلي خير الدين بن محمود (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م.

١٩- **أعيان العصر وأعوان النصر:** الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، تح: د. علي أبو زيد، د. نبيل أبو عشمة، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٠- **أمالي ابن الحاجب:** ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ)، تح: د. فخر صالح قدارة، دار عمار- الأردن، دار الجيل- بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.

٢١- **إنباه الرواة على أنباء النحاة:** القفطي أبو الحسن جمال الدين علي (ت٦٤٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

٢٢- **الانتصار لسيبويه على المبرد:** ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٣٣٢ هـ)، تح: د. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٣- **الأنساب:** السمعاني أبو سعد(ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.

٢٤- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** البيضاوي أبو سعيد ناصر الدين عبد الله (ت ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٢٥- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** ابن هشام عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، د. ط، د. ت.

٢٦- **الإيضاح في شرح المفصل:** ابن الحاجب أبو عمرو عمر(ت ٦٤٦هـ)، تح: د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني– بغداد، د ط، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م.

٢٧- **البحر المحيط في التفسير:** الأندلسي أبو حيان أثير الدين (ت ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، د ط، ١٤٢٠ هـ.

٢٨- **البداية والنهاية:** ابن كثير أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر، د ط، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.

٢٩- **البديع في نقد الشعر:** ابن منقذ أبو المظفر أسامة بن مرشد (ت ٥٨٤هـ)، تح: د.أحمد أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د ط، د ت.

٣٠- **البصائر والذخائر:** التوحيدي أبو حيان علي بن محمد (ت نحو ٤٠٠هـ)، تح: د. وداد القاضي، دار صادر – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣١- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان، د ط، د ت.

٣٢- **البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشريّ وأثرها في الدراسات البلاغية:** الدكتور محمد حسنين أبو موسى، دار الفكر العربي– القاهرة، د ط، د ت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٣- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:** الفيروزآبادي أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٤- **البيان والتبيين:** الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال- بيروت، ١٤٢٣ هـ.

٣٥- **تاريخ التفسير:** الشيخ قاسم القيسي، المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٦م.

٣٦- **تاريخ الطبري= تاريخ الرسل والملوك:** الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، دار التراث – بيروت، ط ٢، ١٣٨٧ هـ.

٣٧- **التاريخ الكبير:** البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٣٨- **تاريخ بغداد وذيوله:** الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٣٩- **التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم:** المقدمي أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٠١هـ)، تح: محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الكتاب والسنة، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٤٠- **التبيان في إعراب القرآن:** العكبري أبو البقاء عبد الله (ت٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ط، د. ت.

٤١- **تحقيق الفوائد الغياثية:** الكرماني شمس الدين محمد بن يوسف (ت: ٧٨٦ هـ)، تح: د. علي العوفي، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤ هـ.

٤٢- **تذكرة الحفاظ:** الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٣- **التذكرة الحمدونية:** البغدادي أبو المعالي محمد بن الحسن(ت ٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٤٤- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:** الأندلسي أبو حيان أثير الدين محمد (ت٧٤٥هـ)، تح: د. حسن هنداوي، دار القلم- دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط ١، د ت.

٤٥- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:** ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٤٦- **التعليقة على كتاب سيبويه:** الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧هـ)، تح: د. عوض بن حمد القوزي، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤٧- **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد:** البغدادي أبو بكر محمد بن عبد (ت ٦٢٩هـ)، تح: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٨- **التكملة لكتاب الصلة:** القضاعي محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨ هـ)، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة - لبنان، د ط: ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م.

٤٩- **التلخيص في تفسير القرآن العظيم:** الكواشي أبو العباس موفق الدين أحمد بن يوسف (ت ٦٨٠هـ)، مخطوط محفوظ في مجلس شورى إيران من البداية إلى سورة الجن برقم حفظ: ٤٩٣، وتقع بـ (٣١١) لوحة.

٥٠- **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:** ناظر الجيش محمد بن يوسف (ت ٧٧٨ هـ)، تح: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام- القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ.

٥١- **تهذيب اللغة:** الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٢- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:** المرادي بدر الدين حسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان: دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

٥٣- **الثقات:** ابن حبان أبو حاتم محمد (ت ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

٥٤- **جامع البيان في تأويل القرآن:** الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٥- **جمهرة اللغة:** ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٥٦- **الجنى الداني في حروف المعاني:** المرادي حسن بن قاسم (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: الدكتور طه محسن، مؤسسة الكتب- جامعة الموصل، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

٥٧- **حاشية التفتازاني على الكشاف:** التفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر (ت ٧٩٢هـ)، مخطوط محفوظ ضمن المخطوطات الإسلامية في مكتبة جامعة لايبزيك- المانيا، رقم الحفظ: (٦٧)، وتقع بـ (٦٧٤) لوحة.

٥٨- **حاشية قطب الدين الرازيّ على الكشاف = كشف الكاشف وشرح الكاشف:** الرازيّ قطب الدين التحتاني محمد بن محمد (ت ٧٦٦هـ)، مخطوط محفوظ بمتحف طوبقوسراي ٤٧/١ [٢٩٧.٤٨]- تقع بـ (٨٨٠) صفحة.

٥٩- **حجة القراءات:** ابن زنجلة أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (ت تقريبا ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة، د ط، د ت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٠- **الحجَّة للقراء السبعة:** الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد(ت ٣٧٧هـ)، تح: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث– دمشق، ط ٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

٦١- **حروف المعاني:** الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن (ت ٣٤٠ هـ)، حققه وقدَّم عليه: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة– بيروت، دار الأمل– الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٦٢- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة:** السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية–عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، ط١، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.

٦٣- **الخصائص:** ابن جني أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط ٤، د ت.

٦٤- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:** الحموي محمد أمين (ت ١١١١هـ)، دار صادر – بيروت، د ط، د ت.

٦٥- **الدر الثمين في بعض ما ذكره أبو حيان وعارضه السمين:** الغزيّ، بدر الدّين (ت ٩٨٤هـ)، دراسة وتحقيق د. عبدالرحمن إسماعيل التميمي، بحث سينشر ضمن حوليات الآداب– الكويت، حزيران ٢٠٢٢م.

٦٦- **الدر اللقيط من البحر المحيط:** ابن مكتوم تاج الدّين (ت ٧٤٩هـ)، مخطوط محفوظ في المكتبة التيمورية وبرقم حفظ: تفسير (١٥٨).

٦٧- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** السمين الحلبي أبو العباس أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د ط، د ت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٨- **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة:** العسقلاني بن حجر أبو الفضل (ت٨٥٢هـ)، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد– الهند، ط ٢، ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م.

٦٩- **دلائل الإعجاز في علم المعاني:** الجرجاني أبو بكر عبد القاهر (ت ٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٧٠- **ديوان الإسلام:** الغزي شمس الدين أبو المعالي (ت١١٦٧هـ)، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

٧١- **ديوان الحطيئة:** اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة– بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

٧٢- **ديوان الخنساء:** شرحه أبو العباس ثعلب (ت٢٩١هـ)، تح: الدكتور أنور أبو سويلم، دار عمار– الأردن، ط ١، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م.

٧٣- **ديوان القطامي:** تح: د. إبراهيم السامرائي، د. أحمد مطلوب، دار الثقافة– بيروت، ط١، ١٩٦٠م.

٧٤- **ديوان المتنبي:** دار بيروت للطباعة والنشر– بيروت، د ط، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧٥- **ديوان الهذليين:** ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، د ط، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥ م.

٧٦- **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد:** الفاسي تقي الدّين أبو الطيب محمد (ت ٨٣٢هـ)، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية– بيروت ، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٧- **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**: الزمخشري جار الله (ت٥٨٣هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.

٧٨- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**: المالقي أحمد بن عبد النُّور المالقيّ(ت ٧٠٢ هـ)، تح: أ. د. أحمد محمَّد الخرَّاط، دار القلم- دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٧٩- **ريحانة الألبَّا وزهرة الحياة الدّنيا**: الخفاجي شهاب الدين أحمد (ت١٠٦٩هـ)، تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م.

٨٠- **الزاهر في معاني كلمات الناس**: الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٨١- **السّبعة في القراءات**: ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى التميمي البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تح: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٨٢- **سر صناعة الإعراب**: ابن جني أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٨٣- **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**: حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ)، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، د ط، ٢٠١٠ م.

٨٤- **سنن أبي داود**: أبو داود سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د. ط، د.ت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٥- **سنن الترمذي:** الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٨٦- **سؤالات الآجري:** السَّجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، تح: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٨٧- **سير أعلام النبلاء:** الذهبي شمس الدين محمد (٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م.

٨٨- **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه:** الدكتورة خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، د ط،١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٨٩- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** الحنبلي ابن العماد عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٩٠- **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك:** بدر الدّين بن مالك محمد ابن الإمام جمال الدين (ت ٦٨٦ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩١- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** ابن عقيل الهمداني عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٧٦٩هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط ٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٢- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:** الأشموني أبو الحسن علي بن محمد (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٩٣- **شرح التصريح على التوضيح:** الأزهري خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٩٤- **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب:** الإستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا، د. ط، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥ م.

٩٥- **شرح ألفية ابن معطي:** ابن القواس، تح: د. علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي- الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٩٦- **شرح الكافية الشّافية:** ابن مالك أبو عبد الله جمال الدين محمد (ت ٦٧٢هـ)، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط ١، د ت.

٩٧- **شرح المفصل لابن يعيش:** ابن يعيش أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٩٨- **شرح تسهيل الفوائد:** ابن مالك أبو عبد الله جمال الدين محمد (ت٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١،١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.

٩٩- **شرح جمل الزجاجي = الشرح الكبير:** ابن عصفور علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ)، تح: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠٠-**شرح درة الغواص في أوهام الخواص:** الخفاجي شهاب الدين أحمد (ت١٠٦٩هـ)، تح: عبد الحفيظ فرغلي علي، دار الجيل-بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٠١-**شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:** الجوجري شمس الدين محمد (ت ٨٨٩هـ)، تح: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،(أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

١٠٢-**شرح قطر الندى وبل الصدى:** ابن هشام جمال الدين عبد الله (ت ٧٦١هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط ١١، ١٣٨٣هـ.

١٠٣-**شرح كتاب سيبويه:** الرماني أبو الحسن علي (ت٣٨٤ هـ)، أطروحة دكتوراه لـ: سيف بن عبد الرحمن العريفي، إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

١٠٤-**شرح كتاب سيبويه:** السيرافي أبو سعيد الحسن (ت ٣٦٨ هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨ م.

١٠٥-**شعر نصيب بن رباح:** جمع وتقديم د. داود سلوم، مطبعة الارشاد- بغداد، د ط ١٩٦٧م.

١٠٦-**الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية:** طاشكُبْري زاده عصام الدين أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، د ط، د ت.

١٠٧-**الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:** ابن فارس أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠٨- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** الجوهري أبو نصر إسماعيل (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٠٩-**صحيح البخاري:** البخاري أبو عبد الله محمد (ت ٢٥٦)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١١٠-**الصِّلة في تاريخ أئمة الأندلس:** ابن بشكوال أبو القاسم (ت ٥٧٨ هـ)، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥ م.

١١١-**الصناعتين:** العسكري أبو هلال الحسن (ت نحو ٣٩٥هـ)، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، د ط، ١٤١٩هـ.

١١٢-**ضرائر الشعر:** ابن عصفور أبو الحسن علي (ت ٦٦٩هـ)، تح: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٠ م.

١١٣-**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** السخاوي شمس الدين أبو الخير محمد (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، د ط، د ت.

١١٤-**طبقات الحفاظ:** السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.

١١٥-**طبقات الحنفية:** قنالي زاده علي بن أمر الله ابن الحنَّائي (ت٩٧٩هـ)، تح: د.محي هلال السرحان، مطبعة ديوان الوقف السني- بغداد، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١٦-**طبقات الشافعية الكبرى:** السبكي تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

١١٧-**طبقات الفقهاء:** الشيرازي أبو اسحاق إبراهيم (ت ٤٧٦هـ)، هذَّبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.

١١٨-**الطّبقات الكبير:** الزهري ابن سعد محمد (ت٢٣٠هـ)، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط ١، ٢٠٠١ م.

١١٩-**طبقات المفسرين العشرين:** السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.

١٢٠-**طبقات المفسرين للأدنه وي:** الأدنه وي أحمد بن محمد (ت ق ١١هـ)، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٢١-**طبقات المفسرين للداوودي:** الداوودي شمس الدين محمد بن علي (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، د ط، د ت.

١٢٢-**طبقات النحويين واللغويين:** الإشبيلي أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، د ت.

١٢٣-**الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز:** العلوي المؤيد بالله يحيى بن حمزة (ت ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢٤-**العبر في خبر من غبر**: الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت ٧٤٨هـ)، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية – بيروت، د ط، د ت.

١٢٥-**عثمانلي مؤلفلري**: بروسه لي محمد طاهر، مطبعة عامره- اسطنبول، د ط، ١٣٣٣هـ.

١٢٦-**عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**: السبكي بهاء الدين أحمد بن علي (ت ٧٧٣ هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م.

١٢٧-**العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت ٨٠٤ هـ)، تح: أيمن نصر الأزهري- سيد مهني، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٢٨-**العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**: ابن بالي علي(ت٩٩٢هـ). مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث- دبي، ط١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

١٢٩-**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**: العيني بدر الدّين أبو محمد محمود (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د ط، د ت.

١٣٠-**العنوان الصحيح للكتاب تعريفه، وأهميته، وسائل معرفته، وأحكامه، أمثلة للأخطاء فيه**: الشّريف حاتم بن عارف العوني، دار الفوائد- مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ.

١٣١-**غاية النهاية في طبقات القراء**: الجزري شمس الدين أبو الخير محمد (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣٢- **غرائب التفسير وعجائب التأويل:** الكرماني برهان الدين أبو القاسم محمود (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، د ط، د ت.

١٣٣-**الغيث الهامع في شرح جمع الجوامع:** أبو زرعة ولي الدين (ت: ٨٢٦هـ)، تح: محمد تامر حجازي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٣٤-**فتح الباري شرح صحيح البخاري:** العسقلاني ابن حجر أبو الفضل أحمد (ت٨٥٢هـ)، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، د ط، هـ١٣٧٩.

١٣٥-**فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب= حاشية الطيبي على الكشاف:** الطيبي شرف الدين الحسين (ت ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد أحمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم- الإمارات، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

١٣٦-**الفلك الدائر على المثل السائر:** أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة (ت٦٥٦هـ)، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة، د ط، د ت.

١٣٧-**فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة راغب پاشا:** الدكتور محمود السيد الدّغيم، تقديم عمر قوزكون، سقيفة الصفا العلمية- جدة، ط١، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

١٣٨- **الفوائد البهية في تراجم الحنفية:** اللكنوي أبو الحسنات عبد الحي(ت ١٣٠٤هـ)، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة- القاهرة، ط ١، ١٣٢٤ هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣٩-**قاموس الأعلام:** خرده چين، مطبعة مهران- استانبول، د ط، ١٣٠٢هـ.

١٤٠-**قاموس فارسي عربي:** شاكر كسرائي، الدار العربية للموسوعات- بيروت، ط ١، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

١٤١- **الكافية في علم النحو:** ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان (ت٦٤٦ هـ)، تح: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م.

١٤٢-**الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها:** الهُذليّ أبو القاسم يوسف بن علي (ت ٤٦٥هـ)، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٤٣-**كتاب الأفعال:** ابن القطّاع أبو القاسم علي بن جعفر (ت ٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٤٤-**كتاب العين:** الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط، د ت.

١٤٥-**الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:** الهمذاني المنتجب (ت ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٤٦- **كتاب المحاضرات والمحاورات:** السّيوطيّ جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، تح: د. يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٤٧-**الكتاب لسيبويه:** سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٤٨-**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٤٩-**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى- بغداد، د. ط،١٩٤١م.

١٥٠-**كنز لغات:** قاموس تركي وفارسي وترجمته عربي: الشيخ فارس أفندي الحوري اللبناني، مطبعة المعارف- بيروت، د ط، ١٨٧٦م.

١٥١-**الكنى والأسماء:** النيسابوري أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، تح: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٥٢- **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة:** الغزي نجم الدين محمد (ت ١٠٦١هـ)، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٥٣-**اللباب في علل البناء والإعراب:** العكبري محب الدين أبو البقاء عبد الله (ت ٦١٦هـ)، تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

١٥٤-**اللباب في علوم الكتاب:** الحنبلي سراج الدين أبو حفص عمر (ت ٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

١٥٥-**اللمع في العربية:** ابن جني أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت، د ط، د ت.

١٥٦-**المبسوط في القراءات العشر:** النيسابوري أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٣٨١هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية- دمشق، د. ط، ١٩٨١م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٥٧-**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**: ابن الأثير ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر- بيروت، د. ط،١٤٢٠ هـ.

١٥٨-**مجمع الآداب في معجم الألقاب**: ابن الفوطي كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق (ت ٧٢٣ هـ)، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- إيران، ط١، ١٤١٦ هـ.

١٥٩-**المُجيد في إعراب القرآن المجيد**: السّفاقسي إبراهيم بن محمد(ت٧٤٢هـ)، نسخة مخطوطة محفوظة في المكتبة الأزهرية برقم (٢٨٢) ٤٣٧٦٦، الجزء الأول والثاني والثالث. والجزء الرابع من مكتبة المدينة المنورة برقم ٢١١/٤.

١٦٠-**المُجيد في إعراب القرآن المَجيد**: السّفاقسي إبراهيم بن محمد(ت٧٤٢هـ)، دراسة وتحقيق: شنوان فريج عسكر، أطروحة دكتوراه في كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد.

١٦١-**المجيد في إعراب القرآن المجيد**: السّفاقسي إبراهيم بن محمد(ت٧٤٢هـ)، تح: موسى محمد زنين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي- طرابلس، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩٩٢م.

١٦٢-**المُجيد في إعراب القرآن المَجيد**، السّفاقسي إبراهيم بن محمد(ت٧٤٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمود محمد خميس ، رسالة ماجستير في كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد .

١٦٣-**المُجيد في إعراب القرآن المَجيد**، السّفاقسي إبراهيم بن محمد(ت٧٤٢هـ)، مخطوط محفوظ في مكتبة المدينة المنورة برقم ٤/ ٢١١:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٦٤-**المحاكمات بين أبي حيّان وابن عطية والزمخشري**: الشاوي أبو زكريا يحيى بن محمد (ت ١٠٩٢هـ)، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

١٦٥-**المحاكمات**: التبريزي عبد الكريم بن عبد الجبار كان حيا (٨٣١هـ)، دراسة وتحقيق: د.عبد الرحمن إسماعيل التميمي، دار كتبنا- القاهرة، ط ١، ٢٠١٨م.

١٦٦-**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: ابن جني أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٦٧-**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٦٨-**مخالفات الرضي لابن مالك**: د. أحمد بن محمد العضيب، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية- كلية الآداب-جامعة المنوفية، ٢٠١٥م.

١٦٩-**مختصر العين**: الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٧٩هـ)، رسالة ماجستير تحقيق: محمد الرحيلي، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

١٧٠-**مختصر المعاني**: التفتازاني سعد الدين (ت ٧٩٢هـ)، شركت صحافية عثمانية مديري الحاج أحمد خلوصي، د ط، ١٣٠٩هـ.

١٧١- **مختصر في شواذ القران من كتاب البديع**: ابن خالويه(ت ٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي- القاهرة، د. ط، د. ت.

١٧٢-**المخصص**: ابن سيده أبو الحسن علي (ت ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٧٣-**المذكر والمؤنث:** الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، د ط، ١٤٠١هـ – ١٩٨١ م.

١٧٤-**مرآة الزمان في تواريخ الأعيان:** سبط ابن الجوزي شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي (ت٦٥٤ هـ)، تح: محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

١٧٥-**مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع:** البغدادي صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.

١٧٦-**المسائل البصريات:** الفارسي أبو علي (ت ٣٧٧ هـ)، تح: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

١٧٧-**مسند أبي يعلى:** الموصلي أبو يعلى (ت ٣٠٧هـ)، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٧٨-**مسند البزاز = البحر الزخار:** البزاز أبو بكر أحمد بن عمرو (ت ٢٩٢هـ)، تح: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، ط١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١٧٩-**مشكل إعراب القرآن:** القيسي أبو محمد مكي (ت ٤٣٧هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٨٠-**مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب:** جمعه: أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي، قرظه وقدم له: محمد بن عبد الوهاب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الوصابي، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن – الفاروق الحديثة للطباعة والنشر– مصر، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٨١–**المطلع على ألفاظ المقنع:** البعلي شمس الدين أبو عبد الله (ت ٧٠٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣ م.

١٨٢–**معاني الحروف:** الرماني أبو الحسن علي (ت ٣٨٤هـ)، حققه وخرج شواهده وعلق عليه: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال– بيروت، دار الشروق– جدة، د ط، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.

١٨٣–**معاني القرآن للأخفش:** الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ)، تح: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

١٨٤–**معاني القرآن للفراء:** الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١، د ت.

١٨٥–**معجم البلدان:** الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر– بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

١٨٦–**المعجم الكبير:** الطبراني سليمان بن أحمد اللخمي (ت ٣٦٠هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢، د ت.

١٨٧–**معجم المصطلحات والألقاب التاريخية:** مصطفى عبد الكريم الخطيب، مؤسسة الرّسالة، ط ١، ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م.

١٨٨–**معجم المؤلفين:** عمر كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى– بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د ط، د ت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٨٩-**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

١٩٠-**المعين في طبقات المحدثين** الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان- عمان، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٩١-**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ)، تح: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر- دمشق، ط ٦، ١٩٨٥م.

١٩٢-**مفتاح العلوم:** السكاكي أبو يعقوب يوسف (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٩٣-**المفصل في صنعة الإعراب:** الزّمخشريّ جار الله (ت٥٨٣هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط ١، ١٩٩٣.

١٩٤-**مقاييس اللغة:** القزويني أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٩٥-**المقتضب:** المبرد أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب - بيروت، د ط، د ت.

١٩٦-**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار:** المقريزي تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

١٩٧-**الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم**، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر– بريطانيا، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٩٨–**موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب:** الأزهري زين الدين خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ)، تح: عبد الكريم مجاهد، الرسالة– بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م.

١٩٩–**موقف النّحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف:** الدكتورة خديجة الحديثي، دار الرشيد للنشر– منشورات وزارة الثقافة والإعلام– العراق، د. ط، ١٩٨١م.

٢٠٠–**نتائج الفكر في النحو:** السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن (ت ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.

٢٠١–**نثر الدر في المحاضرات:** أبو سعد الآبي منصور بن الحسين (ت٤٢١هـ)، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٢٠٢–**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** الظاهري أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي– دار الكتب– مصر، د. ط، د. ت.

٢٠٣–**النّحاة والشاهد القرآني دراسة في ضوء حروف المعاني:** د. جمال محمد عبد العزيز، مجلة العلوم العربية والإنسانية، المجلد ٨، العدد٤، ١٤٣٦هـ– ٢٠١٥م.

٢٠٤– **نزهة الألباء في طبقات الأدباء:** الأنباري أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن (ت ٥٧٧هـ)، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار– الأردن، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٢٠٥–**نكت على ما وقع بين القاضي علي جلبي وأبي الشيخ رضي الدين:** مخطوط محفوظ في مكتبة السكوريال، مجهولة المؤلف. ضمن مجموع رقم الحفظ (١٣١٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠٦-**النّهر الماد من البحر المحيط:** الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، تح: الدكتور عمر الأسعد، الناشر: دار الجيل- بيروت، د ط، د ت.

٢٠٧-**النوادر في اللغة:** الأنصاري أبو زيد (ت٢١٥هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق- القاهرة، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٢٠٨-**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** البغدادي إسماعيل بن محمد (ت ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٢٠٩-**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، د ط، د ت.

٢١٠-**الوافي بالوفيات:** الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت، د. ط،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢١١-**وفيات الأعيان:** ابن خلكان أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، د ط، د ت.

٢١٢-**ووكيبيديا:** الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرست المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
المقدمة	١-٢
القسم الأول: المؤَلِّف والمُؤَلَّف	٣-٤٣
المبحث الأول: التّعريف بالمؤَلِّف	٣-١١
المبحث الثاني: التعريف بالمؤلَّف	١٢-٣١
المبحث الثالث: منهج التحقيق، والنسخ الخطية المعتمدة	٣٢-٣٧
صور من النسخ الخطية المعتمدة	٣٨-٤٣
القسم الثاني: النّصّ المحقق	٤٤-١٢٠
الفهارس الفنية للرسالة	١٢١-١٣٥
المصادر والمراجع	١٣٦-١٦١
فهرست المحتويات	١٦٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذه الرّسالة:

تتضمن مسائل تخص العربية وعلومها، من تصنيف قنالي زاده، ناقش فيها أجوبة شهاب الدّين السّمين الحلبيّ عن اعتراضات شيخه أبي حيّان على مواضع من كشاف الزّمخشريّ.

وهذه المسائل قام باستخراجها بدر الدّين الغزيّ من "الدُّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون"، وصنّف رسالته: "الدّرّ الثّمين في بعض ما ذكره أبو حيّان وعارضه السّمين"، وقال: إن أغلب ردود السّمين غير واردة. وانتصر لأبي حيّان.

وقال قنالي زاده: إن أغلبها وارد، فصنّف هذه الرّسالة وانتصر للسمين الحلبي. فأشاد علماء العصر بتصنيفه على تصنيف البدر الغزي.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٥١٤) لسنة (٢٠٢٠)

دار شمس الأندلس

بغداد - الأعظمية - مقابل المقبرة الملكية

07704577071

هذا الكتاب منشور في